

شعائر

مجلة شهرية تُعنى بالمعرفة الدينية الإسلامية والثقافة الأخلاقية

تصدر عن المركز الإسلامي في بيروت

علم وخبر 287 / 2009

العدد السابع والعشرون، السنة الثالثة، شعبان ١٤٣٣ - تمّوز ٢٠١٢

المدير المسؤول

خضر إبراهيم حيدر

الإخراج الفني

أحمد شقير - محمد كوراني

الخطاط

علي زينة

الإشتراك السنوي

داخل لبنان 60 ألف ليرة لبنانية بما فيه أجور البريد
دول عربية وإسلامية، وأوروبا وأمريكا الشمالية
تضاف أجور البريد

الأسعار

لبنان: ٥٠٠٠ ل.ل. - سوريا: ٢٠٠ ل.س. - العراق: ٢٠٠٠ دينار - مصر: ١٠ جنيه - السودان: ٢٠٠ جنيه
المغرب: ٣٠ درهم - الجزائر: ٢٥ دينار - السعودية: ٢٠ ريال - تونس: ٣ دينار - اليمن: ٢٢٥ ريال - الأردن: ٢ دينار
- الإمارات: ١٥ درهم - البحرين: ١٥ دينار - قطر: ٢٠ ريال - الكويت: ١٠٢٥ دينار - عمان: ١٠٥ ريال
تضاف أجور البريد

العنوان

بيروت - الرويس - المركز الإسلامي

03/725246 - 01/544955

ص.ب: 25/5141

www.saraer.org/shaaer

shaaer@saraer.org

نشعائر

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة الدينية الإسلامية و الثقافة الأخلاقية
تصدر عن المركز الإسلامي في بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محتويات العدد

- بسملة:** اليقين الثقافي..... الشيخ حسين كوراني ٦
- تحقيق:** مسجد جمكران..... إعداد: أحمد الحسيني ٨
- مراقبات:** أعمال شهر شعبان..... إعداد: «شعائر» ١٣
- أحسن الحديث:** النسخ في القرآن الكريم..... الشيخ جعفر السبحاني ٢٢
- سورة الشعراء..... من دروس «المركز الإسلامي» ٢٥
- أيام الله:** مناسبات شهر شعبان..... إعداد: صافي رزق ٢٧
- وقال الرسول:** ضاهيت إبراهيم الخليل..... إعداد: محمد ناصر ٣٠
- حدود الله:** من هو حاكم الشرع؟... إعداد: «شعائر» ٣١
- يزكيهم:** بين الخوف والرجاء..... إعداد: مازن حمودي ٣٢



توشل الملك «فطرس» بالإمام الحسين

إستهلال الشيخ الملكي التبريزي ٣٤

الثالث من شعبان في كلمات العلماء

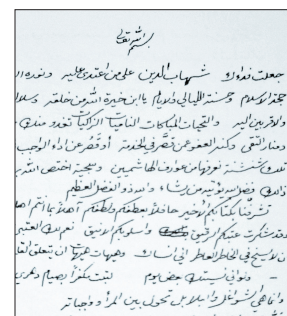
وعاد فطرس بمهده..... الطوسي، ابن طاموس، ابن المشهدي ٣٥

الملك «فطرس» في الروايات

- رواية الماحوزي..... ملك في البحر ٣٧
- رواية الصقار..... سل محمد يدعو لي ٣٨
- رواية ابن قولويه..... تمسخ بهذا المولود ٣٩
- رواية الصدوق..... إلا أبلغته سلامه ٤٠
- رواية الطبري..... أخبرني بكل مؤمن زائر ٤١
- رواية الشجري..... من الكرويين ٤٢
- رواية ابن عبد الوهاب..... إمسخ جناحك ٤٣
- «فطر سيّة، فطر سيّة»..... رواية «ابن سنان» ٤٤

من الروايات حول «دردائيل» و«صلصائل»

- الشيخ الصدوق..... رواية الملك «دردائيل» ٤٦
- العلامة المجلسي..... رواية الملك «صلصائل» ٤٨



وثائق

«وقد وسمنا المدرسة بالجعفرية»

٤٩	مع المناجاة الشعبانية..... إعداد: «شعائر»	لولا دعاؤكم:
٥٠	القضايا المهدوية في الأدعية والزيارات السيد ياسين الموسوي	صاحب الأمر:
٥٢	صلوات ليالي شعبان..... إعداد: خليل الشيخ علي	كتابا موقوتا:
٥٤	أذكار شهر شعبان..... إعداد: عبد الله النابلسي	يذكرون:
٥٥	العقيدة المهدوية..... السيد جعفر مرتضى العاملي	فكر و نظر:
٥٧	المحدث الثوري الطبرسي..... إعداد: أكرم زيدان	أعلام:
٦١	التقارب بين المذاهب الفقهية..... د. محمد الدسوقي	كلمة سواء:
٦٢	من وصايا الإمام المهدي (عجل الله فرجه)..... إعداد: علي حمود	وصايا:
٦٤	أنت جندي الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)..... الشيخ حسين كوراني	مرابطة:
٦٦	«...وسمنا المدرسة بالجعفرية»..... إعداد: «شعائر»	وثائق:
٦٧	الفهرس	دوائر ثقافية:
٦٨	الإسلام الأصيل..... الإمام الخامنئي حفظه الله	موقف:
٦٩	كنز من تحت العرش..... إعداد: «شعائر»	فرائد:
٧٠	«النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب (عجل الله فرجه)»..... قراءة: سلام ياسين	قراءة في كتاب:
٧٢	الجمعة الأخيرة من شعبان..... من دروس «المركز الإسلامي»	بصائر:
٧٤	علم الرجال..... إعداد: «شعائر»	مصطلحات:
٧٦	حكم ولغة. تاريخ وبلدان . شعر..... إعداد: جمال برو	مفكرة:
٧٩	عربية . أجنبية . دوريات..... إعداد: ياسر حمادة	إصدارات:
٨٢	القلب حرم الله تعالى..... الإمام الخميني (قدس سره)	أيها العزيز:

اليقين الثقافى.. أصالة واستقلال

■ الشيخ حسين كوراني

شهر شعبان، ثاني أشهر الدّورة الثقافية المركزيّة الأولى على مدار السنّة الهجرية. تتولّى برامج هذه الدّورة في شهر رجب تعزيز التّوحيد النظري والعملّي في خطّ البعثة والولاية، ليتكفّل شهر شعبان تثبيت الثقافة بالفكر والذكر، بالبرامج النظرية والعملية في خطّ التزام «شجرة النّبوّة» وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، وأهل بيت الوحي.

والشهران بكلّ موادهما والمناهج، تأهيل لشهر الصّيام والقيام، ونزول القرآن على القلب من أفق العقل، لتتنظّم المشاعر في صراط «مسّ الجوع»، وذكر يوم القيامة وعطشه، والذكر القلبيّ الكثير الذي لا يمكن بلوغه إلا بالذكر اللّسانيّ الكثير، وتنظّم الجوارح في مسار الفعل والتّرك. الإقدام والإحجام العاقلين، بعيداً عن أسر الهوى، ليقود العقل الذات بدل أن تستبدّ بها النّزوات.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «ولو شئتُ لا هتديتُ الطّريقَ إلى مُصَفّى هذا العسل، ولُبّاب هذا القمح، ونسائج هذا القزّ، ولكنّ هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشّبع...».

تتوقّف قيادة العقل للذّات على الموقف من «الأخذ من الدّنيا» وبخاصّة في مجال «الأكل». تتجلى هنا محوريّة الصّوم في «بناء النّفس» و«الجهد الأكبر»، وفي هدّيه ندرك بعض أسرار وجوب الصّوم شهراً في السنّة واستحبابه المؤكّد في رجب وشعبان، والأيام الكثيرة جدّاً، التي ورد الحثّ على صومها.

ما الصّوم إلا درّة يتيمة، محفوفة بلآليء الأعمال العباديّة وجواهرها (المراقبات)، تتألّق بها، وتزيدها درّة الصّوم ألّقا.

الصّوم كفّ للفؤاد وحال، والصلاة وتلاوة القرآن، وكثرة الدّعاء والإستغفار، ودوام اليقظة والذكر، تدريب عمليّ لجنود الفؤاد، وصقل عمليّ لجوهر القلب، وصيانة -لا تفتّر- للشّغاف والسّرائر، وحفر متواصل في أعماق الذّات وصولاً إلى اكتمال التزام الحقّ والقانون، الذي ورد في تعريفه: «العبوديّة جوهره كنهها الربوبيّة».

يهدف هذا المنهج العبادي إلى التّثبيت النظري والعملّي لأصول العقيدة، لبلوغ اليقين الثّقافي، الذي تتوقّف عليه السّلامة لدى خوض «اللّجج الغامرة» في هذه الحياة «الدّنيا».

باليقين الثّقافي يمكن تحقيق النتائج التالية:

أنسنة القلب، والتزام القانون، وأنسنة الحياة، أي تطوير «الدّنيا» إلى الحياة الإنسانيّة الطّيبة. ﴿...أَسْتَجِيبُوا

لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ.. ﴿الأنفال: ٢٤﴾ «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا.. ﴿الأنعام: ١٢٢﴾
 وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴿النور: ٤٠﴾.

يرجع السبب في التمكن من هذه النتائج إلى تلازم اليقين الثَّقافي مع استحقاق الموقن لوسام طي سفر العوالم تحت أشرعة سفينة النجاة المحمّدية التي «يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا، وَيَغْرُقُ مَنْ تَرَكَهَا».

كُتِبَ عَلَى مَنْ «نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ» -بتعبير أمير المؤمنين (عليه السلام)- أَنَّ السَّلَامَةَ مِنَ الْغَرَقِ رَهْنُ «الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ»، «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا وَقَعَ فِي النَّارِ» أو «هَلَكَ» أو «غَرِقَ» على اختلاف الروايات.

اليقين الثَّقافي يُوصل إلى القدوة «مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ» (عليه السلام)، وَيُتِيحُ حُسْنَ الْإِقْتِدَاءِ. إِنَّهُ الْمَدْخَلُ الْحَصْرِيُّ -للفرد والجمع- إلى «الإكتفاء الذاتي»، و«الإستقلال»، وإقامة العدل، واستقرار مناخ السَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ.
 ذلکم هو بعضُ معاني أَنَّهُمْ (عليه السلام): «الْكَهْفُ الْحَصِينُ، وَغِيَاثُ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكَينِ، وَمَلْجَأُ الْهَارِبِينَ، وَمَنْجَى الْخَائِفِينَ، وَعَصْمَةُ الْمُعْتَصِمِينَ».

يَتَوَقَّفُ حُسْنُ الْإِقْتِدَاءِ عَلَى «الِإِسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ» (عليه السلام)، وَهُوَ يَعْنِي الدَّابَّ فِي الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَكَثْرَةَ التَّلَاوَةِ، وَالذِّكْرِ ﴿..فَيَكْمَأُ وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ..﴾ آل عمران: ١٩١، فِي إِصْرَارٍ دَائِمٍ عَلَى الْيَقَظَةِ وَالْبَصْرِ الْحَدِيدِ، وَمَحَازِرَةِ الْغَفْلَةِ. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾.

يَتَلَازِمُ الْيَقِينُ الثَّقَافِي، فِي خُطِّ «الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ» وَ«بِنَاءِ النَّفْسِ» عَلَى قَاعِدَةِ «حُسْنِ الْإِقْتِدَاءِ وَسَلَامَةِ النَّأْسِي»، مَعَ مَوَاجَهَةِ الْفَائِضِ الْوَفِيرِ مِنَ الْبَرَامِجِ عَمَّا يَمَلَأُ الْوَقْتَ عَلَى سَاحَةِ الْعُمَرِ، وَمَسَاحَةِ الْفِعْلِ وَالزَّمَنِ. مُرَدُّ هَذَا الْفَائِضِ الْبَرَمَجِيِّ إِلَى الْمُرُونَةِ وَالْوَاقِعِيَّةِ وَكَامِلِ الْحَرِيَّةِ فِي اخْتِيَارِ الْمَلَائِمِ لِكُلِّ فَرْدٍ أَوْ ظَرْفٍ.

يعني ما تقدّم أنّ اليقين الثَّقَافِي الذي هو «اكتفاء ذاتي واستقلال حقيقي»، وَفَرَّةٌ وَثَرَاءٌ، وَغَنَى ثَقَافِيٌّ وَامْتِلَاءٌ، لَا يَسْمَحُ لِلْغَزْوِ الثَّقَافِيِّ بِالنَّفْوذِ فَضْلًا عَنِ التَّمَوُّضِ وَالْإِحْتِلَالِ، أَوْ الْإِجْتِيَاكِ وَتَحْوِيلِ «القدس» إِلَى «أورشليم».

لَا يُعَانِي الْمُوقِنُ بِثَقَافَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، نَقْصًا فِي الْمَنَاحِجِ التَّرْبَوِيَّةِ وَلَا عِلْمَ الْإِدَارَةِ أَوْ عِلْمَ النَّفْسِ. مَنْ يَعَانِي هَذَا النَّقْصَ الْمُوْهُومَ، هُوَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ «ذِكْرِ اللَّهِ» وَ«الْمَرَاقِبَاتِ» فَتَرَدَّى فِي «الْمَعِيشَةِ الضَّنْكَ» وَرَاحَ يَبْحَثُ فِي مَنَاحِجِ «سَتِيفِن كُوفِي» عَنِ «الْعَادَاتِ السَّبْعِ» لِجِدِّ سُبُلِ قِيَادَةِ الذَّاتِ! الَّتِي هِيَ «بِنَاءُ النَّفْسِ»!! بَرَزَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ الْمُؤَلِّمَةُ فِي عِدَدٍ مِنَ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ مُؤَخَّرًا، وَفِي الْحِجَازِ، وَالْكُوَيْتِ، وَبَعْضِ الْقَنَوَاتِ الْعِرَاقِيَّةِ بِشَكْلِ خَاصٍّ.

«سَتِيفِن كُوفِي» مِنَ الطَّائِفَةِ الْمَلْتَبِسَةِ «الْمُورْمُونِيَّةِ»، يَحْمِلُ مَا جَسْتِيرَ فِي الْإِدَارَةِ، وَدَكْتُورَاهُ فِي عِلْمِ الْأَدْيَانِ، وَهُوَ يَبْشُرُ لِلْمُورْمُونِيَّةِ الَّتِي يَتَبَرَّأُ مِنْهَا الْمَسِيحِيُّونَ. وَهِيَ تَقْدِّمُ «مِيْت رُومَنِي» مَرشَّحًا لِلرَّئِيسَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ. وَشَرَحَ هَذَا يَطُولُ.
 لَا حِلَّ إِلَّا بِالْحَوَارِ حَوْلَ حَقِيقَةِ «حُسْنِ الْإِقْتِدَاءِ».

مسجد جَمَكْران مهوى قلوب الموحدين المنتظرين



منظر عام لمسجد جمكران المقدس

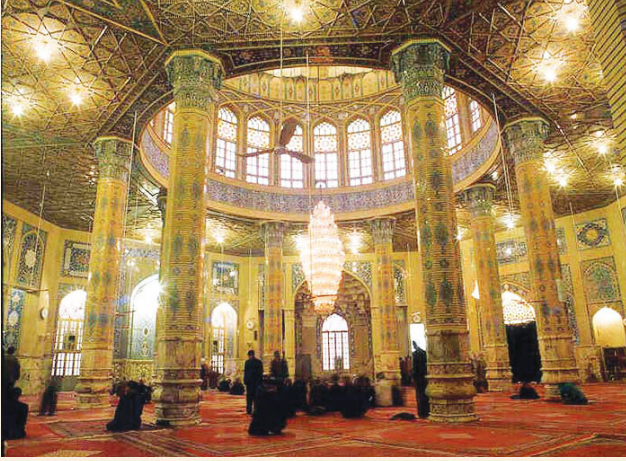
إعداد: أحمد الحسيني

مسجدُ جمكران روضةٌ وارفةٌ على مسافة ٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة قم المقدسة، وعلى يمين الطريق بينها وبين مدينة كاشان، وبالقرب منه جبلٌ معروف يقع فيه مقامٌ للعبد الصالح الخضر عليه السلام. وقد بُني هذا المسجد بأمر خاصٍّ من الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في تفصيل يأتي ذكره، وقد أمر الإمام عليه السلام الناس بعدم التواني عن زيارة هذا الموضع الشريف، وفي تعزيده وتوقيره والرغبة إليه.

أول من تعرّض لذكر قصة بناء مسجد جمكران هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه المشهور بالشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هجرية) في كتابه (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين).

وبما أن المسجد قد تأسس في زمن الشيخ الصدوق، ولكونه رحمه الله ساكناً حينذاك في مدينة قم، فإنه ينقل جميع التفاصيل بلا واسطة عن الشيخ حسن بن مثله الجمكراني، والسيد أبي الحسن الرضا -الآتي ذكرهما- وعن شهود العيان الآخرين. كما أن الشيخ حسن بن محمد القمي، وهو من معاصري الشيخ الصدوق، قد أورد في كتابه (تاريخ قم) الذي ألفه سنة ٣٧٨ للهجرة -أي في أيام حياة الشيخ الصدوق- أورد هذه الواقعة نقلاً عن (مؤنس الحزين) الذي اندثر وفُقد في فترة لاحقة، شأنه شأن عشرات المؤلفات القيّمة التي فقدت لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه.

في سنة ٨٦٥ هجرية، نقل حسن بن علي بن عبد الملك القمي كتاب (تاريخ قم) من العربية إلى الفارسية، كما نصّ على ذلك الشيخ



المسجد من الداخل

فُرِشت عليها فراش حِسان، وعليها وسائد حِسان، ورأيت فتىً في زيِّ ابنِ ثلاثين متكئاً عليها، وبين يديه شيخ، ويده كتابٌ يقرأه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يُصلُّون في تلك البُقعة، وعلى بعضهم ثيابٌ بيض، وعلى بعضهم ثيابٌ خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنك تعمُر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعتَ خمسَ سنين، والعام أيضاً أنت على حالِكَ من الزَّراعة والعمارة! ولا رخصةَ لك في العود إليها، وعليك ردُّ ما انتفعتَ به من غلات هذه الأرض لئبني فيها مسجد. وقُل لحسن بن مسلم إن هذه أرضٌ شريفة، قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرفها، وأنت قد أضففتها إلى أرضِكَ. وقد جزاك الله بموتٍ ولدين لك شابين، فلم تتبَّه من غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله: [قلت] يا سيدي، لا بد لي في ذلك من علامة، فإن القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدّقون قولي، قال: إنا سنعلّم هناك، فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن وقُل له: يجيء ويحضره ويطلبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويُعطيه النَّاسُ حتّى يبنوا المسجد، ويؤتمّ ما نُقص منه من غلّة رهق مُلكنا بناحية أردھال [منطقة بين مدينتيّ قم وكاشان] ويؤتمّ المسجد، وقد وقفنا نصف رهقٍ على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام، ويصرف إلى عمارته. «..»

قال حسن بن مثله: فعدتُ حتّى وصلتُ إلى دارِي، ولم أزل اللّيل متفكراً حتّى أسفر الصّبح، فأديتُ الفريضة، وجئتُ إلى عليّ بن المنذر، فقصصتُ عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغتُ المكان الذي

الطَّهراني في (الذريعة، ج ٣: ص ٢٧٦)، وقد روى العلامة المجلسي (ت: ١١١٠ هجرية) في الجزء السابع والخمسين من (البحار) الأخبار المتعلقة بمدينة قم عن هذه الترجمة الفارسية لـ (تاريخ قم)، وهو يقول في الفصل الثاني من الجزء الأول من (البحار): «و (تاريخ بلدة قم) كتابٌ معتبر، ولكن لم يتيسّر لنا أصلُ الكتاب، وإنما وصل إلينا ترجمته».

لكن السيّد أمير محمد شرف المتوفى سنة ١١٤٥ -تلميذ العلامة المجلسي وصاحب كتاب (فضائل السادات)- شاهد المتن العربي لكتاب (تاريخ قم) ونقل عنه، كما في (جنت المأوى) للمحدّث النوري، ومَن شاهد المتن العربي أيضاً محمد علي الكرمانشاهاني (ت: ١٢١٦ هجرية) وهو ابن الوحيد البهبهاني، حيث ذكر في حاشيته على كتاب (نقد الرجال) للتفريشي ترجمةً للشيخ حسن بن مثله، ومختصراً لقصة تأسيس مسجد جمكران.

إلى ذلك، أورد المحقّق المحدّث الميرزا النوري (ت: ١٣٢٠ هجرية) قصة تأسيس مسجد جمكران -نقلاً عن الترجمة الفارسية لكتاب (تاريخ قم)- في آثاره التالية: (مستدرك الوسائل)، (النجم الثاقب)، (كلمة طيبة)، و(جنت المأوى). كذلك، وردت قصة تأسيس المسجد في (إلزام النَّاصب) للشيخ علي اليزدي الحائري (ت: ١٣٣٣ هجرية)، وفي (أنوار المُشعّشين) للشيخ محمد علي الكجوبي القمي (ت: ١٣٣٥ هجرية).

وأما قصة بناء مسجد جمكران، فقد أوردها المحدّث النوري في (جنت المأوى) المطبوع ضمن (البحار)، صنّفه لذكر قصص من تشرف بقاء الإمام المهدي صلوات الله عليه في زمن الغيبة الكبرى. قال رضوان الله عليه:

«الحكاية الثامنة. في (تاريخ قم) «..» ما لفظه بالعربية: «..» سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصّالح حسن بن مثله الجمكراني قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلمّا مضى نصف من اللّيل فإذا بجماعة من النَّاس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهديّ صاحب الزّمان فإنّه يدعوك.

قال: فقممت وتعبّأت وتهيأت «..» فلمّا جئتُ إلى الباب، رأيْتُ قوماً من الأكابر، فسلمتُ عليهم، فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلمّا أمعنْتُ النّظر رأيْتُ أريكةً



.. جانب من الباحة المحيطة بالمسجد

مائة مرة، ثم يقرأها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، فإذا أتم الصلاة؛ يهلل ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال عليه السلام ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق».

أقوال العلماء في ابن مثلة وفي المسجد

امتدح علماء الشيعة الأجلء مسجد جمكران، ووصفوا الشيخ الجمكراني حسن بن مثلة بأجمل الأوصاف، وأثنوا عليه ثناءً عطرًا.

* فقد وصفه الشيخ الصدوق في كتابه (مؤنس الحزين) بالشيخ العفيف الصالح، ومدح مسجد جمكران وأمر الناس أن يصلوا فيه صلاة صاحب العصر عليه السلام، ثم نقل عن الإمام المنتظر عليه السلام قوله «... من صلاها فكأنما صلى (صلاها) في البيت العتيق».

* وينقل عن آية الله الشيخ مرتضى الحائري أنه ذكر في كتاب له، أن مسجد جمكران من جملة الآيات الباهرة، وذلك لعدة أمور، منها أن قصته وقعت حال اليقظة، وأنها منقولة في كتاب من الكتب المعتبرة -وهو كتاب (تاريخ قم)- عن الشيخ الصدوق رضوان الله عليه، وأن القصة تشمل على وقائع لا تنحصر في شخص واحد.

* ويقول آية الله السيد محمد تقي الموسوي الأصفهاني (ت: ١٣٤٨ هـ) في كتابه القيم (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام): «...وتعظيم مواقف ومشاهد، كمسجد السهلة، والمسجد الأعظم بالكوفة، والسرداب المبارك بسامراء، ومسجد جمكران وغيرها من المواضع التي رآه فيها بعض الصالحين، أو ورد في الروايات وقوفه فيها كالمسجد الحرام...».

ذهبوا بي إليه البارحة. فقال: والله، إن العلامة التي قال لي الإمام، واحدٌ منها أن هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا، فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلماؤه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم.

فدخلت عليه الساعة، وسلمت عليه وخضعت، فأحسن في الجواب وأكرمني ومكن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدثه وقال: يا حسن بن مثلة، إني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إن رجلاً من جمكران يُقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدو، ولتصدقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإن قوله قولنا، فلا تردن عليه قوله، فانتهت من رقتي، وكنت أنتظرك الآن.

فقص عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج «...» وجاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم، واستردوا منه الغلات وجاؤوا بغلات رهق، وسقفوا المسجد بالجدوع، وذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى والأعلاء ويمسئون أبدانهم بالسلاسل، فيشفاهم الله تعالى عاجلاً، ويصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة، أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلة المدعوة بـ «موسويان» من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولده، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها. انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف».

أعمال مسجد جمكران

أهم أعمال مسجد جمكران الخاصة به، هو ما رواه الحسن بن مثلة عن صاحب الأمر صلوات الله عليه في الحكاية المتقدمة، فقد ورد فيها [اقتطعناها من موضعها مراعاةً للتبويب] نقلاً عن الإمام عليه السلام:

«وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزروه [التعزيز بمعنى التوقير]، ويصلوا هنا أربع ركعات للتحية، في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة، وسورة الإخلاص سبع مرات، ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام، هكذا:

يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كزره



حشود المؤمنين تملأ الساحات المحيطة بالمسجد

* وفي زمن رئاسة المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري للحوزة العلمية في قم المقدسة، قام الشيخ محمد تقي اليزدي الباقي بإعمار المسجد سنة ١٣٥٠ هجرية، وتبعه الحاج آقا محمد المعروف بـ «آقا زاده» وهو من تجار قم المعروفين.

* بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تمّ توسعة المسجد سنة ١٤٠٢ هجرية، وأضيفت إليه مرافق وقاعات عدّة، وفي العام



www.Jamkaran.info

من مسيرة «الأربعين» الرّاجلة إلى مسجد جمكران

١٤١٧ هجرية أُطلق مشروع إنشاء شارع يمتدّ من مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) إلى مسجد جمكران بخطّ مستقيم، ويبلغ عرض هذا الشارع ٢٠٠ م وأُطلق عليه مشروع من (الحرم إلى الحرم).

كما جرى شراء الأراضي المحيطة بالمسجد، فتّم بناء ميدان كبير، بمساحة ٣٥٠ ألف متر مربع، تتوفّر فيه كلّ الخدمات الحياتية؛ أبرزها «دار الشفاء» الذي يقدّم خدمات طبّية للزائرين والمجاورين في جميع الاختصاصات، مجاناً أو بتكلفة رمزيّة جدّاً، وفيه صيدلية ومختبر للتّحاليل الطّبية، وقسم للتصوير



www.Jamkaran.info

إحياء شعيرة «الإعتكاف» في مسجد جمكران

* وكان سماحة آية الله السيّد محمد تقي الخوانساري (ت: ١٣٧٢ هجرية) يتوجّه إلى هذا المسجد مشياً على الأقدام برفقة آية الله الشيخ محمد علي الأراكي (ت: ١٤١٥ هجرية).

* وقال آية الله السيّد البروجردي (ت: ١٣٨٠ هجرية): «لو تمكّنت لصليتُ الفرائض في مسجد جمكران يومياً».

* ويرى آية الله السيّد المرعشي النجفي (عليه السلام) أنّ مسجد جمكران من الأماكن التي تُعدّ مهبطاً للبركات الإلهية، وأنّه يأتي بعد مسجد السهلة.

* وقد سُئل آية الله السيّد الكلبيكاني (عليه السلام) عن رأيه في الروايات الواردة في شأن مسجد جمكران، فقال: «لا بأس بالاعتماد على هذه الروايات، والله العالم».

* أمّا الإمام الخميني (عليه السلام) فكان يُولي هذا المسجد اهتماماً خاصّاً، حيث شوهد أكثر من مرّة يحضر لأداء الفرائض فيه أيام إقامته في مدينة قم؛ بُعيد انتصار الثورة الإسلامية، وقُبيل إقامته في طهران.

* كذلك يحظى مسجد جمكران، بعناية خاصّة من قبل ولي أمر المسلمين الإمام الخامنّي حفظه الله، والشواهد على ذلك كثيرة، منها أبياتٌ بالفارسيّة نظمها في الإمام صاحب الزّمان (عليه السلام)، وفي مسجد جمكران، يقول في مطلعها:

دلم قرار نمی گیرد از فغان بی تو

سپند وار ز کف داده ام عنان بی تو

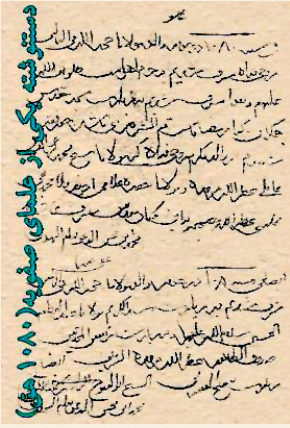
عمارة المسجد

* كان البناء الأوّل لمسجد جمكران على يد الشيخ حسن بن مثله الجمكراني، ثمّ جُدّد بناؤه مرّة ثانية أيام حياة الشيخ الصدوق (عليه السلام)، كما أُعيدت عمارته عدّة مرّات في زمن الدّولة الصفويّة.

[القرن الهجري العاشر]



القبة الشريفة تعانق هلال الخامس عشر من شعبان



وثيقة بخط نجل «الفيض الكاشاني» عن زيارته ووالده لمسجد جمكران سنة ١٠٨٠ هجرية، وفيها أيضاً - نقلاً عن والده - أنّ العلامة المجلسي والشيخ البهائي وهما من معاصريه، كانا يدأبان على زيارة «هذا المكان المقدس».

شيعه أمير المؤمنين عليه السلام، نزحوا من الكوفة نجاهاً بأنفسهم من بطش الحجاج الثقفي، فقدموا إلى إيران واستوطنوا في منطقة «جمكران»، ومن أعلامهم المدفونين بمدينة قم «زكريا بن آدم الأشعري».

كما أنّ جماعة من بني أسد ناصرُوا بني المغيرة في حربهم ضدّ الحجاج، نزحوا من العراق في النصف الثاني من القرن الأول واستوطنوا في جمكران، ويُقال إنّ الخطّاب الأسدي هو الذي بنى أول مسجدٍ في تلك الناحية، كان ذلك في القرن الهجري الأول.

كذلك، تخفّى التابعي سعيد بن جبير، وهو من حوارِي أمير المؤمنين عليه السلام مدّة من الزمن في جمكران، قبل أن يُقبض عليه ويُقتل بأمرٍ من الحجاج.

وأما حادثة الكرامة نفسها فتُدوّن بحسب ما يرويه الشخص المعني، والملازمين له من أقارب أو أصدقاء.

نبذة عن منطقة جمكران

جاء في المصادر التاريخية أنّ منطقة «جمكران» كانت - منذ القرن الأول - بمثابة ملاذٍ آمنٍ لكثيرٍ من الموالين لآل بيت رسول الله ﷺ، أو للهاربين من بطش الأمويين، ذلك أنّ العرب الأشعريين وهم من خواصّ

الطبي بأنواعه.

ثقافياً، يتولّى «قسم الشؤون الفنية والثقافية» التابع لمسجد جمكران النّشاطات ذات الصّلة، إلى جانب «انتشارات جمكران» المختصة بإصدار وتوزيع الكُتب والدّوريات والأقراص المدججة ذات المضامين الإسلامية العامة أو تلك المرتبطة بالإمام المهدي عليه السلام، باللّغة الفارسية وبالعربيّة ومعظم اللّغات الأجنبيّة الحيّة.

إلى ذلك، جرى تخصيص قسم لإسكان الزائرين، واستُحدث مبنى لاستضافة ٨٠٠ زائر دفعة واحدة لتقديم الطّعام، كما تتوفّر المرافق الخدماتية الأخرى كمحطّات الوقود، والمصارف، والفنادق، والمحلات التجارية.

هذا، ويُقدّر عدد الزّوار الوافدين إلى مسجد جمكران بأكثر من ١٢ مليون زائر سنوياً، من داخل إيران، ومن الدّول العربيّة والإسلاميّة.

الكرامات في مسجد جمكران

يوجد في مسجد جمكران، مكتب مختصّ بتوثيق الكرامات التي تحصل ببركة دعاء الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه داخل المسجد، وجلّ هذه الكرامات تدور على شفاء مرضى من أمراض مزمنة ومستعصية.

وفي الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بمسجد جمكران، اقتُصر على إدراج تفاصيل سبع كرامات، ستّ منها حصلت في السنوات الأخيرة، والسابعة كرامة مشهورة تواتر الحديث عنها في المصنّفات، وفي أوساط الحوزة العلميّة في قم، وهي كرامة حصلت لمؤسّس الحوزة آية الله الحائري رضوان الله عليه، أيام مرجعيّته.

ويتمّ توثيق حادثة الكرامة في سجلّات خاصّة تتضمّن موضوعها؛ من قبيل: «شفاء من المرض الخبيث»، «شفاء مريض يُصاب بالجنون الآني»، إلخ.

ويتضمّن السجلّ الخاص بالكرامة أيضاً تاريخ حدوثها، وتاريخ إدراجها في سجلّات المكتب بعد الثبّت من صحتها، ومشخصات المكرّم نفسه؛ صفته، عمره، موطنه، والإشارة إلى اسمه بالأحرف الأولى. وفي عددٍ من الحالات يكون شرح الكرامة مرفقاً بالمستندات الطبيّة قبل وبعد حدوث الكرامة، إضافة إلى أسماء الأطباء المشرفين على المريض.

المراقبات و«علم النفس»

مَسَّهُ الشَّرُّ جُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ المارج: ١٩-٢٣.

فكيف يمكن علاج المشاكل النفسية من «التوتر» و«القلق» ومرض العصر «الكآبة» بمعزل عن «الصلاة» عمود الدين.

يقول الإمام الخميني ما حاصله: يعرف الطبيب العلاقة بين وجع الرأس وجبة الدواء التي يتناولها المريض فتستقر في معدته. لكن الذي يعرف العلاقة بين السعادة والصلاة، هو المعصوم الذي أظهره الله تعالى على غيبه.

الثاني: يربط الله تعالى في القرآن الكريم بين طمأنينة القلب - النفس، وبين ذكر الله تعالى: ﴿...أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨، فكيف نبحت عن النفس المطمئنة التي هي ثمرة سلامة الدين وحسن اليقين، بمعزل عن مدرسة الذكر و«المراقبات»؟

الدين مدرسة معرفة النفس. «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»، وهو يعتبرها أكبر من العالم الأكبر، وتركز كل تعاليمه على تصحيح «العزم» والنية، و«حضور القلب»، واجتناب الشك والوساوس والظن، واعتماد اليقين، فكيف يمكن أن يتهم بحاجته إلى علم النفس؟

هل «المراقبات» والأعمال العبادية إلا صياغة النفس على عين الرحمن ﴿...وَلَنُضِغَ عَلَى عَيْنِي﴾ طه: ٣٩.

من أخطر المفارقات، بل السقطات المدوية، فريضة أن الإسلام لا يقدم العلاج للمشاكل النفسية، ولذا ينبغي ملاءمة هذا الفراغ في عملية التثقيف الإسلامي، وفي مجال علاج الحالات النفسية، باللجوء إلى نظريات علم النفس والأطباء النفسانيين. ولا يشمل ما تقدم العلاج العضوي المنفصل عن تخمين أو تسجيل نفسي مادي.

وتبادر إلى السؤال: وما علاقة ذلك باب «مراقبات»؟ والجواب: المراقبة إحدى الدعائم الثلاث: المحاسبة. المشاركة. المراقبة. وجمعها «مراقبات». وهي عبارة عن البرامج العبادية المتكثرة، والمتنوعة جداً، لبناء النفس، وتهذيب النفس، وجهاد النفس.

وهل التدوين إلا تركيبة النفس؟ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾ الشمس: ٩. وهل اللاتدين إلا إفساد النفس وتدسيثها، ﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ الشمس: ١٠.

كيف يتصور إذاً وجود فراغ في علاج المشاكل النفسية، وكيف يلجأ إلى ثقافة «الندسية» لعلاج نفس توافقة إلى التزكية؟

هل يعرف النفس المنكر لخالقها نظرياً وعملياً أو عملياً فقط؟ أفق بالخصوص عند محوَرين:

الأول: يربط الله تعالى بين استقرار «الهلع» وبين عدم الصلاة، حيث إنه سبحانه يستثني المصلين من «الهلع»: ﴿إِنَّ الْأَشْنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ إذا

أعمال شهر شعبان مَنْ يُعِينُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

إعداد: «شعائر»

أبرز الفوائد العملية في التواصل مع نصوص كبار العلماء حول الأعمال العبادية، هو تثبيت موقع هذه الأعمال في متن فقه القلب والحياة، والعمر والاهتمام، ليظهر القلب من نكراء تهميش هذه الأعمال، والبناء على أنها في موقع مقابل للوعي، والسياسة، وحمل الهم، وربما «التحضر»!

كيف تحدث الشيخ الطوسي عليه الرحمة عن أعمال شهر شعبان؟

هذا ما تحاول «شعائر» هنا تظهيره من خلال المصدر الأول والأبرز للأعمال العبادية (مصباح المتجهد).

شعبان، هو منزل آخر من منازل العمر لمن سلك إلى الله تعالى. ولهذا الشهر المبارك شأن عظيم وفضل كبير، وقد كان رسول الله ﷺ إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: «يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعاني على شهري».

قال الشيخ الطوسي، في مقدمة كتابه (مصباح المتجهد وسلاح المتعبد): «سألتهم أيديكم الله أن أجمع عبادات السنة، ما يتكرر منها وما لا يتكرر، وأضيف إليها الأدعية المختارة عند كل عبادة على وجه الاختصار...» وأسوق ذلك سياقة يقتضيه العمل، وأن أذكر ما لا بد منه من مسائل الفقه فيه دون بسط الكلام في مسائل الفقه وتفريع المسائل عليها...» والمقصود من هذا الكتاب مجزء العمل وذكر الأدعية التي لم نذكرها في كتب الفقه.

الصَّوْم

❖ من مهمّات شهر شعبان الصَّوم، -كلّ حسب طاقته- يُكثّر منه بحيث يدخل صائمه في مقدّس دعوة رسول الله ﷺ بالإعانة على شهره الكريم، وفي استجابة ترغيبه ﷺ، فقد رُوي:

(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، فلن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى»، ثم كان عليه السلام يقول: «صوم شهرين متتابعين توبة من الله».

(٢) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «من صام شعبان كان طهوراً له من كلّ زلّة ووصمة وبادرة، قال الراوي: وما الوصمة؟ قال عليه السلام: اليمين في المعصية والتذر في المعصية، قال الراوي: فما البادرة؟ قال عليه السلام: اليمين عند الغضب، والتوبة منها التدم عليها».

(٣) وعنه عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان يصلهما، وكان يقول: هما شهرا الله، وهما كفارة لما قبلهما وما بعدهما من الذنوب».

(٤) عن الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «حُتّ من في ناحيتك على صوم شعبان، فقلت: جعلت فداك، ترى فيها شيئاً؟ قال: نعم، إنّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً فنادى في المدينة: يا أهل يثرب إنّ رسول الله ﷺ إليكم، ألا إنّ شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري».

(٥) وعنه عليه السلام: «من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتّة، ومن صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم وليلة في دار الدنيا ودام نظره إليه في الجنة، ومن صام ثلاثة أيام زار الله في عرشه في (من) جنته في كلّ يوم».

(٦) أيضاً عنه عليه السلام: «صوم شعبان ورمضان توبة من الله تعالى».

ما يؤتّى به في كلّ يوم من شعبان

١ - دعاء شجرة النبوة: كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو عند كلّ زوال من أيام شعبان وفي ليلة النصف منه، ويصلي على النبي ﷺ بهذه الصلوات، يقول: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** شجرة النبوة.. [تنمة: باب «يذكرون» من هذا العدد]

٢ - الصلاة على محمد وآل محمد ﷺ، والاستغفار، والتهليل: [أنظر: باب «يذكرون» من هذا العدد]

(٣) المناجاة الشعبانية: [أنظر: باب «لولا دعاؤكم» من هذا العدد]

(٤) ومن الأعمال اليومية على ما في (الإقبال) وغيره:

(أ) الصدقة، حيث رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من تصدّق بصدقة في شعبان، ربّاه الله عزّ وجلّ له كما يري أحدكم فضيله [الصغار من الإبل]، حتّى توافي يوم القيامة وقد صارت له مثل جبل أُحد».

(ب) الصلوات: [أنظر: باب «كتاباً موقوتاً» من هذا العدد]

صلاة يوم الخميس من شعبان

في (الإقبال): عن رسول الله ﷺ: «تتزيّن السماوات في كلّ خميس من شعبان فتقول الملائكة: إلهنا اغفر لصائميهِ وأجب دعاءهم، فمن صلى فيه ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و(قل هو الله أحد) مائة مرّة، فإذا سلّم صلى على النبي ﷺ مائة مرّة، قضى الله له كلّ حاجة من أمر دينه ودنياه».

ولادة سيّد الشهداء عليه السلام

خرج إلى بعض وكلاء أبي محمد [العسكري] عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان فضّمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ، بِكَتْمِهِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأَ لَابِتْهَا، قَتِيلَ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ فِي يَوْمِ الْكَزَّةِ، الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّفَاءِ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْتَيْهِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ عَثَرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَعَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَنَارُوا الثَّارَ وَيُزْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِيهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ، **اللَّهُمَّ** فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَثَرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّئْنَا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ، **اللَّهُمَّ** وَكَمَا كَرَّمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِرُفْقَتِهِ وَارْزُقْنَا مَرَاتِفَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لَأَمْرِهِ وَيُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ، الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنِيِّ عَشَرَ النُّجُومِ الزُّهَرِ وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، **اللَّهُمَّ** وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ وَأَنْجِجْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَادَ فُطْرُسَ بِمَهْدِهِ فَنَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ تَرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْتَيْتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم كوثر:

اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمَحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبَرِيَاءِ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعَمَةِ حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَ، مُحِيطٌ بِمَا خُلِقَتْ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ؛ أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً وَأَفْرَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً وَأُبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً، أَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونَا وَخَدَلُونَا وَغَدَرُوا بَنَا وَقَتَلُونَا، وَنَحْنُ عَثَرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَاتَّمَمْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وروي أن الإمام الصادق عليه السلام دعا بهذا الدعاء في اليوم الثالث، وقال: «هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان، وهو مولد الحسين عليه السلام».

ليلة النصف من شعبان

أولاً: فضل ليلة النصف:

(١) قال رسول الله ﷺ لإحدى زوجاته: «أما تعلمين أي ليلة هذه؟ هذه ليلة النصف من شعبان، فيها تُقَسَّمُ الْأَرْزَاقُ، وفيها تُكَتَبُ الْأَجَالُ، وفيها يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ، وإنَّ الله تعالى ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى [بني] كلب، ويُنزل الله تعالى ملائكته من السماء إلى الأرض بمكة...».

(٢) سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله معصية، وإتها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا ﷺ، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله؛ فإنه من سبَّح الله تعالى فيها مائة مرة، وحمده مائة مرة، وكبَّره مائة مرة، غفر الله له ما سلف من معاصيه وقضى له حوائج الدنيا والآخرة ما التمس، وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه، منه وتفضلاً على عباده».

(٣) وعن الإمام الرضا عليه السلام: «هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار، ويغفر فيها الذنوب الكبار».

(٤) وعنه عليه السلام: «وأكثر فيها من ذكر الله تعالى ومن الاستغفار والدعاء، فإنَّ أبي عليه السلام كان يقول: الدعاء فيها مستجاب. قلت [الراوي]: إنَّ الناس يقولون: إنها ليلة الصَّكَاكِ [الأوراق التي تنزل من السماء]، فقال: تلك ليلة القدر في شهر رمضان».

(٥) وعنه عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليالٍ: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان، وفيها تقسم الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وما يكون في السنة».

ثانياً: أعمال ليلة النصف

(١) الغُسل: عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه، ذلك تخفيفٌ من ربكم».

(٢) إحياء الليلة حتى الصباح: روى زيد بن علي [زين العابدين] عليه السلام، قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يجتمعنا جميعاً ليلة النصف من شعبان، ثم يجزئ الليل أجزاءً ثلاثاً؛ فيصلي بنا جزءاً، ثم يدعو ونؤمن على دعائه، ثم يستغفر الله ونستغفره ونسأله الجنة حتى ينفجر الصبح».

(٣) زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: وهي من أفضل أعمال هذه الليلة، فقد روي:

(أ) عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَلَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فِي سَنَتِهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، فَإِنْ زَارَهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ».

(ب) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ثَلَاثَ سِنِينَ مَتَوَالِيَاتٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ الْبَتَّة».

(ج) وعنه عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصَافَحَهُ مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ، فَلْيَزُرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي نِصْفِ شَعْبَانَ، فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ يَسْتَأْذِنُ (يَسْتَأْذِنُونَ) اللَّهَ تَعَالَى فِي زيارته فَيُؤْذَنُ لَهُمْ».

(د) وأيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مَنْادٍ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى: زَائِرِي الْحُسَيْنِ! ارْجِعُوا مَغْفُوراً لَكُمْ، ثَوَابُكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ».

(هـ) وعنه عليه السلام قال: «مَنْ بَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، وَقَرَأَ أَلْفَ مَرَّةٍ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيَحْمَدُهُ تَعَالَى أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ آيَةَ الْكَرْسِيِّ، وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ، وَيَكْتَبَانِ لَهُ حَسَنَاتِهِ، وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَيَسْتَغْفِرَانِ لَهُ مَا دَامَا مَعَهُ».

❖ قال المحدث الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان): وأقلُّ ما يُزار به عليه السلام - في النصف من شعبان - أن يصعد الزائر سطحاً مرتفعاً فينظر يمنة ويسرة، ثم يرفع رأسه إلى السماء فيزوره عليه السلام بهذه الكلمات: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

ثم أورد عليه الرحمة زيارتين لسيد الشهداء عليه السلام؛ الأولى هي عينُ زيارته في الأول من رجب، والثانية عن (البلد الأمين) للشيخ الكفعمي، وأولها: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ...».

(٤) الذكر: أن يذكر الله تعالى بكلٍّ من هذه الأذكار مائة مرة: (سُبْحَانَ اللَّهِ)، و(الْحَمْدُ لِلَّهِ) و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) و(اللَّهُ أَكْبَرُ)، «ليغفر الله له ما سلف من معاصيه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة»، كما في الرواية المتقدمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٥) الدعاء: وفي هذه الليلة وُلدَ الحجة الصالح صاحب الأمر عليه السلام، ويُستحب أن يدعى فيها بهذه الأدعية:

(أ) **اللَّهُمَّ** بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدَلاً، لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا تُعَقِّبْ لَأَيَاتِكَ، نُورُكَ الْمُتَالِقُ وَضِيَاؤُكَ الْمُشْرِقُ وَالْعِلْمُ النُّورُ فِي طَحْيَاءِ الدِّيَجُورِ، الْغَائِبُ الْمَشْتُورُ جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتَدُهُ وَالْمَلَائِكَةُ شُهَدَاؤُهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَهُوَ يَدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَضْبُو، مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ وَالْمَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ وَأَصْحَابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَرَاجِمُهُ وَخِيَهُ وَوَلَاةُ أَمْرِهِ وَمَهْيِهِ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمُ الْمُسْتَوْرِعَ عَنْ عَوَالِمِهِمْ، **اللَّهُمَّ** وَأَدْرِكْ بِنَايَاتِهِمْ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَاقْرَأْ تَارَنَا بِتَارِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي أَغْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ وَأَخِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنْ الشُّعْرِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِزَّتِهِ النَّاطِقِينَ، وَالْعَنْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

(ب) روى إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: «علمني أبو عبد الله عليه السلام دعاء أدعو به ليلة النصف من شعبان:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَدِيعُ، لَكَ الْجَلَالُ وَلَكَ الْفَضْلُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُنُّ وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الْكَرَمُ وَلَكَ الْأَمْرُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَخَدُّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَانْكفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَأَقْضِ دَيْنِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ تَفْرُقُ وَمِنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ فَارْزُقْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ النَّاطِقِينَ: وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَمَنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَإِيَّاكَ فَصَدْتُ وَابْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ وَلَكَ رَجَوْتُ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

(ج) دعاء آخر وهو دعاء الخضر عليه السلام: روى أن كميل بن زياد النخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان: **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَتْ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ...

❖ قال السيد ابن طاووس في (الإقبال): ووجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد: كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان: ٤؟ قال عليه السلام: ليلة النصف من شعبان، والذي نفُسُ عليّ بيده، إنه ما من عبدٍ إلّا وجميع ما يجري عليه من خيرٍ وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبدٍ يُحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا أُجيب له.

فلما انصرف طرقت ليلة، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين، دعاء الخضر، فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادعُ به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكفي وتُنصر وتُرزق ولن تُعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثم قال: أكتب: **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ... الدعاء.

(د) قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لما كان ليلة النصف من شعبان، كان رسول الله ﷺ عند عايشة، فلما انتصف الليل قام رسول الله ﷺ عن فراشها، فلما انتهت وجدت رسول الله ﷺ قد قام عن فراشها فدخلها ما يتداخل النساء وظننت أنه قد قام إلى بعض نسائه، فقامت وتلففت بشملتها...» فقامت تطلب رسول الله ﷺ في حُجَرِ نِسَائِهِ حَجْرَةً حَجْرَةً، فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ﷺ ساجداً... "فدنت منه قريباً فسمعت في سجوده، وهو يقول:

سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَأَمَنْ بِكَ فُؤَادِي، هَذِهِ يَدَايِ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمُ تُرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ إِغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ.

ثم رفع رأسه ثم عاد ساجداً، يقول:

أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَانْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ فُجَاءَةِ نَقِمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، **اللَّهُمَّ** ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا وَمِنْ الشَّرِّ كَرِيحًا لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا.

ثم عقر خدي في التراب وقال: عَفَرْتُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ وَحَقَّقْتُ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ...».

[أنظر: سنن النسائي؛ والدارقطني؛ وكنز العمال للمتقي الهندي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وفي الأخيرين أن دعاء رسول الله كان في ليلة النصف من شعبان]

هـ) الدُّعَاءُ الْآتِي ذَكَرَهُ تَحْتَ عُنْوَانٍ: «(٧) صَلَوَاتٍ وَأَدْعِيَةٍ فِي عَقِيبِهَا»، وَأَوَّلُهُ: «إِلَهِي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصْدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ...».

(٦) الصَّلَوَاتُ:

أ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَأَحْسَنَ الطُّهْرَ وَلَيْسَ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصَلَّاهُ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ يقرأ في أَوَّلِ رَكْعَةِ الْحَمْدِ وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا [سُورَةُ الْبَقَرَةِ]، ثُمَّ يقرأ في الرَكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَسَلِّمُ وَيُصَلِّي بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ، يقرأ في أَوَّلِ رَكْعَةِ يَسٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ حَمْدَ الدَّخَانِ، وَفِي الثَّالِثَةِ أَلَمِ السَّجْدَةِ، وَفِي الرَّابِعَةِ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)، ثُمَّ يَصَلِّي بَعْدَهَا مِائَةَ رَكْعَةٍ، يقرأ في كُلِّ رَكْعَةٍ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ وَالْحَمْدَ مَرَّةً وَاحِدَةً، قَضَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ثَلَاثَ حَوَائِجٍ، إِمَّا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا أَوْ فِي آجِلِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ إِنْ سَأَلَ أَنْ يَرَانِي مِنْ (فِي) لَيْلَتِهِ رَأَى».

ب) عَنْ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ع: قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَقَرَأَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ».

ج) وَعَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا ع: «...إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَطَوَّعَ فِيهَا بِشَيْءٍ فَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع».

(٧) صَلَوَاتٍ وَأَدْعِيَةٍ فِي عَقِيبِهَا:

أ) صَلَاةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الصَّادِقِينَ ع: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ تقرأ في كُلِّ رَكْعَةِ الْحَمْدِ مَرَّةً، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةً، فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، **اللَّهُمَّ** لَا تُبَدِّلْ إِسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُجْهِدْ بَلَائِي وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، ثُمَّ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ».

❖ [أَيْضاً رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِي عَنْ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ ع صَلَاةً أُخْرَى نَظِيرَ هَذِهِ الصَّلَاةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مَعَ فَرَاقٍ أَنَّ سُورَةَ التَّوْحِيدِ تُقْرَأُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مَرَّةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَالدُّعَاءُ الَّذِي يَلِي التَّسْلِيمَ مِنَ الرُّكْعَةِ الرَّابِعَةِ يَخْتَلِفُ قَلِيلاً فِي أَفْظَاظِهِ مَعَ الدُّعَاءِ السَّابِقِ، وَهُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي، وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي رَبِّ لَا تُجْهِدْ بَلَائِي، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا أَحْصِي مَدْحَتَكَ وَلَا الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، رَبِّ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ].

ب) عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع: «إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تقرأ في الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْجُحْدِ وَهِيَ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَاقْرَأْ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسُورَةَ التَّوْحِيدِ وَهِيَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِذَا أَنْتَ سَلَّمْتَ قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ قُلْ:

يَا مَنْ إِلَهِي مُلْجَأُ الْعِبَادِ فِي الْمُهَمِّاتِ وَإِلَيْهِ يَفْرُغُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمَّاتِ، يَا عَالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيَّاتِ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ وَتَصَرُّفُ الْخَطَرَاتِ، يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِّيَّاتِ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَمُتْ إِلَيْكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اجْعَلْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ، وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقْلَبْتَهُ، وَتَجَاوَزْتَ عَنْ سَالِفِ خَطِيئَتِهِ وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ، فَقَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ دُنُوبِي وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي سِتْرِ عِيُوبِي، **اللَّهُمَّ** فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ وَاحْطُطْ خَطَايَايَ

بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ، وَتَعَمَّدَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِبَطَاعَتِكَ وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعَمَ وَفَارَ فَعْنَمَ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أَسْلَفْتُ وَاعْصِمْنِي مِنَ الْإِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ وَمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَيُزِيلُنِي عَنْكَ.

سَيِّدِي، إِلَيْكَ يُلْجَأُ الْهَارِبُ وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ وَعَلَى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ الْمُسْتَغِيثُ النَّائِبُ، أَدْبَتَ عِبَادَكَ بِالتَّكْرُمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، **اللَّهُمَّ** فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي جَنَّةٍ مِنْ شَرَارِ بَرِيَّتِكَ.

رَبِّ، إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَانْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسَنَ ظَنِّي بِكَ وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ وَعَلِقْتُ نَفْسِي بِكَرَمِكَ فَانْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، **اللَّهُمَّ** وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسْمِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَاعْفُ رِي الذَّنْبِ الَّذِي يَحْبِسُ عَلَيَّ الْخُلُقَ (عَنِّي الْخُلُقُ) وَضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ، حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَائِكَ وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ نِعْمَاتِكَ، فَقَدْ لَذْتُ بِحَرَمِكَ وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ وَاسْتَعَدْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَأَنْلِ مَا التَّمَسْتُ مِنْكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ.

ثمَّ تسجد وتقول: عشرين مرة (يا رَبِّ)، (يا اللهُ) سبع مرَّات، (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) سبع مرَّات، (ما شاء اللهُ) عشر مرَّات، (لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) عشر مرَّات، ثمَّ تصليَّ على النَّبِيِّ ﷺ وتَسْأَلُ حاجتك، فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبلَّغَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهَا بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ.

❖ وتقول: إلهي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصْدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ وَأَمْلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ، وَلَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتُ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ، وَهَا أَنَا ذَا عُبَيْدِكَ (عَبْدُكَ) الْفَقِيرُ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ (الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً)، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً، إِنَّ اللهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

(٨) نافلة اللَّيْلِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ:

فَإِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ [أي: فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَصَلِّيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ]، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ [الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ]، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقُلْ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمَخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَأَهْلَ بَيْتِ الْوَحْيِ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُمْنِيَّتِي وَتَقَبَّلْ وَسَلِّبْنِي فَإِنِّي بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِهِمَا إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَلَكَ أَسْأَلُ يَا مَجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ وَنَيْلَ الطَّالِبِينَ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً تَكُونُ لَكَ رِضًى وَلِحَقِّهِمْ قِضَاءً، **اللَّهُمَّ** اَعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَارْزُقْنِي مَوَاسَاةَ مَنْ قَرَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَازِعُ (وَادِعُ) الْعَدْلِ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلٍ.

ثمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ: **اللَّهُمَّ**، أَنْتَ الْمَدْعُوعُ وَأَنْتَ الْمَرْجُوعُ رَازِقُ الْخَيْرِ وَكَاشِفُ الشُّوْءِ الْغَفَّارُ ذُو الْعَفْوِ الرَّفِيعِ وَالْدُّعَاءِ السَّمِيعِ، أَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْإِجَابَةَ وَحُسْنَ الْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةَ وَالْأُوبَةَ وَخَيْرَ مَا قَسَمْتَ فِيهَا وَفَرَّقْتَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، فَإِنَّكَ (فَأَنْتَ) بِحَالِي زَعِيمٌ عَلِيمٌ وَبِي رَحِيمٌ، أُمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْوَارِثِينَ وَفِي جَوَارِكَ مِنَ اللَّابِثِينَ فِي دَارِ الْقَرَارِ وَمَحَلِّ الْأَخْيَارِ.

ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَقُلْ: سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ، الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ، الدَّائِبِ الَّذِي لَا فَرَاغَ لَهُ، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، عَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، السَّابِقِ فِي عِلْمِهِ مَا لَا يَنْجُسُ لِلْمَرْءِ فِي وَهْمِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَعْتَرِفٍ بِبِلَايِكَ الْقَدِيمِ وَنِعْمَائِكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَصْفِيَائِكَ وَأَحَبِّائِكَ، وَأَنْ تُبَارِكَ لِي فِي لِقَائِكَ.

ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَقُلْ: يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَمَذِلَّ كُلِّ صَعْبٍ وَثُبْتَدِي النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، وَيَا مَنْ مَفْزَعُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَتَوَكُّلُهُمْ عَلَيْهِ، أَمَرْتُ بِالْذُّعَاءِ وَضَمِنْتُ الْإِجَابَةَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْدَأْ بِهِمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَفَرِّجْ (وَأَفْرِجْ) هَمِّي وَغَمِّي وَأَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحُلَاوَةَ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَانْتَظَارِ أَمْرِكَ، أَنْظِرْ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ، وَأُخَيِّنِي مَا أُحْيِيْتَنِي مَوْفُورًا مُسْتَوْرًا، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ لِي جَذَلًا وَسُرُورًا، وَأَقْدِرْ وَلَا تُفَقِّرْ فِي حَيَاتِي إِلَى حِينٍ وَفَاتِي حَتَّى أَلْقَاكَ مِنَ الْعَيْشِ سَيِّئًا وَإِلَى الْآخِرَةِ قَرَمًا [مَشْتَقًا] إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ [رَكَعَتِي الشَّفْعِ]، وَقُلْ بَعْدَهُمَا قَبْلَ قِيَامِكَ إِلَى الْوُتْرِ:

اللَّهُمَّ رَبَّ الشَّفْعِ وَالْوُتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ، بِحَقِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمَقْسُومِ فِيهَا بَيْنَ عِبَادِكَ مَا تَقْسِمُ، وَالْمَحْتَمِ فِيهَا مَا تَخْتِمُ، أَجْزَلُ فِيهَا قِسْمِي، وَلَا تَبْدُلْ إِسْمِي وَلَا تَغَيِّرْ جِسْمِي، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ عَنِ الرُّشْدِ عَمِي، وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ وَالْقَبُولِ يَا خَيْرَ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَمَسْئُولٍ.

ثُمَّ قُمْ وَأَوْتِرْ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ دَعَاءِ الْوُتْرِ وَأَنْتَ قَائِمٌ فَقُلْ قَبْلَ الرُّكُوعِ:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ وَشُرَاقُهَا الرَّعَايَةُ، يَا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ وَعَلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ الْمُتَكَلُّ، مَسْنِي الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبُ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ رَجَائِي وَكَيْفَ أَضِيعُ وَأَنْتَ لِسِدَّتِي وَرَخَائِي، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا وَارَتْ الْحُجُبُ مِنْ جَلَالِكَ وَجَمَالِكَ، وَبِمَا أَطَافَ الْعَرْشَ مِنْ بَهَاءِ كَمَالِكَ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ الثَّابِتِ الْأَرْكَانَ، وَبِمَا تُحِيطُ بِهِ قَدْرَتُكَ مِنْ مَلَكُوتِ السُّلْطَانِ، يَا مَنْ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ إِضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي سِتْرًا مِنْ سِتْرِكَ وَكَافِيَةً مِنْ أَمْرِكَ، يَا مَنْ لَا تَخْرُقُ قُدْرَتُهُ عَوَاصِفَ الرِّيَّاحِ وَلَا تَقْطَعُهُ بَوَاطِرُ الصِّفَاحِ، وَلَا تَنْفُذُ فِيهِ عَوَامِلُ الرَّمَّاحِ، يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ، يَا عَلِيَّ (عَلِيٍّ) الْعَرْشِ إِكْشِفْ ضُرِّي يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَتُوبَ، وَاضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَرْمِينِي بِبَوَائِقِهِ وَيَسْرِي إِلَيَّ طَوَارِقَهُ بِكَافِيَةٍ مِنْ كَوَافِيكَ وَوَاقِيَةٍ مِنْ دَوَاعِيكَ (وَوَاقِيِكَ)، وَفَرِّجْ هَمِّي وَغَمِّي يَا فَارِجَ غَمِّ يَعْقُوبَ وَاغْلِبْ لِي مَنْ غَلَبَنِي يَا غَالِبًا (غَالِبٌ) غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَرَدِّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، يَا مَنْ نَجَّى نوحًا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا مَنْ نَجَّى لوطًا مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، يَا مَنْ نَجَّى هودًا مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِينَ، يَا مَنْ نَجَّى مُحَمَّدًا مِنَ الْقَوْمِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ شَهْرِنَا هَذَا وَأَيَّامِهِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْأُبُ (يَدِيبُ) نَفْسَهُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ مَدَى سِنِّيهِ وَأَعْوَامِهِ، أَنْ تَجْعَلَنِي فِيهِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ أَعْمَالُهُمُ الْبَالِغِينَ فِيهِ أَمَالُهُمُ وَالْقَاضِينَ فِي طَاعَتِكَ آجَالُهُمُ، وَأَنْ تُدْرِكَ بِي صِيَامَ الشَّهْرِ الْمُفْتَرَضِ شَهْرَ الصِّيَامِ عَلَى التَّكْمِلَةِ وَالتَّمَامِ، وَاسْلَخَهُ (وَاسْلَخَهُمَا) عَنِّي بِانْسِلَاخِي مِنَ الْآثَامِ، فَإِنِّي مُتَحَصِّنٌ بِكَ، ذُو اعْتَصَامٍ بِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ وَمُؤَالَاةٍ أَوْلِيَائِكَ الْكَرَامِ أَهْلِ النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ، إِمَامٍ مِنْهُمْ بَعْدَ إِمَامٍ، مَصَابِيحِ الظَّلَامِ وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ عَلَيْهِمْ مِنْكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، **اللَّهُمَّ** وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ أَنْ تَهَبَ لِي اللَّيْلَةَ الْجَزِيلَ مِنْ عَطَائِكَ وَالْإِعَادَةَ مِنْ بِلَايِكَ. **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (وَآلِ مُحَمَّدٍ) الْأَوْصِيَاءِ الْهُدَاةِ الرُّعَاةِ الدُّعَاةِ، وَلَا تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ هَذَا الدَّعَاءِ تِلَاوَتَهُ، وَاجْعَلْ حَظِّي مِنْهُ إِجَابَتَهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الأسبوع الأخير من شعبان

[أنظر: «بصائر» من هذا العدد]

آخر ليلة من شعبان

دعاء في آخر ليلة من شعبان: كَانَ الإمام الصادق عليه السلام يدعو في آخر لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ وَأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَجُعِلَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ قَدْ حَضَرَ، فَسَلِّمْهُ لَنَا وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ. يَا مَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ وَشَكَرَ (وَشَكَرَهُ وَسَتَرَ الْكَثِيرَ وَغَفَرَهُ إِغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيُسِيرَ فِي طَاعَتِكَ) الْكَثِيرَ اقْبَلْ مِنِّي الْيُسِيرَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا، وَمِنْ كُلِّ مَا لَا تُحِبُّ مَا يَنْعَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ عَفَا عَنِّي وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِزْنِي بِأَرْكَابِ الْمَعَاصِي، عَفْوُكَ عَفْوُكَ يَا كَرِيمَ. إِلَهِي وَعَظَمَتِي فَلَمْ أَتَّعِظْ، وَرَجَزْتَنِي عَنْ مَحَارِمِكَ (المَعَاصِي) فَلَمْ أَنْزَجِرْ، فَمَا عُذْرِي فَأَعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ، عَفْوُكَ عَفْوُكَ عَفْوُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ، عَظَمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُخْسِنِ التَّجَاوُزُ (العفو) مِنْ عِنْدِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، عَفْوُكَ عَفْوُكَ عَفْوُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ضَعِيفٌ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَاتِ عَلَى الْعِبَادِ، قَاهِرٌ (قَادِرٌ) مُقْتَدِرٌ أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ، وَقَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ وَأَلْوَانُهُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي، **(اللَّهُمَّ لَا)** وَلَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ، وَلَا يَقْدِرُ (يَقْدِرُ) الْعِبَادُ قُدْرَكَ، وَكُلُّنَا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ فَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ (صَالِحِ) صَالِحِي خَلْقِكَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمَلِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.

اللَّهُمَّ أَبْقِنِي خَيْرَ الْبَقَاءِ، وَأَقْنِنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ عَلَى مَوَالِدَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَالْخُشُوعِ وَالْوَفَاءِ (وَالْوَقَارِ) وَالتَّسْلِيمِ لَكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِكِتَابِكَ، وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيْبَةٍ أَوْ جُحُودٍ أَوْ قُتُوطٍ أَوْ فَرْحٍ (أَوْ مَرَحٍ) أَوْ بَدَخٍ أَوْ بَطَرٍ (أَوْ فُخْرٍ) أَوْ خِيَلَاءٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقَاقٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ (كِبَرٍ) أَوْ فُسُوقٍ أَوْ عِضْيَانٍ أَوْ عَظَمَةٍ أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ، فَاسْأَلْكَ يَا رَبَّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيْمَانًا بِوَعْدِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَرِضًى بِقَضَائِكَ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَرَغْبَةً فِي مَا عِنْدَكَ، وَأَثَرَةً وَطُمَأْنِينَةً وَتَوْبَةً نَصُوحًا، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

إِلَهِي أَنْتَ مِنْ جِلْمِكَ تُعْصِي (فَكَأَنَّكَ لَمْ تَرَ)، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ سَكَّانُ أَرْضِكَ فَكُنْ عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ جَوَادًا (جَوَادًا)، وَبِالْخَيْرِ عَوَادًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً لَا تُحْصَى وَلَا تُعَدُّ وَلَا يَقْدَرُ (يُقَدَّرُ) قَدْرُهَا غَيْرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

النسخ في القرآن الكريم قراءة في أقسامه الثلاثة

الشيخ جعفر السبحاني*

النسخ في اللغة: إبطال شيء وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ البقرة: ١٠٦، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة. وفي الاصطلاح: «رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، فالحكم المرفوع يُسمى المنسوخ، والدليل الرافع يُسمى الناسخ، ويُسمى الرفع النسخ».

لقد قسم المختصون بعلوم القرآن النسخ إلى أقسام ثلاثة:

- (١) نسخ الحكم دون التلاوة. (٢) نسخ التلاوة دون الحكم.
- (٣) نسخ الحكم والتلاوة.

وإليك دراسة جميع الأقسام:

نسخ الحكم دون التلاوة

إن القدر المتيقن من النسخ هو هذا القسم، وقد أصفق على جوازه علماء الإسلام، والمراد منه: بقاء الآية ثابتة في الكتاب مقروءة عبر العصور، سوى أن مضمونها قد نُسخ، فلا يجوز العمل به بعد مجيء الناسخ.

وقد اهتم المفسرون بهذا النوع من النسخ، وألفوا حوله كتباً كثيرة يقف عليها من سبر المعاجم. وألف غير واحدٍ من أصحابنا في هذا المضمار بما يبلغ عشرين كتاباً [راجع: السبحاني، مفاهيم القرآن: ج ١٠، ص ٣٦٥ - ٣٦٨]

وأما عدد الآيات التي ورد عليها النسخ؛ فهناك قولان بين الإفراط والتفريط. فقد أنهاها أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨ هجرية) إلى ١٨٠ آية في كتابه (الناسخ والمنسوخ). في المقابل، قام بعضهم بإنكار أصل النسخ في القرآن الكريم، فبحث عن ٣٦ آية، وخرج بحصيلة هي إنكار النسخ فيه.

والحق هو القول الوسط، وهو وجود النسخ في القرآن الكريم بمقدار ضئيل للغاية، منها آية النجوى [المجادلة: ١٢]، وآية

* مختصر من كتابه (المناهج التفسيرية في علوم القرآن)

الترُّبُّص إلى الحَوْل [البقرة: ٢٤٠].

والنوع المعروف من هذا القسم هو نسخ آية بآية أخرى، وأما نسخ آية بخبر متواتر، أو مُستفيض، أو خبر الواحد، فقد اختلفت فيه كلمة المفسرين، والحق جواز نسخ القرآن بدليل قطعي لا يتطرق إليه الشك، وهو الخبر المتواتر في كل قرن وعصر، وأما المُستفيض وخبر الواحد فلا ينسخ بها القرآن، لأن رفع اليد عن القطعي بدليل غير قطعي أمر غير معقول.

نسخ التلاوة دون الحكم

والمراد منه هو سقوط آية من القرآن الكريم كانت تُقرأ، وكانت ذات حكم تشريعي ثم نُسيت ومُحيت عن صفحة الوجود، وبقي حكمها مستمراً غير منسوخ. وقد ذهب إلى جواز هذا القسم فريق من أهل السنة.

قال محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى سنة ١٩٤٨ م في كتابه (مناهل العرفان): «أما نسخ التلاوة دون الحكم، فيدل على وقوعه ما صحت روايته عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، أنهما قالاً: وكان فيما أنزل من القرآن: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَّا فَارْجُمُوهُمَا البَّتَّة». [رواه: أبو داود في الحدود: ١٦؛ وابن ماجة في الحدود: ٩؛ ومالك في الحدود: ١٠؛ وأحمد بن حنبل في مسنده: ج ٥، ص ١٨٣، دار صادر]

ثم يقول الزرقاني: «وأنت تعلم أن هذه الآية لم يعد لها وجود بين دفتي المصحف، ولا على ألسنة القراء مع أن حكمها باقٍ على أحكامها لم يُنسخ. ويدل على وقوعه [نسخ التلاوة دون الحكم] أيضاً ما صحَّ عن أبي موسى الأشعري أنهم كانوا يقرأون سورةً على

معانيه وسموها، وروعه نظمها وتأليفه، وبداعه أسلوبه عقول البلغاء. وما زعم من الآيات التي بقي حكمها ليست إلا عبارات لا تُداني آيات القرآن في الفصاحة والبلاغة، والزوعة والجمال. وقد نسخ قوله: «الشيخ والشيخة» على منوال قوله سبحانه: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ...﴾ التور: ٢.

وأما الآية المزعومة الثانية [لو كان لابن آدم..] فأين أسلوبها من أسلوب القرآن الخلاب للعقول؟! وإنما هي عبارة متداولة على ألسنة الناس.

ثالثاً: إن هذا القول هو القول بالتحريف نفسه، ومن اخترع هذا المصطلح إنما حاول أن يبرر هذا النوع من التحريف.

ومن العجب أن فريقاً من العلماء يجوزون هذا النوع من النسخ -الذي هو عبارة عن نوع من التحريف- ثم يتهمون الشيعة بالتحريف "...

نسخ الحكم والتلاوة

قد جوزه جماعة من علماء المسلمين، ومثلوا له بالرواية التالية: «.. عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: كان في ما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهن في ما يقرأ من القرآن». (صحيح مسلم، ج ٤: ص ١٦٧، دار الفكر)

قال الزرقاني: «أما نسخ الحكم والتلاوة جميعاً، فقد أجمع عليه القائلون بالنسخ من المسلمين، ويدل على وقوعه سمعاً ما ورد عن عائشة أنها قالت: كان في ما أنزل من القرآن عشر رضعات.. [الحديث] وهو حديث صحيح، وإذا كان موقوفاً على عائشة فإن له حكم المرفوع "... وأنت خبير بأن جملة عشر رضعات معلومات يحرم ليس لها وجود في المصحف حتى تتلى، وليس العمل بما تفيده من الحكم باقياً، وإذا ثبت وقوع نسخ التلاوة والحكم جميعاً، وإذا ثبت وقوعه ثبت جوازه، لأن الوقوع أدل دليل على الجواز، وبطل مذهب المانعين لجوازه شرعاً، كأبي مسلم وأضرابه». [وروده في كتب الحديث لا يعني وقوعه، فتأمل]

وكفانا في الرد على ذلك، ما ذكره السرخسي في (أصوله) حيث قال: «والدليل على بطلان هذا القول [نسخ الحكم والتلاوة

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طول [بحجم] سورة البراءة، وأنها نسيت إلا آية منها؛ وهي: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب».

يجوز نسخ القرآن بدليل قطعي لا

يتطرق إليه الشك، وهو نسخ آية بأية

أخرى، وأما الخبر المستفيض وخبر

الواحد فلا ينسخ بها القرآن، لأن رفع

اليد عن القطعي بدليل غير قطعي أمر

غير معقول.

يلاحظ على هذا الكلام ثلاثة أمور:

أولاً: أن ما ذكره الزرقاني من الروايات أخباراً آحاد، لا يثبت به كون الآية قرآنية، باقي حكمها منسوخة تلاوتها. مضافاً إلى أن ما ذكره من وجود سورة على عهد رسول الله بطول سورة براءة، هو من قبيل القسم الثالث، أي نسخ الحكم والتلاوة، لا الثاني. ولا أقل من احتمال كونه منه، إذ ليس بأيدينا شيء حتى يحكم عليه بشيء من القسمين، وأنها هل بقيت أحكامها أم لا، ولعلها من قبيل ما نسخت أحكامها وتلاوتها معاً.

قال السيد الخوئي في (البيان: ص ٢٨٥): «أجمع المسلمون على أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد، كما أن القرآن لا يثبت به. وذلك لأن الأمور المهمة التي جرت العادة بشيوعها بين الناس وانتشار الخبر عنها، لا تثبت بخبر الواحد، فإن اختصاص نقلها ببعض دون بعض - بنفسه دليل على كذب الراوي أو خطئه.

وعلى هذا فكيف يثبت بخبر الواحد أن آية الرجم [الشيخ والشيخة] من القرآن وأنها نسخت؟! نعم جاء [بعضهم] بأية الرجم وادعى أنها من القرآن، لكن المسلمين لم يقبلوا منه، لأن نقلها كان منحصراً به، فلم يثبتوها في المصاحف، لكن المتأخرين التزموا بأنها كانت آية منسوخة التلاوة باقية الحكم».

ثانياً: إن القرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، متحد بفصاحته وبلاغته، وقد أدهشت فصاحة ألفاظه وجمال عباراته، وبلاغته

من القلوب، ولا يتعذر عليهم إثباته في صحيفة أخرى، فعرفنا أنه لا أصل لهذا الحديث». (أصول السرخسي، ج ٢: ص ٧٩، دار الكتب العلمية)

ومن الغرائب ما تصافر نقله عن عائشة أنها قالت: «كانت سورة الأحزاب تعدل على عهد رسول الله مائتي آية، فلما كتب المصحف لم يقدر منها إلا على ما هي الآن». (أنظر: تفسير القرطبي [الجامع لأحكام القرآن]، ج ١٤: ص ١١٣، دار إحياء التراث العربي، وفيه أيضاً رواية القرطبي عن أبي أن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة أو أطول، ويضيف: فمعنى هذا من قول أم المؤمنين عائشة أن الله تعالى رفع إليه من سورة الأحزاب ما يزيد على ما عندنا)

ولعمر الحق إن هذا القول بالتحريف نفسه، وهو الذي أجمعت الأمة على بطلانه، وأخذ الله تعالى على نفسه أن يحفظه فقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ثم إن تفسير هذا النوع من التحريف بنسخ التلاوة والحكم تلاعباً بالألفاظ، وتعبيراً آخر للتحريف، وقد عرفت أن القرآن معجزٌ بلفظه ومعناه، فما معنى رفع هذا الحجم الهائل من الآيات القرآنية؟ أكان هناك نقص في لفظه ومنطوقه، أم نقص في حكمه ومعناه؟! نعوذ بالله تعالى من التفوه بذلك.

ومن نافل القول إن هذا النوع من النسخ باطلٌ عند علماء الشيعة الإمامية "... وَلَنَعْمَ مَا قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رَضِيَ الْمَظْفَرُ فِي (أصول الفقه): «إن نسخ التلاوة - في الحقيقة - يرجع إلى القول بالتحريف».

جميعاً، قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. ومعلوم أنه ليس المراد الحفظ لديه تعالى، فإنه تعالى من أن يوصف بالعفلة أو النسيان، فعرفنا أن المراد الحفظ لدينا، وقد ثبت أنه لا ناسخ لهذه الشريعة بوحي ينزل بعد وفاة رسول الله ﷺ، ولو جوزنا هذا في بعض ما أوحى إليه، لوجب القول بتجوير ذلك في جميعه، فيؤدي ذلك إلى القول بأن لا يبقى شيء مما ثبت بالوحي بين الناس في حال بقاء التكليف. وأي قول أقبح من هذا؟! ومن فتح هذا الباب لم يأمن أن يكون بعض ما بأيدينا اليوم أو كله مخالفاً لشريعة رسول الله، بأن نسخ الله ذلك بعده، وألف بين قلوب الناس على أن أهمهم ما هو خلاف شريعته. فلصيانة الدين إلى آخر الدهر أخبر الله تعالى أنه هو الحافظ لما أنزله على رسوله، وبه يتبين أنه لا يجوز نسخ شيء منه بعد وفاته. وما يُنقل من أخبار الآحاد شاذٌ، لا يكاد يصح شيء منها "...

أجمع علماء الإمامية على رفض القول بنسخ التلاوة - سواء قيل بنسخ الحكم أم لا - لأن مقتضى ذلك هو القول بتحريف القرآن الكريم.

وحديث عائشة لا يكاد يصح، لأنه [الزاوي] قال في ذلك الحديث: وكانت الصحيفة تحت السرير، فاشتغلنا بدفن رسول الله، فدخل داجن البيت فأكله. ومعلوم أن بهذا لا ينعدم حفظه



موجز في التفسير سورة الشعراء

من دروس «المركز الإسلامي»

السورة السادسة والعشرون في ترتيب سور المصحف الشريف. آياتها مئتان وسبع وعشرون. تقع في الجزء التاسع عشر، وهي مكية. أخذ اسمها من قوله تعالى في الآية الرابعة والعشرين بعد المائتين: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾. تعتبر سورة الشعراء أكبر السور بعد سورة البقرة من حيث عدد الآيات، وإن كانت ليست كذلك من حيث عدد الكلمات.

«ثواب الأعمال»: عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قرأ سور الطَّوَّاسِينَ الثلاث [السور التي تبدأ بـ ﴿طس﴾ و ﴿طسم﴾ وهي: النمل والشعراء والقصاص] في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يُصِبه في الدنيا بؤس أبداً، وأُعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين».

خلاصة السورة

«تفسير الأمل»: السور المكية التي أنزلت في بداية دعوة الإسلام، تستند على بيان الأصول الاعتقادية: التوحيد، والمعاد، ودعوة أنبياء الله، وأهمية القرآن. وتدور جميع موضوعات سورة الشعراء حول هذه المسائل تقريباً. ويمكن تلخيص محتواها في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مطلع السورة الذي يتكوّن من الحروف المقطّعة، ثم الإشارة إلى عظيمة القرآن، وتسليّة النبي صلى الله عليه وآله في مواجهة عناد المشركين، ويتضمّن بعض دلائل التوحيد، وصفات الله تبارك وتعالى.

القسم الثاني: يحكي جوانب من قصص سبعة أنبياء عظام ومواجهاتهم مع أقوامهم، وينقل مشاهد من مكابرات أولئك حيال هؤلاء الأنبياء، حيث فضل الحديث أكثر في بعض منها، كما في قصة موسى وفرعون، واختصره في بعض آخر منها، كما في قصة إبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب.

في هذا القسم بخاصّة، أُشير إلى منطق المشركين الضعيف، المزوج بالتعصب في كلّ عصر وزمان في مواجهة أنبياء الله،

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الشعراء: ٢٢٤، أن الشعراء: «هم قومٌ تعلّموا وتفقهوا بغير علم، فضّلوا وأضلّوا».

وفي (مجمع البيان) للشيخ الطبرسي: «أراد [الله تعالى] بالشّعراء الذين غلبت عليهم الأشعار حتى اشتغلوا بها عن القرآن والسنة. وقيل: هم الشعراء الذين إذا غضبوا سبّوا، وإذا قالوا كذبوا. وقيل: إنهم القصاص الذين يكذبون في قصصهم، ويقولون ما يخطر ببالهم. وفي تفسير علي بن إبراهيم: إنهم الذين يُغيّرون دين الله تعالى، ويُخالفون أمره».

هدف السورة

«تفسير الميزان»: غرض السورة تسليّة النبي صلى الله عليه وآله قبل ما كذّبه قومه، وكذبوا بكتابه النازل عليه من ربه - على ما يلوح إليه صدر السورة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ الشعراء: ٢- وقد رمّوه تارةً بأنّه مجنون، وأخرى بأنّه شاعر، وفيها [السورة] تهديدهم مشفّعاً ذلك بإيراد قصص جمع من الأنبياء، وهم: موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود وصالح، ولوط، وشعيب عليه السلام، وما انتهت إليه عاقبة تكذيبهم، لتسلّي به نفس النبي صلى الله عليه وآله، ولا يحزن بتكذيب أكثر قومه، وليعتبر المكذبون.

ثواب قراءتها

«مجمع البيان»: عن النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ من صدّق بنوح وكذّب به، وهود، وشعيب، وصالح، وإبراهيم، وبعدد كلّ من كذّب بعيسى وصدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله».

والذي يُشبه كثيراً منطق مُشركي عصر النبي ﷺ، فكان هذا سبباً في تسليية النبي ﷺ والمؤمنين الأوائل، ليعلم المؤمنون تاريخ هذا الصنف من الناس ومنطقهم، حتى لا يتأثروا ويتراخوا، وحتى لا يفسحوا للضعف والفتور أن يجد طريقاً إلى أنفسهم. وفيه [القسم الثاني] بشكل خاص أيضاً، تركيز على العذاب العظيم الذي حلّ بتلك الأمم، والذي هو بذاته تهديد مؤثر لأعداء النبي ﷺ.

القسم الثالث: تغلب عليه جنبه الاستنتاج من القسمين الأول والثاني، وهو يتناول الحديث حول النبي ﷺ، وعظمة القرآن، وتكذيب المشركين، والأوامر الصادرة إلى رسول الله ﷺ في ما يتعلق بطريقة الدعوة، وكيفية التعامل مع المؤمنين، ويختتم السورة بالبشرى للمؤمنين الصالحين، وبالتهديد الشديد للظالمين.

تفسير آيات منها

«تفسير نور الثقلين»: قوله تعالى: ﴿طَسَّرَ﴾ الشعراء: ١.

* عن رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ طَه والطَّوَّاسِين من ألواح موسى».

* عن أمير المؤمنين ع: «الطَّاء شجرة طوبى، والسَّين سدره المنتهى، والميم محمد المصطفى ﷺ».

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء: ٢٣.

عن أمير المؤمنين ع: «...[رب العالمين] الذي سُئِلَتِ الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله، ودلت عليه بآياته».

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠.

* عن رسول الله ﷺ: «عجبت من المؤمن وجزعه من الشُّقْم، ولو يعلم ما له في الشُّقْم من الثواب لأَحَبَّ ألا يزال سقيماً حتى يلقي ربه عز وجل».

* عن الإمام الصادق ع: «من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة» قيل: ما معنى قبولها؟ قال ع: «لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد».

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء: ٨٩.

* عن الإمام الصادق ع: «القلب السليم، الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه، وكلُّ قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط».

* وعنه ع: «هو القلب الذي سلِمَ من حب الدنيا».

قوله تعالى: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ الشعراء: ٩٤.

* عن رسول الله ﷺ: «ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أعمى يتككب في عرصات القيامة».

* عن الإمام الباقر ع: «هم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم ثم خالفوه إلى غيره».

قوله تعالى: ﴿إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء: ٩٨.

* عن أمير المؤمنين ع: «...فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ، وَالْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ، وَنَطَقْتُ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجٍ بَيِّنَاتِهِ».

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ الشعراء: ١٠٠-١٠١.

* عن الصادق ع: «والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

* عن الإمام الصادق ع: «الشَّافِعُونَ الأئمة، والصَّدِيقُ من المؤمنين».

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء: ١٣٠.

* عن الإمام الباقر ع: «تقتلون بالغضب من غير استحقاق».

قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ الشعراء: ٢١٨-٢١٩.

عن الإمام الباقر ع: «الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ» في النبوة، «وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ» في أصلاب النبيين صلوات الله عليهم.

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا...﴾ الشعراء: ٢٢٧.

* عن أمير المؤمنين ع: «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السَّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَكَ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا» النساء: ١٤٢».

* عن الإمام الصادق ع: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ».

* وعنه ع: «مَنْ أَشَدَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا، لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِنْ كَانَ مِنْهُ، وَلَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا».

مناسبات شهر شعبان

إعداد: صافي رزق

١١ شعبان / ٣٣ هجرية

ولادة المولى عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام.

٢ شعبان / ٢ هجرية

فرض صيام شهر رمضان المبارك.

ليلة ١٥ شعبان / ٢٥٥ هجرية

ولادة الإمام المهدي
الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام.

٣ شعبان / ٣ أو ٤ هجرية

ولادة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

١٩ شعبان / ٥ أو ٦ هجرية

غزوة بني المصطلق.

٤ شعبان / ٢٦ هجرية

ولادة المولى أبي الفضل العباس
ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٧ شعبان / ٩٥ هجرية

شهادة التابعي سعيد بن جبير على يد
الحجاج بن يوسف الثقفي.

٥ شعبان / ٣٨ هجرية

ولادة الإمام عليّ بن الحسين السجاد عليه السلام.

أبرز مناسبات شهر شعبان

- ❖ مولد سيد الشهداء عليه السلام. ❖ مولد الإمام السجاد عليه السلام.
- ❖ مولد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه. ❖ مولد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.
- ❖ مولد المولى علي الأكبر عليه السلام.

بعد تقديم فهرس بتواريخ المناسبات تحت عنوان «مناسبات شهر شعبان»، تقدم «شعائر» مختصراً وافياً لأبرز المناسبات، من دون الإلتزام بالتسلسل التاريخي، بل بحسب تسلسل المعصومين، يتبع ذلك الحديث عن غيرهم عليهم السلام.

اليوم الثالث

ولادة الإمام الحسين عليه السلام

«.. وأوّل محلّ حلّ فيه بعد الولادة، يدا النبي صلى الله عليه وآله، فإنّه كان واقفاً بباب الحجرة ينتظر ولادته، فلما سقط ساجداً لله نادى النبي صلى الله عليه وآله: يا أسماء هلمّي إليّ ابني، فقالت: إنّنا لم ننظفه بعد، فقال: أنتِ تنظّفيه؟! إنّ الله قد نظّفه وطهره، فأنته به إليه في خرقة من صوف، فأخذ بيده ونظر إليه وبكى، وقال: عزيزٌ عليّ يا أبا عبد الله...».

وكان آخر محلّ له [في حياة النبي] صدرُ الرسول صلى الله عليه وآله حين احتضاره وهو يقبله، ويقول: ما لي وليّ زيد، لا بارك الله في يزيد».

(الخصائص الحسينية، الشيخ التستري)

اليوم الخامس

ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطُر بين الصّوف».

* عن ثابت البناني، قال: «كنت جالساً وجماعة عبّاد البصرة، فلما أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث، ففرع إلينا أهل مكّة والحجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم. فأتينا الكعبة وطفنا بها، ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها فمُنِعنا الإجابة. فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكرّبه أحرّائه وأقلّفته أشجائه، فطاف بالكعبة أشواطاً، ثمّ أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيّوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا عمر، ويا صالح، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى، فقال: أمّا فيكم أحدٌ يُحبّه الرّحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً، فسمعتُه يقول في سجوده: الإجابة، فقال: ابعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحدٌ يُحبّه الرّحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً، فسمعتُه يقول في سجوده: سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب! فقلت: يا فتى، من أين علمت أنّه يحبّك؟ فقال: لو لم يحبّني لم يسترّني [فرض عليّ زيارة بيته]، فلما استزارني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبّه لي فأجابني. ثمّ ولّى عنا وأنشأ يقول:

مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ فَلَمْ تُعْنِهِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ فَذَاكَ الشَّقِيُّ
مَا ضَرَّ ذَا الطَّاعَةَ مَا نَالَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَاذَا لَقِيَ
مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِغَيْرِ التَّقَى وَالْعَزُّ كُلُّ الْعَزِّ لِلْمُتَّقَى

(أعيان الشيعة، السيد الأمين)

فقلت: يا أهل مكّة، من هذا الفتى؟ فقالوا: هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ليلة النصف من شعبان

ولادة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

«إنَّ حَكِيمَةَ كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [الإمام العسكري] فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَدًا. وَإِنَّمَا قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا فَدَعَوَتْ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَدْعُو، فَقَالَ لِي: يَا عَمَّةُ، أَمَّا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَنِيهُ يُؤَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ - وَكَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ - فَاجْعَلِي إِفْطَارَكَ عِنْدَنَا - وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ يَكُونُ هَذَا الْمَوْلُودُ الْعَظِيمُ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: مَنْ نَرَجِسُ يَا عَمَّةُ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُولَدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا؟ فَقَالَ لِي: فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُولَدُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ "..." فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ أَلَمَ السَّجْدَةِ، وَيَسْ، وَوُثِّبْتُ [السَّيِّدَةُ نَرْجِسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَرَزَعَةً فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: إِقْرَئِي عَلَيْهَا إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا: مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي "..." فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النَّورِ مَا غَشِيَ بَصْرِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ، جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي، وَأَتِّمِّمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا.

(النجم الثاقب، المحدث النوري)

اليوم الرابع

ولادة أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام

«نَظَرَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: "..." وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ازْدَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِهِ، وَهُوَ بِاللَّهِ يَذْكُرُهُمْ فَلَا يَتَعَذَّلُونَ، حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْيًا وَظُلْمًا وَعَدْوَانًا.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ، فَلَقْدَ آثَرَ وَأَبْلَى، وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنَزَلَةً يَغْبِطُهَا بِهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(الأمالي، الشيخ الصدوق)

اليوم الحادي عشر

ولادة المولى علي الأكبر بن الحسين عليه السلام

* أُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ أَبِي مَرْزَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ؛ وَكَانَ عُرْوَةُ أَحَدَ السَّادَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْ الْعِظَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ صَاحِبِ يَاسِينَ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ.

وَكَانَ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتًى جَمِيلَ الصُّورَةِ، طَلِقَ اللِّسَانِ، صَبِيحَ الْوَجْهِ، حَسَنَ السَّيْرِ وَالْخَلْقَةِ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخَذَ الشَّجَاعَةَ عَنْ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَمَعَ الْحَمَامِدَ وَالْمَحَاسِنَ.

* يَرُوي أَبُو الْفَرَجِ عَنْ الْمَغِيرَةِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ مُلْكِهِ: مَنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِهَذَا الْأَمْرِ [يُرِيدُ الْخِلَافَةَ]؟ قَالُوا: أَنْتَ، قَالَ: لَا، أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَفِيهِ شَجَاعَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسَخَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَزَهْوُ ثَقِيفٍ.

(منتهى الآمال، المحدث القمي)

زين العابدين، وسيد الساجدين «.. ضاهيت إبراهيم الخليل»

إعداد: محمد ناصر

الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليه السلام، ساد أهل زمانه فقهاً وعلماً، كما سادهم ورعاً وزهداً وعبادة. في أجواء ولادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام، تقدّم «شعائر» أحاديث وردت عن أهل البيت عليهم السلام في فضله صلوات الله عليه.

❖ الإمام الباقر عليه السلام:

* «قال علي بن الحسين عليه السلام: مرضتُ مرضاً شديداً، فقال لي أبي [الإمام الحسين عليه السلام]: ما تشتهي؟ فقلت: أشتهي أن أكون ممن لا أقترح على الله ربي ما يُدبره لي، فقال لي: أحسنت، ضاهيت إبراهيم الخليل عليه السلام حيث قال له جبرئيل عليه السلام: هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربي، بل حسبي الله ونعم الوكيل».

* «إنَّ أبي علي بن الحسين ما ذكر الله عزَّ وجلَّ نعمةً عليه إلاَّ سجد، ولا قرأ آيةً من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجودٌ إلاَّ سجد، ولا دفع الله عزَّ وجلَّ عنه سوءاً يخشاه أو كيداً كائناً إلاَّ سجد، ولا فرغ من صلاةٍ مفروضةٍ إلاَّ سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلاَّ سجد، وكان أثرُ السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمِّي السَّجَّاد لذلك».

❖ الإمام الصادق عليه السلام:

* «كان علي بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟ فقال: أتصدّق لعيالي، قيل له: أتصدّق؟ قال: من طلب الحلال فهو من الله عزَّ وجلَّ صدقةً عليه».

* «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، يأمر بشاةٍ فتذبح وتُقطع أعضاؤها وتُطبخ، وإذا كان عند المساء أكبَّ

على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القِصاعَ اغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتّى يأتي على آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه».

* «البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد عليها السلام، وعلي بن الحسين عليه السلام..» وأما فاطمة بنت محمد عليها السلام: فَبَكَتْ على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذى بها أهل المدينة، وقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر، مقابر الشهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثم تنصرف، وأما علي بن الحسين عليه السلام: فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة، وما وُضع بين يديه طعامٌ إلاَّ بكى، حتّى قال له مولى له: جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بني وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاَّ خنقني لذلك عبرة».

❖ الإمام الرضا عليه السلام:

* «إنَّ علي بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أُغمي عليه، ثم فتح عينيه وقرأ (إذا وقعت الواقعة)، و(إنّا فتحنا لك)، وقال: ﴿.. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ، وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ الزمر: ٧٤، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً».

قال العلماء

إنَّ كثرة عبادة زين العابدين أشهر من أن تُذكر، فإنَّه عليه السلام كان أعبد أهل زمانه، ويكفي في الإشارة إلى هذا المعنى عدم تمكُّن أحد من النَّاس من مضاهاة أمير المؤمنين عليه السلام في العبادة إلاَّ هو؛ فإنَّه كان يصلي في كلِّ يوم وليلة ألف ركعة، فإذا دخل وقت الصلاة ارتعش جسمه الشريف واصفرَّ لونه «..» وإذا دخل شهر رمضان لم يتكلَّم إلاَّ بالتسبيح والاستغفار، وكانت لديه صرةٌ فيها تراب قبر الحسين عليه السلام، فإذا أراد السجود سجد عليها.

(منتهى الآمال، المحدث القمي)

من فتاوى المراجع

مَنْ هُوَ حَاكِمُ الشَّرْعِ؟ حَقُّ النَّاسِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْغَيْبَةِ

إعداد: «شعائر»

من فتاوى وليّ أمر المسلمين السيّد الخامنّي دام ظلّه

ج: «حقّ النَّاسِ» يعني ما أتلفه شخص من مال الغير أو ما ارتكبه ضدهم ممّا يوجب الدّية أو ما في ذمّته من دينٍ لهم وما إلى ذلك. فإن لم يعثر على أصحابه -ولو مستقبلاً أو بالواسطة- تصدّق بمقدار الحقّ المذكور على الفقراء بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط وجوباً.

س: ماذا تعني الطّمانينة في الرُّكُوع؟

ج: بمعنى استقرار البدن أثناء الذكر الواجب.

س: هل يكون للعُرف دخلٌ في تحريم بعض الأمور المحلّلة لذاتها؟

ج: الأمر المحلّل شرعاً لذاته لا يصير حراماً لمجرد كونه على خلاف سليقة العُرف ونظره، إلّا إذا كان ممّا يترتب عليه في نظر العُرف مفسدة مهمّة، بحيث يصير بملاحظة ترتّب تلك المفسدة عليه حراماً شرعاً، والمراد بالعُرف، عُرف مجتمع المكلف وأهالي بلده.

(نقلاً عن الموقع الإلكتروني لسماحة الإمام الخامنّي دام ظلّه)

س: من هو حاكم الشّرع في نظركم الشّريف، هل هو نفس المجتهد الذي أرجع إليه في عبادتي ومعاملاتي أم شخص آخر؟

ج: المراد بحاكم الشّرع هو وليّ أمر المسلمين الذي -مضافاً إلى توفّر شروط المرجعيّة فيه- تقلّد أمر قيادة الأُمّة، هذا إذا كان البلد قد أسّست فيه الحكومة الإسلاميّة، وأمّا البلاد التي لا ولاية عليها فعلاً لوليّ الأمر فلا مانع فيها من الرجوع إلى المجتهد الجامع للشّرائط الذي يقلّده المكلفون.

س: ما معنى الأفق وكيف يُفهم اتّحاد الأفق من عدمه؟

ج: المراد بالأفق "... نقطة في طرف الغرب تغيب فيها الشّمس والقمر عن أعين الناظرين، ويُشترط في الإكتفاء برؤية الهلال في بلدٍ لبلد آخر اتّحادهما أو تقاربهما في الأفق، بمعنى كون غروب القمر في أحدهما مقارناً لغروب القمر لو كان في الآخر.

س: ما المقصود بحقّ النَّاسِ؟ وما العمل لو لم نعثر على أصحاب هذا الحقّ؟

من فتاوى السيّد الخوئي والميرزا جواد التبريزي قدّس سرّهما

س: هل ردّ المكلف للمغتتاب عن الغيبة يُشترط فيه ما يشترط في النّهي عن المنكر من احتمال التأثير وعدم حصول الضّرر وغير ذلك؟

السيّد الخوئي: نعم يشترط فيه ما يشترط في النّهي عن المنكر لأنّه من أفراد.

الشيخ التبريزي: لا يشترط فيه ما يشترط في النّهي عن المنكر، ولكن يجب الرّد بما لا يتضمّن وهناً للمغتتاب -بالكسر [أي اسم الفاعل وليس المفعول]- إذا احتمل اعتقاده بجواز الغيبة.

س: ما يعطيه الولي للطفّل من العيديّات وغيرها هل يملكه الطفل باعتبار أنّه وليّه وقد أعطاه، أم لا بدّ من قبض الولي عنه ثمّ إعطائه، وهكذا ما يعطي غير الولي للطفّل بحضور الولي ورضاه، فهل يكفي قبض الطفل في مثل هذه الموارد أم لا؟

السيّد الخوئي: أمّا ما يعطيه وليّه فيملكه في حينه، وأمّا ما يدفعه غير الولي فلا يملك إلّا بإذن من وليّه، فإذا كشف الحضور عن إذن الولي لا عن مجرد رضاه به كفى.

الشيخ التبريزي: يضاف إلى جوابه قدّس سرّه: وإذا وصل إلى يد الولي يكون للطفّل أيضاً.

(صراط النجاة)

بين الخوف والرجاء صلاح النفس وتقواها

إعداد: مازن حمودي

«ليست الكلمات المذكورة مواظب قليلة لمجرد التذكير والتنبيه قصير الأمد، ولكنها مناهج واجبة الاتباع، تلقى للعمل الدائم الواجب مدى الحياة». موعظة في جهاد النفس للشيخ محمد أمين زين الدين رحمته الله من كتابه (كلمة التقوى)، تلقي الضوء على أهمية مخالفة الهوى كسبيل حصري للتقوى.

عليكم اثنتان: إتباع الهوى وطول الأمل، أما إتباع الهوى فإنه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. فإذا اجتمعت العلتان في المرء، فصده الهوى عن إتباع الحق ونسي الآخرة لطول أمله، لم يؤمل فيه خير ولم يرج له صلاح.

التقوى ثمرة الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يخاف الله ربّه، المطلع على أمره في سرّه وعلايته خوفاً شديداً يبعثه على طاعته (...) ويجب عليه أن يرجو الله ورحمته وعفوه وإن سبقت منه المعاصي وكثرت، ففي الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام: «ارجُ الله رجاءً لا يجزئك على معصيته، وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته (...)» فإذا خاف العبد ربّه ورجاه، وتوازن الخوف والرجاء في قلبه، وعمل لهما، واستقام في عمله ولم ينحرف، أنتج ذلك له نتيجة معلومة محتومة، وهي تقوى الله، فالتقوى هي حصيلّة اجتماع الخوف والرجاء الشديدين المتوازنين في قلب المؤمن، والعمل الدائب لخوفه ورجائه، وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد: ١٧. ومن متمات هذه المنزلة، ومقربات الوصول إلى هذه الغاية أن يشتد الخوف في قلب المؤمن، فيبكي خشيةً من الله لما اقترف من الذنوب، أو يبكي ندماً على ما قابل به ربّه الكريم العظيم من العصيان، أو خجلاً ممّا تفضّل عليه من النعم والأيادي، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر ممّا بين الثرى إلى العرش لكثرة ذنوبه، فما هو إلا أن يبكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها، حتى يصير ما بينه وبينها أقرب من جفنيه إلى مقلتيه».

إذا رأى الإنسان نفسه تاركةً وجهة الدين الصحيح في الأعمال الواجبة أو المحرمة أو في بعضها، أو في الإلتزام بالأخلاق الحميدة، أو الإرتكاب للزنازل المذمومة أو في بعض ذلك، وجب عليه أن يجاهد نفسه ويوجهها وجهة الحق الصحيح ويلزمها به وأن يردعها عن المخالفة، ويقف منها موقف الغريم المحاسب حتى يردّها إلى امتثال أمر الله ونهيه، ولا يتسامح معها ولا يتساهل، فإن الإصرار على الذنب ذنب آخر، وإن الإستممرار على الجريمة جريمة ثانية قد تكون أكبر منها، وإن البقاء على الرذيلة رذيلة أخرى تضاعف الانحراف وتناقض الإستقامة، وقد تمنع من الحصول عليها، وهذا هو الجهاد مع النفس الذي تكاثرت النصوص الدالة على وجوبه على الإنسان وسمّته الجهاد الأكبر، لطوله واستمراره ووجوب اتّخاذ اليقظة والحذر في جميع مراحل، ففي الحديث عنه عليه السلام: «الشديد من غلب نفسه»، وفي كتاب (المجازات النبوية): «المجاهد من جاهد نفسه».

وليست الكلمات المذكورة مواظب قليلة لمجرد التذكير والتنبيه قصير الأمد، ولكنها مناهج واجبة الاتباع، تلقى للعمل الدائم الواجب مدى الحياة.

خالف الهوى تسلّم

يحرم على الإنسان أن يتبع هوى نفسه ورغباتها، إذا كان هواها ورغباتها مخالفة لما يريد الله، فإن الإنسان إذا ترك نفسه وما تهوى تمادت في الغي وأوصلته إلى ما لا يُحمد، وجرائته على فعل المنكرات وترك الواجبات، ولذلك فيجب عليه أن يغالب هوى نفسه ورغباتها ما استطاع، وعن الباقر عليه السلام: «جاهد هواك كما تجاهد عدوك»، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أخوف ما أخاف

توسُّلُ المَلِكِ «فُطرس» بالإمام الحسين عَالِيهِ السَّلَامُ



اقرأ في الملف

إستهلال الملوكي التبريزي

* الثالث من شعبان، في كلمات العلماء

وعادَ فطرسُ بمهده الشيخ الطوسي. السيد ابن طائوس. ابن المشهدي.

* الملوك «فطرس» في الروايات

(شرح الأخبار) برواية الماحوزي ملك في البحر
(بصائر الدرجات) للصفار سلَّ محمدًا يدعو لي
(كامل الزيارات) لابن قولويه تمسَّح بهذا المولود
(الأمال) للصدوق لا يسلم عليه مسلمٌ إلا أبلغته
(دلائل الإمامة) للطبري أخبرني بكل مؤمن زائر
(فضل زيارة الحسين)، للشجري من الكرويين (المقربين)
(عيون المعجزات) لابن عبد الوهاب إمسح جناحك على المولود
فطرسية، فطرسية رواية «ابن سنان»

* من الروايات حول «دردائيل» و«صلصائل»

الشيخ الصدوق رواية الملك «دردائيل»
العلامة المجلسي رواية الملك «صلصائل»

إستهلال

اليوم الثالث من "شعبان" يوم ولادة الحسين
وهو يوم يتقدّر شرفه بمقدار شرف صاحبه عليه السلام
فلسالك أن يأتي من شكره بما تسرّله من الصوم والزيارة
والدعاء الوارد وغيره من القربات، ومن أجلها أن من
خصائص اليوم أمر "فطر" فيمكن للسالك أن
يجعل الحسين في هذا اليوم معاذة في تحصيل نجاته
ونجاة "جناحي روحه وعقله حتى يطير مع الروحانيين
في سموات القرب والرضوان ويكون فرحه في هذا اليوم
مشوباً بمراسم الغزاة والحزن كما كان الشأن كذلك
لأهله المطهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، ويختم
يومه بما يختم به كل يوم شريف.

المراقبات، الملكي التبريزي "أستاذ العلوم غنبي"

الثالث من شعبان، في كلمات العلماء وعاذ فطرس بمهده

إعداد: أسرة التحرير

هذا الملف

الحديث عن توسل الملك فطرس بالإمام الحسين عليه السلام مستفيض جداً في كتب كبار العلماء، عند الحديث عن اليوم الثالث من شعبان مولد سيد الشهداء عليه السلام، حيث يقترن تحديد تاريخ المولد المبارك بالإشارة إلى قصة «فطرس».

تقدم «شعائر» في ما يلي نماذج من كلمات العلماء في هذا المجال.

موجز دراسة للشيخ حسين كوراني حول روايات توسل الملك «فطرس» بالإمام الحسين عليه السلام، في أجواء توافد عظماء الملائكة وأفواج الملائكة لتهنئة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بمولد سبطه سيد الشهداء عليه السلام.

تهدف الدراسة إلى توضيح عناية كبار العلماء في أمهات المصادر بقصة الملك فطرس، والإضاءة على قوة سندها ببعض الطرق المتكثرة التي رويت بها، وقد استدعى ذلك ما يلي:

١- تتبع كلمات العلماء حول الحديث عن مولد الإمام الحسين عليه السلام. واقتران ذلك عادةً بذكر قصة «فطرس» إجمالاً.

٢- إيراد الروايات -المصرحة باسم «فطرس»- بحسب التسلسل الزمني لمصادرها من عصر الإمام العسكري عليه السلام، في كتاب (بصائر الدرجات) إلى عصرنا الحاضر في (جامع أحاديث الشيعة) للسيد البروجردي، و(الأنوار البهية) للمحدث القمي، و(أعيان الشيعة) للسيد الأمين.

٣- وقفة خاصة عند رواية شفاء عيني «محمد بن سنان» بركة الإمام الجواد عليه السلام، وقول ابن سنان: «فطرسية، فطرسية»، واستفاضة نقل ذلك في أمهات الكتب الرجالية، وهو يؤكد مزيد اشتهاار قصة الملك فطرس بين العلماء في مختلف المراحل التاريخية.

٤- عرض روايتين من الروايات التي ورد فيها اسم الملك «صلصائل» والملك «دردائيل» بدلاً من اسم الملك «فطرس»، والإشارة إلى قوة احتمال أن تعدد الأسماء لمسمى واحد.

تقدم «شعائر» في ما يلي مختارات من هذه المحاور، بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام.

«شعائر»

* الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ): اليوم الثالث، فيه وُلد الحسين بن علي عليه السلام خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام وُلد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فضمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ، بِكَتَمَةِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأُ لَابَيْتَهَا، قَتِيلَ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ فِي يَوْمِ الْكَرَّةِ، الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشَّعَاءَ فِي تَرْبَتِهِ وَالْفُوزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عَثَرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَثَارُوا الثَّارَ وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ فَحَقِّقْهُمْ إِلَيْكَ أَتَوْسَلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَثَرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي رُمُورِهِ وَبَوِّنَّا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا كَرَّمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِرُفَّتِهِ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَيُكَبِّرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ، الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنِي عَشَرَ النَّجُومِ الزُّهْرِ وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ.

اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ وَأَنْجِحْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ

كَمَا وَهَبَتْ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَادَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ فَتَحَنُّنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ تَرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(الشيخ الطوسي، مصباح التهجد: ص ٨٢٦ - ٨٢٧)

وقد أورد الشيخ الطوسي السند بتمامه في (أماله)، كما يلي:

عن الحسن بن إسماعيل، عن أحمد بن محمد بن عياش قال: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني - وكيل أبي محمد عليه السلام - في ما حدثني به علي بن جبير بن مالك: أن مولانا الحسين عليه السلام، وُلِدَ يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان، فضمه.. إلخ.

(الميرزا النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧، ص ٥٣٨)

والسند معتبر كما دونته في محله، على أمل أن ينشر لاحقاً.

*** السيد ابن طاوس: «روينا ذلك بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، فقال عند ذكر شعبان: اليوم الثالث منه، فيه وُلِدَ الحسين بن علي عليه السلام، خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام وُلِدَ يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فضم وادع فيه بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ.. إلخ».

ثم قال: «ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به الحسين عليه السلام يوم كُوِثِرَ [تكاثر عليه الأعداء]: اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ.. إلخ». (السيد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٣٠٣)

*** محمد بن المشهدي: «شهر شعبان..» ورد في التَّغْيِيبِ في صومه مؤكداً غاية التأكيد، وخاصة في اليوم الثالث منه، فإنه اليوم الذي وُلِدَ فيه الحسين بن علي عليه السلام، فخرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام وُلِدَ يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فضمه مندوباً وادع فيه بهذا الدعاء..».

وبعد أن أورد الدعاء قال: «دعاء آخر في هذا اليوم: ذكر ابن عياش قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البرزقري يدعو بهذا الدعاء ويقول: هو من أدعية يوم الثالث من شعبان الذي وُلِدَ فيه الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْحَالِ.. إلخ». (ابن المشهدي، المزار: ص ٣٩٧)

ابن الخيرتين

خَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ
فَضَّةٌ قَدْ أَخْلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا الْفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ
أُمِّي الزَّهْرَاءُ حَقًّا وَأَبِي وَارِثُ الرُّسُلِ وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ
عَبْدُ اللَّهِ غَلَامًا يَافِعًا وَقَرِيشٌ يَعْبُدُونَ الصَّنَمَيْنِ
يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى مَعًا وَأَبِي قَامَ فَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعًا كُمَلًا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَيْرُ ذِيْنِ
مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى أَوْ كَشِيخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ
فَأَبِي شَمْسٌ وَأُمِّي قَمَرٌ فَأَنَا ابْنُ الشَّمْسِ وَابْنُ الْقَمَرَيْنِ

يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
(روضة الواعظين للعالم الشهيد الفَتَّالِ النَّسَابُورِيِّ)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ

قصة الملك «فطرس» في الروايات ملك أبطأ، فأوهى الله جناحه

الفقيه البحريني الكبير، الشيخ الماحوزي (١٠٧٥ - ١١٢١ هجرية)

بعد تقديم نماذج من كلمات العلماء تضمنت الإشارة إلى قصة الملك فطرس، تقدم «شعائر» هنا نصوص الروايات التي شرحت هذه القصة، مع مراعاة اختيار الروايات التي أوردتها كبار العلماء، ومراعاة التسلسل الزمني للعلماء الأجلاء، الذين أوردوا الروايات المصرحة باسم الملك «فطرس». جدير بالذكر أنه سيتم تقديم تعريف موجز بالمؤلف، والمصدر الذي وردت الرواية فيه، وربما اقتضى الأمر الإشارة إلى قيمة الرواية من حيث السند.

* تتوزع الروايات حول شفاء ملك ببركة الإمام الحسين عليه السلام، على الأقسام التالية:

- ١- ما لم يتم التصريح فيه باسم الملك. ٢- التصريح باسم «فطرس». ٣- التصريح باسم «دردائيل». ٤- التصريح باسم «صلصائل».
- ولا دليل على التعدد، بل القرائن متضافرة، على أن المسمى واحد.
- تتنازع هذه الرواية التالية بأنها من القسم الأول.

* قال الفقيه البحريني الكبير، الشيخ الماحوزي (١٠٧٥ - ١١٢١ هجرية) في كتابه (الأربعون حديثاً): «وجدت في الجزء الثاني عشر من كتاب (شرح الأخبار، في فضائل الأئمة الأطهار الأبرار) للفاضل النعمان المغربي، ت: ٣٦٣ هجرية ما صورته:

وعن أحمد بن إسماعيل بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال:

بعث الله عز وجل أملاكاً، فأبطأ أحدهم، فأوهى الله جناحه، فسقط على جزيرة من جزائر البحر. فلما دنا مولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرائيل عليه السلام ببشارته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمر بذلك الملك، فقال له [جبرائيل]:

أيها الملك الطيب ريح، الحسن وجهه، الكريم على ربه، ألا تدعولي ربك أن يطلق جناحي هذا الواهي. قال له جبرائيل: ليس ذلك لي، ولكنني أرسلت إلى من هو أكرم عند الله مني، وسأله أن يدعو الله لك، فلما بشر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمولد الحسين صلوات الله عليه، قال له: يا محمد، إنني مررت بملك على جزيرة من جزائر البحر، قد وهى جناحه، فسألني أن أدعو الله له، فقلت: إنني أرسلت إلى من هو أكرم على الله مني، وسأله أن يدعو الله لك.

قال: فدعا الله له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام أن يأمر ذلك الملك أن يدف ديفاً إلى المولود - يعني الحسين عليه السلام - فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح، ففعل، فصح جناحه، وعرج إلى السماء.

(الشيخ الماحوزي، كتاب الأربعين: ص ٣٦٦؛

أنظر: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للفاضل النعمان المغربي: ج ٣، ص ١١٤ - ١١٥، تحقيق السيد الجلالي)

«إحملني معك وسلّ محمّداً يدعولي»

فمَشَى إلى مهد الحسين بن عليّ ورسول الله يدعوه له

رواية (بصائر الدرجات) للشيخ الصّفّار (ت: ٢٩٠ هجرية)

* «فَمَضَى فُطْرُسُ إِلَى مَهْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو لَهُ». *
* «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَنَظَرْتُ إِلَى رِيشِهِ، وَإِنَّهُ لَيَطْلُعُ، وَيَجْرِي مِنْهُ الدَّمُ، وَيَطُولُ، حَتَّى لَحِقَ بِجَنَاحِهِ الْآخَرُ، وَعَرَجَ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَارَ إِلَى مَوْضِعِهِ».

قال الشيخ الجليل «الصّفّار»:

حدّثنا أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلي، عن محمّد أبي جعفر الحمّامي الكوفي، عن الأزهر البطيخي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَبِلَهَا الْمَلَائِكَةُ، وَأَبَاهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهَا فُطْرُسُ فَكَسَرَ اللَّهُ جَنَاحَهُ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ يَهْتَدُونَ بِوَلَادَتِهِ، فَمَرَّ بِفُطْرُسَ، فَقَالَ لَهُ فُطْرُسُ: يَا جِبْرِئِيلُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟

قال: بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ يَهْتَدُونَ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. فقال له فطرس: إحملني معك وسلّ محمّداً يدعوك لي. فقال له جبرئيل: إرْكَبْ جَنَاحِي.

فَرَكِبَ جَنَاحَهُ فَأَتَى مُحَمَّدًا ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهَنَاءً، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فُطْرُسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَخَوَةٌ، وَسَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ. فقال رسول الله ﷺ لفطرس: أنفعل؟ قال: نعم. فعرض عليه رسول الله ﷺ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَبِلَهَا. فقال رسول الله ﷺ: شَأْنُكَ بِالْمَهْدِ، فَتَمَسَّحْ بِهِ، وَتَمَرَّغْ فِيهِ.

قال: فَمَضَى فُطْرُسُ (فَمَشَى) إِلَى مَهْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو لَهُ.

قال: قال رسول الله ﷺ: فَنَظَرْتُ إِلَى رِيشِهِ، وَإِنَّهُ لَيَطْلُعُ، وَيَجْرِي مِنْهُ الدَّمُ، وَيَطُولُ حَتَّى لَحِقَ بِجَنَاحِهِ الْآخَرُ، وَعَرَجَ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَارَ إِلَى مَوْضِعِهِ». (محمّد بن الحسن الصّفّار، بصائر الدرجات: ص ٨٨؛ وعنه: السيّد هاشم البحراني، مدينة المعاجز: ج ٣، ص ٤٣٧)

حول الرواية والكتاب

* ليست ولاية عليّ ﷺ غير استمرار ولاية سيّد النبيّين والخلق أجمعين، واستمرار نبوّته الخاتمة ﷺ، وليست ولاية سيّد النبيّين والشاهد عليهم، إلّا مظهر ولاية الله تعالى. روح معنى ولاية عليّ ﷺ والجوهر، توحيد الله تعالى في خطّ خلافة الإنسان في الأرض، وهو تعبير آخر عن سلامة الفطرة التي فطر الله النَّاسَ عليها.

* معصية الملائكة لا تُنافي ثوابت عصمتهم، وقربهم من الله تعالى، وأنّ لكلّ منهم مقاماً معلوماً، فلا يصحّ تفسير العبارات على ظاهرها، لأنّ الحديث هنا تخصّصيٌّ بامتياز، وحديث عوالم الزّوج والغيب التخصّصي، يفوق -بما لا يُقاس- دقّة كلّ حديث تخصّصي عن عوالم المادّة والظّاهر.

* يوجد بهذا الإسم: (بصائر الدرجات) كتابان، أوّلهما لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القميّ، وهو الذي اختصره الحسن بن سليمان (العاملي) الحليّ، باسم (مختصر بصائر الدرجات)، والثاني هو هذا الذي وردت فيه هذه الرواية.

المؤدّب بشهادة قبل استيفاء له ولولادته

تَمَسَّحَ بِهَذَا الْمَوْلُودِ لَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا بَلَّغَتْهُ عَنْهُ

إِبْنُ قُؤْلُوبِهِ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، (ت: ٣٦٨ هَجْرِيَّة)

تَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَارْتَفَعَ [قَلِيلًا] وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمَا إِنْ أَمَتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَلَهُ عَلَيَّ مَكَا فَاةٌ أَنْ لَا يَزُورَهُ زَائِرٌ إِلَّا بَلَّغَتْهُ عَنْهُ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا بَلَّغَتْهُ سَلَامَهُ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ مُصَلٍّ إِلَّا بَلَّغَتْهُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، ثُمَّ ارْتَفَعَ.

تحت عنوان «عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» قَالَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ «إِبْنُ قُؤْلُوبِهِ»:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ الرَّزَازِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ الْخَنَاطُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَعِيبِ الْمِثْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ:

«إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا وُلِدَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَهْبِطَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُهْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَكَانَ مَهْبِطُ جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، فِيهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: فُطْرُسُ، كَانَ مِنَ الْحَمَلَةِ، فَبَعَثَ فِي شَيْءٍ فَاطِطاً فِيهِ، فَكَسَرَ جَنَاحَهُ وَأَلْقَى فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ يَعْجِدُ اللَّهُ فِيهَا سِتْمَاةً عَامَ حَتَّى وَلِدَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ الْمَلَكُ لَجَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أُنْعِمَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِنِعْمَةٍ، فَبَعِثْتُ أَهْنِيَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَنِّي، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) احْمِلْنِي مَعَكَ لَعَلَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَدْعُو اللَّهَ لِي.

قَالَ: فَحَمَلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهَنَاهُ مِنَ اللَّهِ وَهَنَاهُ مِنْهُ وَأَخْبَرَهُ بِحَالِ فُطْرُسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَدْخِلْهُ.

فَلَمَّا أَدْخَلَهُ أَخْبَرَ فُطْرُسُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِحَالِهِ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ لَهُ: تَمَسَّحْ بِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَعُدْ إِلَى مَكَانِكَ. قَالَ: فَتَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَارْتَفَعَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمَا إِنْ أَمَتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَلَهُ عَلَيَّ مَكَا فَاةٌ، أَنْ لَا يَزُورَهُ زَائِرٌ إِلَّا بَلَّغَتْهُ عَنْهُ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا بَلَّغَتْهُ سَلَامَهُ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ مُصَلٍّ إِلَّا بَلَّغَتْهُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، قَالَ: ثُمَّ ارْتَفَعَ.

(جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُؤْلُوبِهِ، كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ١٤٠ - ١٤١)

الرَّوَايَةُ مَعْتَبَرَةٌ، وَفَاقًا لِلرَّأْيِ الْأَوَّلِ لِلْإِمَامِ الْخَوَّيِّ حَيْثُ قَالَ: «قَالَ صَاحِبُ الْوَسَائِلِ بَعْدَمَا ذَكَرَ شَهَادَةَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّ رَوَايَاتِ تَفْسِيرِهِ ثَابِتَةٌ وَمَرْوِيَّةٌ عَنِ الثَّقَاتِ عَنِ الْأَثَمَةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (وَكَذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُؤْلُوبِهِ، فَإِنَّهُ صَرَّحَ بِمَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَزَارِهِ)». أَضَافَ الْإِمَامُ الْخَوَّيِّ: «أَقُولُ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ مَتَيْنِ، فَيَحْكُمُ بِوَثَاقَةٍ مَنِ شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُؤْلُوبِهِ بِوَثَاقَتِهِ، أَلَلَّهِمَّ إِلَّا أَنْ يَبْتَلِيَ بِمَعَارِضٍ». انْتَهَى. وَلِلْحَدِيثِ عَنْ عَدَمِ الْإِبْتِلَاءِ بِمَعَارِضٍ مَجَالٌ آخَرُ.

فَتَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِالْحُسَيْنِ وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ سَلَامَهُ

الشيخ الصدوق في (الأمالي)، (ت: ٣٨١ هجرية)

«فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ هنأه من الله عز وجل ومنه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي ﷺ: قل له: تمسح بهذا المولود، وعُدْ إلى مكانك».

قال الشيخ الصدوق عليه الرحمة:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح المزني، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعتُ الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إنَّ الحسينَ بن عليَّ عليهما السلام لما وُلِدَ أمرَ الله عزَّ وجلَّ جبرئيل أن يهبطَ في ألفٍ من الملائكة فيهنِّي رسولَ الله ﷺ من الله ومن جبرئيل.

قال: فهبطَ جبرئيل، فمرَّ على جزيرةٍ في البحر فيها ملكٌ يُقال له: فطرس، كان من الحملَّة، بعثه الله عزَّ وجلَّ في شيءٍ فأبطأَ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فبعد الله تبارك وتعالى فيها سبعمئة عام حتى وُلِدَ الحسين بن عليَّ عليهما السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنعمَ على محمدٍ بنعمة، فبعثتُ أهنئته من الله ومني، فقال: يا جبرئيل، إحملني معك، لعلَّ محمدًا ﷺ يدعو لي.

قال: فحمله. قال: فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ هنأه من الله عزَّ وجلَّ ومنه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي ﷺ: قل له: تمسح بهذا المولود، وعُدْ إلى مكانك.

قال: فتَمَسَّحَ فطرسُ بالحسين بن عليَّ عليهما السلام وارتفع، فقال: يا رسولَ الله، أما إنَّ أمتك ستقتله، وله عليَّ مكافأة، ألا يزوره زائرٌ إلا أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلمٌ إلا أبلغته سلامه، ولا يُصلي عليه مُصلٌّ إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع».

(الشيخ الصدوق، الأمالي: ص ٢٠٠ - ٢٠١)

* هذه الرواية إحدى روايتي الشيخ الصدوق، في (الأمالي) حول «فطرس»، وقد نقل المحدث النوري في (مستدرک الوسائل: ج ١٠، ص ٤١٠) والسيد البروجردي في (جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٤٥٣) رواية ثانية عن (أمالي) الصدوق، بسندٍ مختلف.

* ستأتي رواية ثالثة أوردها الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتامام النعمة) وردَ فيها اسمُ الملك «صلصائل».

بِكَاتِبِ السَّامَاءِ وَمِنْ فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمِنْ عَلَيْهَا وَيَلِيطُ لَا يَتَيَّمَا

«فطرس» عتيق الحسين، صديق لجبرئيل .. إلزم كربلاء، وأخبرني بكل مؤمن زائر

محمد بن جرير الطبري (من أعلام القرنين الرابع والخامس)

«.. كان [فطرس] صديقاً لجبرئيل، فلما مضى قال له: أين تريد؟
قال له: وُلِدَ للنَّبِيِّ مَوْلُودٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَبَعَثَنِي اللَّهُ فِي أَلْفِ مَلَكٍ لِأَهْنُئْتَهُ.
قال: إِحْمِلْنِي إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَدْعُو لِي...».

قال الطبري في (دلائل الإمامة):

حدّثني أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النّجم بدر بن الطبرستاني، قال حدّثني أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام هَبَطَ جَبْرَائِيلُ فِي أَلْفِ مَلَكٍ يَهْتَوْنَ النَّبِيَّ بَوْلَادَتِهِ، وَكَانَ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ (فَطْرَس) فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَكَسَرَ جَنَاحَهُ وَأَزَالَهُ عَنْ مَقَامِهِ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، فَمَكَثَ فِيهَا خَمْسَمِائَةَ عَامٍ، وَكَانَ صَدِيقاً لَجَبْرَائِيلَ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ لَهُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟

قال له: وُلِدَ للنَّبِيِّ مَوْلُودٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَبَعَثَنِي اللَّهُ فِي أَلْفِ مَلَكٍ لِأَهْنُئْتَهُ.

قال: إِحْمِلْنِي إِلَيْهِ، لَعَلَّهُ يَدْعُو لِي. فَلَمَّا أَدَّى جَبْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ وَنَظَرَ النَّبِيَّ إِلَى فَطْرَسَ، قَالَ لَهُ:

يَا جَبْرَائِيلُ، مَنْ هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ.

فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال:

إِمْسَحْ جَنَاحَكَ عَلَى الْمَوْلُودِ -يعني الحسين عليه السلام- فَمَسَحَ جَنَاحَهُ فَعَادَ إِلَى حَالَتِهِ، فَلَمَّا نَهَضَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:
إِلْزَمْ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، وَأَخْبِرْنِي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَأَيْتَهُ زَائِراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: فَذَلِكَ الْمَلَكُ يُسَمَّى: عَتِيقُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

(محمد بن جرير الطبري "الشيعة"، دلائل الإمامة: ص ١٨٩)

* قال المحقق الطهراني في (الذريعة): «.. (دلائل الإمامة) (..) لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي -المازندراني المتأخر عن محمد بن جرير الطبري الكبير- والمعاصر للشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)، والنجاشي (المتوفى ٤٥٠)».

(آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ج ٨، ص ٢٤١)

«فطرس» من الكروبيين «ولا يصلي عند قبره مُصلٌ إلا أخبرني بذلك..»

الشَّجَرِي (٣٦٧ - ٤٤٥ هجرية) في (فضل زيارة الحسين عليه السلام)

«...قال النبي ﷺ: إن جبريل أخبرني بقتل ابني هذا، وإني سألت الله أن يجعلك خليفتي عند قبره، فلا يزوره زائر، ولا يصلي عند قبره مُصلٌ إلا أخبرني بذلك لتأتيه بشارته مني.. فهو عند قبره إلى يوم القيامة، ولا يزوره زائر ولا يصلي عليه أحدٌ إلا أتاه بذلك».

قال «أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن العلوي الشَّجَرِي»:

حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، قال: نا [حدثنا] علي بن محمد العلوي الحسني، أخبرنا أحمد بن عبد الله القرشي العامري العسقلاني، قال: نا القاسم بن الحسن الزبيدي، قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الهروي، قال حدثني علي بن محمد التهمي، قال: نا عمر بن سليمان عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال: «كان ملكٌ من الكروبيين يقال له "فطرس" بعثه الله مبعثاً فأبطأ، وكان يسرح مع الملائك، فكسر الله جناحه وطرحه في جزيرة من جزائر البحر، فلما كان صبيحةً وُلِدَ الحسين بن علي، بعث الله جبريل مع ألف من الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وآله [وآله] يهنئه بولادة الحسين، فمرَّ جبريل بذلك الملك -وكان بينهما خلّة- فقال: يا روح الله الأمين أين تريد؟ فقال: أريد النبي التهامي، وهب الله له مولوداً في هذه الليلة، لأهنئه.

فقال له: ألا تحملي معك لعله أن يسأل ربّه أن يردّ علي جناحي فأسرح مع الملائكة كما كنتُ أسرح. فحمّله معه، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله [وآله] فهنّأه بولادة الحسين ثم قال له:

يا محمد، هذا ملكٌ من الكروبيين بعثه الله مبعثاً فأبطأ فكسر الله جناحه ثم طرحه في جزيرة من جزائر البحر، وهو يسألك أن تسأل ربك أن يردّ عليه جناحه فيسرح مع الملائكة كما كان يسرح. فقام النبي صلى الله عليه وآله [وآله] فصلّى ركعتين ودعا، والحسين مُلتَفٌّ في خرقة، ثم قال له: قم، فامسح جناحك على هذا المولود. فقام فمسح جناحه، فردّ الله عليه جناحه، فنهض الملك يسرح، فقال النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم: أين تريد؟

فقال: أسرح مع الملائكة كما كنتُ أسرح. فقال النبي ﷺ: إن جبريل أخبرني بقتل ابني هذا، وإني سألت الله أن يجعلك خليفتي عند قبره، فلا يزوره زائر، ولا يصلي عند قبره مُصلٌ إلا أخبرني بذلك، لتأتيه بشارته مني، فهو عند قبره إلى يوم القيامة، ولا يزوره زائر ولا يصلي عليه أحدٌ إلا أتاه بذلك».

(محمد بن علي الشَّجَرِي، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٥ - ٣٧)

قتل العزة وسيد الأسرة الممدود بالفضرة يوم الكوفة

بُعِثَ فِي أَمْرِ فَأَبْطَأَ، فَكُسِرَ جَنَاحُهُ إِمْسَحَ جَنَاحَكَ عَلَى الْمَوْلُودِ

الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس)

قال النبي ﷺ، لفطرس عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَّعَنِي فِيكَ، فَالزَّمْ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، وَأَخْبِرْنِي بِكُلِّ مَنْ يَأْتِي الْحُسَيْنَ ﷺ زَائِرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَرُوي أَنَّ ذَلِكَ الْمَلَكَ يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ «عَتِيقَ الْحُسَيْنِ ﷺ».

قال الفقيه الكبير، الشيخ حسين بن عبد الوهاب:

وَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ ﷺ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ فِي أَلْفِ مَلَكٍ يَهْتَوُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرُّوا بِمَلَكٍ يُقَالُ لَهُ فُطْرَسٌ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِ فَأَبْطَأَ فَكُسِرَ جَنَاحُهُ، وَزِيلَ عَنْ مَقَامِهِ فَهَبَطَ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، فَمَكَثَ فِيهَا خَمْسَمِائَةَ عَامٍ، وَكَانَ صَدِيقًا لَجَبْرَائِيلَ ﷺ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ لَهُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟
قَالَ: وُلِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ابْنٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَبَعَثَنِي اللَّهُ فِي مَنْ تَرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَهْنِيًّا.
فَقَالَ: أَفَلَا تَحْمِلُنِي مَعَكَ إِلَيْهِ فَلَعَلَّهُ يَدْعُو لِي، وَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى إِقَالَتِي، فَحَمَلَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا هَنَأَ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ، وَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى فُطْرَسَ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ الْهَابِطِينَ مَقْصَصَ الْجَنَاحِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ بَعْدَ أَنْ دَعَا لَهُ: قُمْ وَامْسَحْ بِجَنَاحِكَ عَلَى الْمَوْلُودِ، فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا نَهَضَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِلَى أَيْنَ يَا فُطْرَسُ؟
قَالَ: إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ.

قال له: إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَّعَنِي فِيكَ، فَالزَّمْ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، وَأَخْبِرْنِي بِكُلِّ مَنْ يَأْتِي الْحُسَيْنَ ﷺ زَائِرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَرُوي أَنَّ ذَلِكَ الْمَلَكَ يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ «عَتِيقَ الْحُسَيْنِ ﷺ». (الشيخ حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ٦٠)

المؤلف والكتاب

* قال الشيخ الطهراني: «هو الشيخ حسين بن عبد الوهاب، أحدُ الفطاحل من علماء القرن الخامس، كان مشاركاً للشريطين المرتضى والرّضي في بعض المشائخ كأبي التّحف المصري وأمثاله، وهو والشيخ الطوسي يرويان عن هارون بن موسى التّلعكبري بواسطة واحدة، والمترجم معولّ عليه في الحديث، وكتابه (عيون المعجزات) من مصادر (بحار الأنوار) للمجلسي، واعتمد عليه السيّد هاشم البحراني في (مدينة المعاجز).

* (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب، المعاصر للسيّد المرتضى علم الهدى. ينقل عنه السيّد هاشم البحراني ومحمّد باقر المجلسي والحاج مولى باقر في (الدّعة السّاكبة). والموجود عند السيّد حسين الهمداني الأصفهاني في النّجف عليه تملّك الشيخ الحرّ في [سنة] ١٠٨٧. وهو تتميمٌ لكتاب (تثبيت المعجزات) تصنيف أبي القاسم العلوي لأنّه كان في معجزات النبي ﷺ فقط، فتّمّمه بمعجزات البتول الزّهراء والأئمّة عليهم السلام، فنسبته إلى السيّد المرتضى اشتباه.

(آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ج ١٥، ص ٣٨٣)

يا شبیه صاحب فطرس فطرسية.. فطرسية

برواية الشيخ الطوسي

* يورد العلماء هذا النص في سياق معركة الآراء حول توثيق «ابن سنان» أو عدمه، ولكل قائلون به.
* الهدف من عرض هذا النص، بيان كيفية تعامل بعض المؤمنين في عصر الإمام الرضا عليه السلام، مع قصة الملك فطرس، وأنها كانت مضرب المثل عندهم.

بعد عرض رواية لم يصرح فيها باسم الملك الذي شفي ببركة الإمام الحسين عليه السلام، وعرض عدة روايات تصرّح باسم «فطرس»، تجد هنا رواية عن «محمد بن سنان» خلاصتها أنه طلب من الإمام الرضا عليه السلام، شفاء عينيه فحوّله إلى الإمام الجواد عليه السلام، وهو في حوالي «الستين» من عمره الشريف، فمن الله تعالى عليه بالشفاء على يد الإمام الجواد عليه السلام، فقال ابن سنان: «فطرسية، فطرسية».

❖ قال الشيخ الطوسي عليه الرحمة:

* حمدويه، قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي، عن محمد بن مرزبان، عن محمد بن سنان، قال: «شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو أقل من نيتي [كذا، ولعلها: ستين. والكلمة مضطربة في المصادر الأخرى]، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه، وقال: أكنتم.

فأتيناه وخادم قد حمّله، ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام.

فجعل أبو جعفر [الإمام الجواد] عليه السلام ينظر في الكتاب، ويرفع رأسه إلى السماء، ويقول: ناج، ففعل ذلك مراراً، فذهب كل وجع في عيني، وأبصرت بصرأ لا يبصره أحد.

قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأمة، كما جعل عيسى ابن مريم شيخاً على بني إسرائيل.

ثم قلت له: يا شبیه صاحب فطرس.

قال: وانصرفت. وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكنتم، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع.

قال [الراوي محمد بن مرزبان]: قلت لمحمد بن سنان: ما عنيت بقولك: يا شبیه صاحب فطرس؟

فقال: إن الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس، فذق جناحه ورمي في جزيرة من جزائر البحر، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله عز وجل جبريل إلى محمد ﷺ ليهنئه بولادة

المعوض من قتل الإمام الرضا عليه السلام

الحسين عليه السلام، وكان جبريل صديقاً لفطرس فمرّ به وهو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، فقال له:

هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي، وأمضي بك إلى محمدٍ ﷺ ليشفع لك؟

فقال فطرس: نعم. فحملته على جناح من أجنحته حتى أتى به محمداً ﷺ، فبلغه تهنئة ربه تعالى، ثم حدّثه بقصة فطرس، فقال محمد ﷺ لفطرس: إمسح جناحك على مهد الحسين وتمسّح به، ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة.

* ثم أورد الشيخ الطوسي، الرواية التالية، وهي تلخيص لما تقدّم، بطريق آخر:

«ووجدت بخط جبريل بن أحمد، حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، ومحمد بن سنان، جميعاً قالوا: كنّا بمكة، وأبو الحسن الرضا عليه السلام بها، فقلنا له: جعلنا فداك، نحن خارجون وأنت مُقيم، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً نلّم به، فكتب إليه، فقدمنا فقلنا للموفق: أخرجّه إلينا.

قال: فأخرجّه إلينا، وهو في صدر «موفق»، فأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويتبسّم حتى أتى على آخره - ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله - قال محمد بن سنان: فلما فرغ من قراءته حرّك رجله، وقال: ناج، ناج، فقال أحمد: ثم قال ابن سنان عند ذلك: فطرسية فطرسية».

(الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ٢، ص ٨٤٩ - بتصرف يسير؛

والسيد بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ج ٣، ص ٢٦٦)

* وينبغي التنبيه على أمور:

* أن الإمام الرضا كان يعتمد مثل هذه الطريقة لتثبيت إمامة الجواد عليه السلام من بعده، فقد وُلد الإمام الجواد في مرحلة متأخرة من عمر الإمام الرضا عليه السلام.

* أن الإعجاز في إمامة الإمام الجواد عليه السلام في صغر سنّه، حقيقة قطعية لا يشكّ فيها أحد من علماء الإسلام، ومَن تحدّث بتفاصيل حول ذلك «ابن حجر» في (الصواعق المحرقة).

* أن هذا الإعجاز في صغر السن، نوع تأسيس لإمامة الإمام المهدي في صغر سنّه ﷺ.

العالم، من يكثر صوابه

قال الإمام الحسين عليه السلام:

لو أنّ العالم كلّما قال، أحسن وأصاب، لأوشك أن يجنّ من العجب
وإنّما العالم من يكثر صوابه.

(السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق: ج ١١، ص ٥٩)

رواية الشيخ الصدوق عن الملك «دردائيل» «مولى الحسين بن علي، وابن فاطمة»

عن ابن عباس أن النبي ﷺ، قال: «أَللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ، لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [و] ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضُ عَنْ دَرْدَائِيلَ...».

روى الشيخ الصدوق هذه الرواية الغريبة جداً، في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، وسند الرواية معتبر، ويشترك في السند الرواة الشيعة والسنة، فمن الجهل التنذر على الشيعة بغرابة لفظ «دردائيل» كما حصل في بعض مواقع الشبكة الإلكترونية.

قال الشيخ الصدوق: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني محمد بن علي القرشي قال: حدّثني أبو الزبيع الزهراني قال: حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس:

«سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُلَكَّا يُقَالُ لَهُ: "دَرْدَائِيلُ"، كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ، مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ، وَالهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَوْمًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: أَفَوْقَ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَيْءٌ؟ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا قَالَ، فزَادَهُ أَجْنَحَةً مِثْلَهَا، فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ، فَطَارَ مَقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا فَلَمْ يَنْلِ رَأْسَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ:

أَيُّهَا الْمَلِكُ، عُذْ إِلَى مَكَانِكَ، فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ، وَلَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ، وَلَا أَوْصَفُ بِمَكَانٍ، فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنَحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ أَنْ أَخِمْ النَّارَ عَلَى أَهْلِهَا لِكِرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ، وَأَوْحَى إِلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَانِ أَنْ زَخِرَ الْجَنَانُ وَطَيَّبَهَا لِكِرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى حُورِ الْعَيْنِ أَنْ تَزَيَّنَّ وَتَزَاوَرْنَ لِكِرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ قَوْمُوا صُفُوفًا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّكْبِيرِ لِكِرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَبْرَائِيلَ ﷺ أَنْ اهْبِطْ إِلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ، وَالْقَبِيلُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى خِيُولَ بَلَقٍ، مَسْرَجَةٌ مَلْجَمَةٌ، عَلَيْهَا قِبَابُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمْ: الرُّوحَانِيُّونَ، بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنْ نُورٍ، أَنْ هَتُّوا مُحَمَّدًا بِمَوْلُودِهِ، وَأَخْبَرَهُ يَا جَبْرَائِيلُ أَنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُ الْحُسَيْنَ، وَهَنَّتْهُ وَعِزَّهُ وَقُلْتُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، يَقْتُلُهُ شَرَارُ أُمَّتِكَ عَلَى شَرَارِ الدَّوَابِّ، فَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ، وَوَيْلٌ لِلْسَّائِقِ، وَوَيْلٌ لِلْقَائِدِ. قَاتَلَ الْحُسَيْنُ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَاتَلَ الْحُسَيْنَ ﷺ أَعْظَمُ جُرْمًا مِنْهُ، قَاتَلَ الْحُسَيْنَ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، وَالنَّارُ أَشْوَقُ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ مِمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَالشِّفَاءُ فِي تَرْبِيَةِ وَالدُّعَاءِ مُسْتَجَابٍ بِمَحْنٍ قَبِيْةٍ

* أورد هذه الرواية -أيضاً- العلامة «الحموي» وهو أحد أعلام العلماء المسلمين السنة -كما وصفه علامة عصره السيد هاشم البحراني- في كتابه (فرائد السمطين) بسنده المتصل بالشيخ الصدوق عبر عدد من كبار علمائنا منهم العلامة الحلي والشيخ البهائي ووالده.

* يرتفع استغراب أوصاف الملك «درذائيل» بالرجوع إلى المصادر الإسلامية المختلفة التي تبحث في الروايات حول عظمة خلقة «جبرائيل» وغيره من الملائكة عليهم السلام.

قال: فَبَيْنَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ إِذْ مَرَّ بِدَرْدَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ دَرْدَائِيلُ: يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِي السَّمَاءِ، هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ مَوْلُودٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لِأُهْنِتَهُ بِمَوْلُودِهِ، فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا جَبْرَائِيلُ، بِالَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي، إِذَا هَبَطْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ، إِلَّا مَا سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي فِيرِدْ عَلَيَّ أَجْنَحَتِي وَمَقَامِي مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَتَّاهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَزَّاهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: تَقْتُلُهُ أُمِّي؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَؤُلَاءِ بِأُمِّي، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، قَالَ جَبْرَائِيلُ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَهَتَّاهَا وَعَزَّاهَا، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ، قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي النَّارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ، وَلَكِنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ، يَكُونُ مِنْهُ الْأُئِمَّةُ الْهَادِيَةُ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَالْأُئِمَّةُ بَعْدِي: الْهَادِي عَلِيٌّ، وَالْمُهْتَدِي الْحَسَنُ، وَالنَّاصِرُ الْحُسَيْنُ، وَالْمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَالشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالنَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَالرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَالْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْعَلَّامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَائِمُ ﷺ. فَ [لَمَّا] سَكَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبُكَاءِ أَخْبَرَ جَبْرَائِيلَ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ بِقَضَاةِ الْمَلِكِ وَمَا أُصِيبَ بِهِ.

قال ابن عباس: فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُسَيْنَ ﷺ وَهُوَ مَلْفُوفٌ فِي خَرْقٍ مِنْ صُوفٍ، فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ، لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ [و] ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ وَرُدِّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَغَفَرَ لِلْمَلِكِ (وَرَدَّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَرَدَّهُ إِلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ) فَالْمَلِكُ لَا يُعْرِفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ: هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٨٢)

دَرْدَائِيلُ وَأَخُوهُ رَاحِيلُ

«روى "ابن بطّة" من سِتَّةِ طُرُقٍ، مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّخِيلَةِ وَحَوْلَهُ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ؛ بَيْنِي وَبَيْنَ مِيكَائِيلَ، وَبَيْنَ إِسْرَافِيلَ وَبَيْنَ عِزْرَائِيلَ، وَبَيْنَ دَرْدَائِيلَ وَبَيْنَ رَاحِيلَ، فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَأَخَى عَلِيًّا مِنْ بَيْنِهِمْ».

(ابن جبر، نهج الإيمان: ص ٤٢٤)

إحملوني معكم إلى حبيب الله .. بحقِّ الحسين، اغفر لـ «صَلْصَائِل»

اسمُ الملك «صَلْصَائِل» متكرّر في مصادرنا الإسلامية على اختلاف مشاربها، وسيأتي جانب من هذه النصوص.

وقد وردت عدّة روايات تضمّن اسمَ الملك «صَلْصَائِل» -بالإضافة إلى ما تقدّم عن الملك «دُرْدَائِل»- في سردٍ شبيه جداً بقصّة فطرس. ما يلي إحدى الروايات التي وردَ فيها لفظ «صَلْصَائِل».

قال العلامة المجلسي رحمه الله: في حديث المفضل بطوله الذي يأتي بأسناده في كتاب الغيبة، عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

«كان ملكٌ بين [المقربين] يُقال له: "صَلْصَائِل" بعثه الله في بعثٍ فأبْطأ، فسلبه ريشه ودقَّ جناحيه، وأسكنه في جزيرةٍ من جزائر البحر إلى ليلةٍ وُلِدَ الحسين عليه السلام، فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وتهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، فأذن الله لهم فنزلوا أفواجا من العرش ومن سماء [إلى] سماء، فمروا بصلصائيل وهو مُلقًى بالجزيرة.

فلما نظروا إليه وقفوا، فقال لهم: يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون؟ وفيهم هبطُتم؟

ف قالت له الملائكة: يا صلصائيل، قد وُلِدَ في هذه الليلة أكرم مولودٍ ولد في الدنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه علي، وأمّه فاطمة وأخيه الحسن، [وهو] الحسين عليه السلام، وقد استأذنا الله في تهنئة حبيبهِ محمدٍ صلى الله عليه وآله لولده فأذن لنا، فقال صلصائيل: يا ملائكة الله، إنّي أسألكم بالله ربّنا وربّكم، وبحبيبهِ محمدٍ صلى الله عليه وآله، وبهذا المولود، أن تحملوني معكم إلى حبيب الله وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحقّ هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي، ويجبر كسر جناحي، ويردّني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه وجأوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّؤوه بابنه الحسين عليه السلام وقصّوا عليه قصّة الملك، وسألوه مسألة الله والإقسام عليه بحقّ الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحيه، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: ناوليني ابني الحسين، فأخرجته إليه مقموطاً يُناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج به إلى الملائكة فحملته على بطن كفه، فهلّلوا وكبّروا وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه. فتوجّه به إلى القبلة نحو السماء، فقال: أللّهم إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته، وتجبر كسر جناحيه، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فتقبّل الله تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه، وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحيه، وردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين.

(العلامة المجلسي، بحار الأنوار: جزء ٤٣، صفحة ٢٥٩؛ والشيخ عباس القمي، الأنوار البهية: ص ٩٩)

وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْتِهِ وَلَا وَضِيَاءَ مِنْهُ بَرْتُهُ بَعْدَ قَاتِلِ مَهْمَةٍ وَغَيْبَتِهِ

مع المناجاة الشعبانية القلب يغدو غير القلب

«شعائر»

«شهر شعبان هو لتهيئة الفرد والأمة لضيافة الله تعالى. والعمدة في هذه التهيئة هي المناجاة الشعبانية». الإمام الخميني رحمته الله
منتخبات من كتاب (المناجاة الشعبانية - علوم الأدب مع الله) للشيخ حسين كوراني، تقدمها «شعائر» حول المناجاة الوحيدة التي ورد
أن جميع الأئمة عليهم السلام كانوا يقرأونها.

كل اللغات: «أبصار القلوب» و«النظر إليك» و«خرق حجب الثور»، و«معدن العظمة، واللحظ» و«الصق» وصولاً إلى فرادة إعجاز «فناجيتة سرّاً!!»
العارف مسافر يغدو السير بين محطتين: الانحراف عن الحق، والانحراف عما سوى الحق: «وعن سواك منحرفاً، فأكون لك عارفاً».

لا سفر، ولا وصول، ولا معرفة، إلا بحفظ حدود الله تعالى. الأحكام الشرعية. في كل جزئ وكلي.

**

فرادة اهتمام خميئية

أبرز انطباع يخرج به المتابع لنص الإمام الخميني رحمته الله هو تفاعله النوعي مع المناجاة الشعبانية. بل إننا إذا أردنا البحث عن مكونات الالهيب الباطني عند الإمام، لوجدنا أن المناجاة الشعبانية في الطليعة. "...

كان رحمته الله دائم الاستشهاد ببعض فقراتها، حتى لتجد أنك أمام فرادة اهتمام خميئية، بالمناجاة الشعبانية.

يتحدث الإمام عن ضيافة الله تعالى، فيقول:

«عندما تريد أن تذهب إلى ضيافة فإنك تُهيئ نفسك، غالباً بشكل آخر من حيث الثياب وغير ذلك، بحيث يختلف وضعك عما كان عليه في البيت.

شهر شعبان فرصة لهذه التهيئة والاستعداد للضيافة، بحيث يختلف وضعك عما كنت عليه.

شهر شعبان هو لتهيئة الفرد والأمة لضيافة الله تعالى. والعمدة في هذه التهيئة هي المناجاة الشعبانية. أنا لم أر في الأدعية دعاء ورد حوله أن جميع الأئمة كانوا يقرؤونه إلا هذا الدعاء. المناجاة الشعبانية هي لإعدادك وإعداد الجميع وتهيئتهم لضيافة الله تعالى».

إلى أن يقول رحمته الله: «المناجاة الشعبانية [مناجاة] قل نظيرها».

تتلخص خارطة السفر إلى الله -بالمناجاة الشعبانية- في اليقظة من سبات العقل، والنوم المقيم، ليكتشف العقل بوعده الذي هو الضلال القريب أو البعيد. فيلجأ إلى التوبة، فالأوبة. يدعو، فيتنبه إلى الفرق بين حقيقة الدعاء والجوهر. ما كل من دعا دعا. فينادي مثلتمساً القبول، فالإقبال، متدرجاً في واقعية مراتبه: محاوره. محاضرة. مسازة. مناجاة، وهي -المناجاة- ثرى «ناجيتة» وما فوق ثرياً: «ناجيتة».

وما بين الثريا والثرى يطلب المسافر التحليق من مدار اللحظ، إلى مجرة «عز نورك الأبهج» .. «حتى تخرق أبصار القلوب حجب الثور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك»، مدخلاً -بدوره- إلى نور العز الأبهج لتكتمل دورة العارف.

لا تكتمل هذه الدورة بكل مداراتها الأعظم إلا بمدارج ما بين شكل الدعاء «إذا دعوتك» وبين برد القلب بقبول الهارب ثم الإقبال عليه، ليرتسم أفق «ناجيتك»، تمهيداً للإيقاظ بمحيته وتطهير القلب من الغفلة عنه سبحانه، فيكتمل التنصل، ويؤذن بالطلب الأكبر:

«يا قريباً لا يبعد عن المغرّب، ويا جواداً لا يخل عمن رجاً ثوابه، إلهي هب لي قلباً يذنيه منك شوقه، ولساناً يرفع إليك صدقه، ونظراً يقربه منك حقه».

القلب -غدا- غير القلب، واللسان والنظر من معدن هذا القلب الجديد.

أصبح بالإمكان، ومن المنطقي، طلب «الوله بالذكر» ليرفع منسوب الذكر بإعجاز، فيلحق الداعي بـ «المثوى الصالح من مرضاتك» مدخلاً إلى «كمال الانقطاع إليك».

من محطة «كمال الانقطاع» يستأنف المسافر وثباته إلى الفردوس الأعلى بسفينة أهل كمال الانقطاع، أهل البيت، ورب البيت. سفينة الحب وهو وسام التأهيل للإنقطاع التام، فإذا اللغة غير

دراسة القضايا المهدوية من خلال الأدعية والزيارات

السيد ياسين الموسوي

مع وجود الحشد الوافر من الروايات التي تحدّثت عن القضايا المهدوية، أفلا تكفي لتكون مصدراً هاماً لها؟ وهل استنفدت تلك الروايات أغراضها فلم تعد ثمة حاجة إلى الرجوع إليها مرّة أخرى؟

أم أن هناك دواعٍ أخرى لكي نستفيد - في دراستنا للقضايا المهدوية - من الأدعية والزيارات المروية عن المعصومين عليهم السلام؟

يُجيب على هذه الأسئلة، المقال التالي المقتطف من دراسة للسيد ياسين الموسوي، نُشرت في مجلة «الانتظار» الصادرة عن «مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عجل الله فرجه)».

الموالي في قراءاته لتلك الأدعية والزيارات في الأوقات المختلفة:

* فهناك أدعية يومية تُقرأ صباحاً، أو بعد صلاة الصبح كـ «دعاء العهد الكبير»، و«دعاء العهد الصغير» أو ما يمكننا أن نسّميه بـ «دعاء البيعة»، وهناك أدعية أسبوعية كـ «دعاء النّذبة» الذي يُقرأ صبيحة يوم الجمعة، ودعاء زمن الغيبة الذي يُقرأ عصر يوم الجمعة.

* وهناك أدعية تُقرأ في المواسم؛ كدعاء النّذبة -أيضاً- الذي يُقرأ في الأعياد الأربعة (الفطر، والأضحى، والغدير، ويوم الجمعة)، والدعاء المروي عن «الصلّاحين» الذي يُستحبّ تكرار قراءته في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك، وكذلك المواظبة على قراءته في كلّ وقتٍ من أيام الجمعة، وهو: «اللّهُمَّ كُنْ لَوَيْلِكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلَيْئاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْنَاً، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

رابعاً: وكذلك نجد الكثافة المكانية التي وظّفت قراءة بعض تلك الأدعية والزيارات في «مسجد الكوفة»، و«مسجد السهلة»، وهكذا «مسجد جمكران»، بالإضافة إلى المقامات المنسوبة له (عليه السلام) في أماكن مختلفة؛ من جملتها «مقام صاحب الزمان (عليه السلام)» في النجف الأشرف، ومقامه (عليه السلام) في الحلة بالعراق، وفي أماكن أخرى من العالم.

في مخاض الإجابة عن كلّ تلك الأسئلة الموضوعية التي طُرحت في مقدّمة البحث، والتي تنطلق عفويّاً أمام أول قراءة لعنوانه، نقول: إنّه لا تعارض البتّة بين أن نستمرّ بدراستنا للقضايا المهدوية من خلال الروايات المكثّفة ومن جوانبها المختلفة، مع فتح مصدرٍ معرفيٍّ جديدٍ للتعرف على جوانب أخرى من هذه القضايا العقيدية المهمة، في بعدها المعرفي النظري والواقعي.

وأما السبب المباشر الذي لفت انتباهنا إلى هذه الانطلاقة الجديدة هو مجموعة أمور:

أولاً: الكثافة الكميّة لتلك الأدعية والزيارات التي امتلأت بها المصنّفات المختصّة بها كـ (مصباح المتجّد) للشيخ الطّوسي، و(مصباح الزائر) للسيد ابن طاوس، و(الجنتّة الواقية) و(البلد الأمين) للشيخ الكفعمي وغيرها.

ثانياً: الكثافة النوعية: فقد تنوّعت تلك الزيارات والأدعية من حيث مهمّاتها، ومن حيث أوقاتها؛ فهناك الأدعية التي أمر الموالون بالمواظبة على قراءتها في عصر الغيبة تحت عنوان «عصر الحيرة»، كما أنّ هناك أدعية أمر المؤمنون أن يدعوا بها لتعجيل فرج الإمام القائم صلوات الله عليه. يُضاف إلى ذلك ما ورد في الزيارات المطلقة المختصّة به (عليه السلام)، وتلك الواردة في «سرداب الغيبة».

ثالثاً: ونجد -كذلك- الكثافة الزمانية شاخصّة بوضوح أمام

سَيِّدِي غَيْبُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وَأَيْنَ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا، إِلَّا مِثْلَ لَعْنِي عَنْ عَوَائِرِ (غواير) أَعْظَمَهَا وَأَفْظَعَهَا، وَتَرَايِي أَشَدَّهَا وَأَنْكَرَهَا، وَنَوَائِبِ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ وَنَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ. قَالَ سَدِيرٌ: فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنْ ذَلِكَ الْخُطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ، وَظَنَّنَا أَنَّهُ سَمَتْ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ، [سمت لهم: أي هيا لهم وجه الكلام والزأي] أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَاتِقَةٌ، فَقُلْنَا:

لَا أَبْكِي اللَّهَ - يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى - عَيْنِيكَ، مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَتَسْتَمْطِرُ عَمْرَتَكَ، وَأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ؟ قَالَ فَرْفَرُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَفَرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ وَقَالَ:

وَيَحْكُمُ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا، وَعِلْمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقْدَسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأَيِّمَةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِطْأَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَازْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقْدَسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَرِيقَهُ فِي عُنُقِهِ...﴾ [الإسراء: ١٣] يَعْني الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتَنِي الرِّقَّةُ وَاسْتَوَلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ...».

كلُّ هذه العناوين السالفة قد ألفت انتباهنا للدعوة إلى هذه الانطلاقة الجديدة لدراسة القضايا المهدوية من خلال ما وردنا عن المعصومين عَلَيْهِ السَّلَامُ في أدعيتهم وزياراتهم للإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. ونحن في الوقت الذي نؤكد فيه على ضرورة انبثاق طريق معرفي جديد لدراسة القضايا المهدوية، ينطلق من قالب الأدعية والزيارات له عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإننا نؤكد أيضاً أن لتلك الأدعية والزيارات خصوصيات الغيبية في الثواب، وقضاء الحاجات، وتحصيل مرضاة الله عز وجل، ومرضاة النبي الأكرم ﷺ، ومرضاة الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونزول الخيرات والبركات، ودفع البلايا والأمراض، كما أن لها مواقعها الجليلة والعظيمة في السير والسلوك، وتزكية الباطن والترقي في مدارج الكمال، وقطع مراحل السير إليه تبارك وتعالى.

خامساً: تفرّدت تلك الأدعية والزيارات بتركيز اهتمامها على طرح مواضيع حساسة في ما يتعلق بالقضايا المهدوية بشكل عام، أو بشخص الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو بالمرتبطين به؛ مثل أمه الطاهرة السيدة نرجس عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعمته السيدة حكيمه عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو نوابه الأربعة رضي الله عنهم. ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى رمزية «زيارة آل يس» التي يزار بها صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث فيها إجابات على كثير من الاستفهامات المتعلقة بخصوصياته ﷺ.

سادساً: لقد صيغت تلك الأدعية والزيارات بأساليب تفرّدت بها عن غيرها من حيث الأسلوب، وطريقة العرض والطرح، ويكفي ما في دعاء التوبة، ودعاء العهد -الذي حث الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ على قراءته صباح كل يوم، وبالخصوص المواظبة عليه أربعين صباحاً- من إثارة كامن العاطفة والحماس؛ والدعوة إلى البكاء الفردي والجماعي، وفي الوقت نفسه حث الداعي على الإعداد والاستعداد لخوض المعركة مع الإمام المهدي ضد أعدائه عَلَيْهِ السَّلَامُ، وشحن الهمم بأساليب بيانية تجمع المتناقضات المتضادة ظاهراً؛ من قبيل التفجع وشكوى الظلم والظلمات.. مع الدعوة إلى القوة والمجابهة والقيام للمعركة والحرب، وهو ما لم نجده في مجموع الأدعية الأخرى المروية عنهم عَلَيْهِ السَّلَامُ. "..." ونعني بها الأدعية التي أكدت على معاني التوحيد والعبودية لله تبارك وتعالى، كـ «دعاء كميل» المروي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، و«دعاء عرفة» المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ودعاء أبي حمزة المروي عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ بل نجد في بعض تلك الأدعية المهدية أن الإمام المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه يتفاعل مع مضمون الدعاء بوضوح ملفت.

مثال ذلك ما في رواية سدير الصيرفي التي رواها الشيخ الصدوق في (كمال الدين)، والشيخ الطوسي في (الغيبة)، قال سدير: «دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى الثَّرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْحُ خَيْرِيٍّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَنْبٍ مُقَصَّرِ الْكُمَيْنِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ الشَّكْلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِنِيهِ وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجَرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

سَيِّدِي غَيْبُكَ نَفْثَ رُقَادِي، وَضَيَّقْتَ عَلَيَّ مِهَادِي، وَابْتَرَزْتَ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي.

صلوات ليالي شعبان المخصوصة

إعداد: خليل الشيخ علي

ما يلي، ثبت بصلوات ليالي شعبان المخصوصة، كلُّ منها مرفقة بملخص عن ثوابها كما ورد في الرواية عن رسول الله ﷺ في كتاب (إقبال الأعمال) للسَّيِّد ابن طاوس رحمه الله.

الكهف: ١١٠ مرة، وخمس عشرة مرة التوحيد.
 * لو كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر لا يُخرجه الله من الدنيا إلَّا طاهراً..
(اللَّيْلَةُ التاسعة) أربع ركعات: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، وعشر مَرَّات (إذا جاء نصر الله والفتح).
 * حَرَّمَ الله جسده على النَّارِ البتَّة، وأعطاه الله بكلِّ آية ثواب اثني عشر شهيداً من شهداء بدر..
(اللَّيْلَةُ العاشرة) أربع ركعات: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، وآية الكرسي مرة، وسورة الكوثر ثلاث مَرَّات.
 * يقول الله للملائكة: اكتبوا له مئة ألف حسنة، وارفعوا له مئة ألف درجة.." وغفر له ولأبويه..
(اللَّيْلَةُ الحادية عشرة) ثماني ركعات: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، و(قل يا أيها الكافرون) عشر مَرَّات.
 * لا يصلِّيها إلَّا مؤمنٌ مستكمل الإيمان، وأعطاه الله بكلِّ ركعة روضة من رياض الجنة.
(اللَّيْلَةُ الثانية عشرة) اثنتا عشرة ركعة: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، و(ألهاكم التكاثر) عشر مَرَّات.
 * غفر الله تعالى له ذنوب أربعين سنة.." وله ثواب من أدرك ليلة القدر.
(اللَّيْلَةُ الثالثة عشرة) ركعتان: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، و(الزيتون) مرة.
 * ".." وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه، وأعطاه الله براءة من النَّار ويرافق محمداً وإبراهيم عليهما السلام..
(اللَّيْلَةُ الرابعة عشرة) أربع ركعات: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، والعصر خمس مَرَّات.
 * كتب الله له ثواب المصلِّين من لدن آدم إلى يوم القيامة، وبعثه الله تعالى ووجهه أضوأ من الشَّمْس..
(اللَّيْلَةُ الخامسة عشرة) أربع ركعات: (بين صلاة المغرب والعشاء) في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد عشر مَرَّات -وفي رواية إحدى عشرة مرة- فإذا فرغ قال: يا رب اغفر لنا، عشر مرات، يا رب ارحمنا، عشر مرات، يا رب تُب علينا، عشر

(اللَّيْلَةُ الأولى) مائة ركعة: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة والتوحيد مرة، وبعد الصلاة يقرأ الفاتحة خمسين مرة.
 * يدفع الله تعالى عَمَّن صلاها شرَّ أهل الأرض وشرَّ الشياطين والسَّلاطين.." ويمرُّ على الصَّراط كالبرق..
(اللَّيْلَةُ الثانية) خمسون ركعة: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد والمعوذتين مرة مرة.
 * يأمر الله تعالى الكرام الكاتبين أن: لا تكتبوا على عبدي سيئةً إلى أن يحول عليه الحَوْل..
(اللَّيْلَةُ الثالثة) ركعتان: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، وخمساً وعشرين مرة التوحيد.
 * فتح الله تعالى له يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة، وأغلق عنه سبعة أبواب النَّار..
(اللَّيْلَةُ الرابعة) أربعون ركعة: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، وخمساً وعشرين مرة التوحيد.
 * كتب الله له بكلِّ ركعة ثواب ألف ألف سنة، وبني له بكلِّ سورة ألف ألف مدينة..
(اللَّيْلَةُ الخامسة) ركعتان: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة وخمسمائة مرة التوحيد، فإذا سلَّم صلى على النَّبي وآله سبعين مرة.
 * قضى الله له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة..
(اللَّيْلَةُ السادسة) أربع ركعات: في كلِّ ركعة الفاتحة مرة، وخمسين مرة التوحيد.
 * قبض الله روحه على السَّعادة ووسَّع عليه في قبره، ويخرج من قبره ووجهه كالقمر..
(اللَّيْلَةُ السابعة) ركعتان: في الأولى الفاتحة مرة، ومائة مرة التوحيد، وفي الثانية الفاتحة مرة، وآية الكرسي مائة مرة.
 * استجاب الله تعالى منه دعاءه، وقضى حوائجه، وكتب له كلُّ يوم ثواب شهيد، ولا يكون عليه خطيئة.
(اللَّيْلَةُ الثامنة) ركعتان: في الأولى الفاتحة مرة وخمس مَرَّات ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ البقرة: ٢٨٥-٢٨٦، وخمس عشرة مرة التوحيد، وفي الثانية الفاتحة مرة و﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾

* ينزع الله تعالى الغل والغش من قلبه، وهو من شرح الله صدره للإسلام..

(الليلة الرابعة والعشرون) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، و(إذا جاء نصر الله والفتح) عشر مرات.

* أكرم الله تعالى بالعتق من النار، والتجاة من العذاب وعذاب القبر، والحساب اليسير..

(الليلة الخامسة والعشرون) عشر ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، و(ألهاكم التكاثر) مرة.

* أعطاه الله تعالى ثواب الآمرين بالمعروف والنّاهين عن المنكر وثواب سبعين نبياً.

(الليلة السادسة والعشرون) عشر ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، و﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ البقرة: ٢٨٥-٢٨٦ عشر مرات.

* عافاه الله تعالى من آفات الدنيا والآخرة، ويعطيه الله تعالى ستة أنوار يوم القيامة.

(الليلة السابعة والعشرون) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، وسورة (سبح اسم ربك الأعلى) عشر مرات.

* كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وتوجه بتاج من نور.

(الليلة الثامنة والعشرون) أربع ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد والمعوذتين مرة مرة.

* يبعثه الله تعالى من القبر ووجهه كالقمر ليلة البدر، ويدفع الله تعالى عنه أهوال يوم القيامة.

(الليلة التاسعة والعشرون) عشر ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، و(ألهاكم التكاثر) عشر مرات، والمعوذتين كل منهما عشر مرات، والتوحيد عشر مرات.

* أعطاه الله تعالى ثواب المجتهدين، وثقل ميزانه، ويخفف عنه الحساب، ويمر على الصراط كالبرق الخاطف.

(الليلة الثلاثون) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، وسورة (سبح اسم ربك الأعلى) عشر مرات، فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي ﷺ مائة مرة.

* "لو اجتمع أهل السماوات والأرض على إحصاء ثوابه ما قدروا، وقضى الله تعالى له ألف حاجة.

ملاحظة: الصلوات المذكورة أعلاه، كلها ثنائية، أي يؤتى بتسليم بعد كل ركعتين.

مرات، ويقرأ التوحيد إحدى وعشرين مرة، ثم يقول: سبحان الله الذي يحيي الموتى ويُميت الأحياء وهو على كل شيء قدير، عشر مرات.

* استجاب الله له وقضى حوائجه في الدنيا والآخرة، وأعطاه كتابه بيمينه، وكان في حفظ الله إلى قابل.

(الليلة السادسة عشرة) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، وآية الكرسي مرة، وخمس عشرة مرة التوحيد.

* أعطاه الله تعالى ما أعطى محمداً ﷺ على نبوته، وبني له في الجنة ألف قصر.

(الليلة السابعة عشرة) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد إحدى وسبعين مرة، وبعد الصلاة يستغفر الله سبعين مرة.

* لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له، ولا يكتب عليه خطيئة.

(الليلة الثامنة عشرة) عشر ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد خمس مرات.

* قضى الله له كل حاجة يطلب في تلك الليلة "..." وإن مات في الحول مات شهيداً.

(الليلة التاسعة عشرة) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ﴾ آل عمران: ٢٦ خمس مرات.

* غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ويتقبل ما يصلي بعد ذلك، وإن كان له والدان في النار أخرجهما.

(الليلة العشرون) أربع ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، و(إذا جاء نصر الله والفتح) خمس عشرة مرة.

* لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة، ويحشر مع الكرام البررة.

(الليلة الحادية والعشرون) ثمان ركعات: في كل ركعة الفاتحة مرة، والتوحيد والمعوذتين مرة مرة.

* كتب الله له بعدد نجوم السماء من الحسنات، ويرفع له بعدد ذلك من الدرجات..

(الليلة الثانية والعشرون) ركعتان: في كل ركعة الفاتحة مرة، والجُحد (قل يا أيها الكافرون) مرة، والتوحيد خمس عشرة مرة.

* كتب الله تعالى اسمه في أسماء الصديقين، وجاء يوم القيامة في زُمرة المرسلين، وهو في ستر الله تعالى.

(الليلة الثالثة والعشرون) ثلاثون ركعة: في كل ركعة الفاتحة مرة، و(إذا زلزلت الأرض) مرة.

أَذْكَارُ شَعْبَانَ

شَهْرُ الْإِكْثَارِ مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

إعداد: عبد الله النابلسي

«وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ شَعْبَانُ الَّذِي حَفَفَتْهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْأُبُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي لَيْلِيهِ وَأَيَّامِهِ...»
ما يلي، أذكار شهر شعبان من صلوات واستغفار وتهليل.

اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَى الْإِسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ
وَاجْعَلْهُ (فاجعله) لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً وَطَرِيقاً إِلَيْكَ مَهِيئاً وَاجْعَلْنِي
لَهُ مُتَّبِعاً، حَتَّى أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنِّي رَاضِياً وَعَنْ ذُنُوبِي غَاضِياً،
(و) قَدْ أُوجِبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانِ (الكرامة والرضوان)
وَأَنْزَلْتَنِي دَارَ الْقَرَارِ وَمَحَلَّ الْأَخْيَارِ.

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقَدْ
رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَأَكْثَرُوا فِي شَعْبَانَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
نَبِيِّكُمْ وَأَهْلِهِ».

الِاسْتِغْفَارُ

* الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ
مَرَّةً: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، يُكْتَبَ فِي الْأَفْقِ الْمُبِينِ، قِيلَ: وَمَا الْأَفْقُ الْمُبِينُ؟ قَالَ
عليه السلام: قَاعُ بَيْنِ يَدَيِ الْعَرْشِ فِيهَا أَنْهَارٌ تَطْرُدُ [تجري]، فِيهِ مِنَ
الْقَدْحَانِ عَدَدُ النَّجْمِ».

* الإمام الرضا عليه السلام: «مَنْ اسْتَغْفَرَ فِي شَعْبَانَ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً
كَانَ كَمَنْ اسْتَغْفَرَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، قَالَ
الراوي: فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ عليه السلام: قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ».

التَّهْلِيلُ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ قَالَ فِي شَعْبَانَ أَلْفَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، كَتَبَ اللَّهُ
لَهُ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ ذَنْبَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِه
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأَلُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ
صَدِيقاً».

كَانَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَدْعُو عِنْدَ كُلِّ زَوَالٍ مِنْ
أَيَّامِ شَهْرِ شَعْبَانَ فِي لَيْلَةِ التَّصَفِّ مِنْهُ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
هَذِهِ الصَّلَوَاتِ. يَقُولُ:

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ
وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ.**

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ
الْغَامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرُقُ مَنْ تَرَكَهَا، الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ
وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ.**

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ
الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ.** (وغيَاثِ
الْمُضْطَرِّينَ وَالْمَسَاكِينِ وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَمَنْجِي الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةِ
الْمُعْتَصِمِينَ).

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً (طَيِّبَةً) تَكُونُ لَهُمْ
رِضًى، وَلِحَقٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ آدَاءً وَقَضَاءً بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ.**

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ الْأَخْيَارِ
(الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ) الَّذِينَ أُوجِبَتْ حُقُوقُهُمْ (حَقُّهُمْ) وَفَرَضَتْ
طَاعَتُهُمْ وَوَلَّيْتَهُمْ.**

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا
تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنِي مُوَسَاةً مَنْ قَرَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ
بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَذْلِكَ، وَأَخْبِنِي
تَحْتَ ظِلِّكَ.**

وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَعْبَانُ الَّذِي
حَفَفَتْهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
(كَانَ رَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدْأُبُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي
لَيْلِيهِ وَأَيَّامِهِ بِخُوعٍ لَكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِوَامِهِ،

العقيدة المهدوية من أبرز مصاديق إجماع الأمة

السيد جعفر مرتضى العاملي

مَنْ يراجع كُتُب الحديث والرواية لدى مختلف الطوائف الإسلامية يخرج بحقيقة لا تقبل الشك، وهي: أن الأحاديث الدالة على خروج الإمام المهدي من آل محمد في آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً، كثيرة جداً، تفوق حدّ الحصر. النص التالي مختصر من دراسة مطوّلة لسماحة السيد جعفر مرتضى العاملي، بعنوان: «المهدية بنظرة جديدة».

رأي الزيدية والمعتزلة

نعم، ربّما يُنقل عن بعض فرق الخوارج، وبعض فرق الزيدية، أنهم لا يعتقدون بالمهدية. ولكنّه نقل لا يعتمد على أساس، ولا على ركن وثيق، لأنّ الظاهر أنهم قد استفادوا ذلك من عدم التصريح بهذا الأمر من قبل تلك الفرق، لا من التصريح بعدمه، وإنكاره رأساً، مضافاً إلى أنّ ما يُنقل عن بعض فرق الزيدية أكثر وهناً.

قال أحمد أمين المصري في (ضحى الإسلام): «...وكنت أنتظر من المعتزلة كشف النقاب عن هذا الضلال، إلّا أنّي مع الأسف لم أعثر على شيء كثير في هذا الباب، ولكنني أعرف أن الزيدية - وهم فرع من فروع الشيعة، الذين تأثروا تأثراً كبيراً بتعاليم المعتزلة، لأنّ زيدا رئيسهم تتلمذ لواصل بن عطاء زعيم المعتزلة - كانوا ينكرون المهدي والرّجعة إنكاراً شديداً. وقد ردّوا في كتبهم الأحاديث والأخبار المتعلقة بذلك».

ونحن بالنسبة لما ذكره أحمد أمين، نشير إلى نقطتين:

الأولى: إنّ ما ذكره عن الزيدية لا ريب في بطلانه؛ فإنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن المدّعي للمهدية، وقد قبل ذلك منه على أوسع نطاق في الأمة، كان زعيم الزيدية ومقدّمهم.

كما أنّ المذهب الكلامي الشائع في الزيدية هو الجارودية، وهي أعظم فرقهم، ويقول نشوان الحميري في (الخور العين): «ليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية، وهم بصنعاء وصعدة وما يليهما».

والجارودية يعتقدون بالمهدية، كما هو معلوم لمن راجع كُتُب الفرق ومنهم من ينتظر محمّد بن عبد الله بن الحسن، ومنهم من

يكفي أن نذكر أنّ السيد صدر الدين الصدر في كتابه (المهدي) قد أحصى أربعمئة حديث وردت عن النبي ﷺ من طرق أهل السنة فقط، بل لقد أحصى الشيخ الكلبيكاني في (مُتخَب الأثر) أكثر من ٦٣٥٠ حديثاً من طرق الشيعة وغيرهم تدلّ على ذلك أيضاً، وقد رواها العشرات من الصحابة والتابعين، وغيرهم ممّن اختلفت أعمارهم، وثقافتهم، واتجاهاتهم السياسية، والمذهبية وغير ذلك، الأمر الذي لا يمكن معه اجتماعهم واتفاقهم على افتعال أمر كهذا، ولا سيّما إذا كان هذا الأمر يضرّ بالمصالح السياسية والمذهبية للكثيرين منهم.

وعلى كلّ حال، فإنّ كثيراً من الأحاديث الواردة في هذا الموضوع لها سند صحيح أو حسن لدى جميع الفرق والمذاهب، ومهما أمكن النقاش في أسانيد كثير منها، فإنّه يبقى الكثير الطيّب، الذي لا مجال للنقاش فيه. ولو تجاوزنا ذلك، فإنّ هذا العدد الهائل من الأحاديث ليس فقط يُعتبر تواتراً مفيداً للقطع، وإنّما هو تواترات، تجمّعت وتراكمت، حتى لا تبقى عذراً لمعتذر، ولا حيلة لمُتطلّب حيلة.

ولعلّ أوّل من حاول التشكيك بأخبار المهدي - في ما أعلم - هو ابن خلدون، المتوفّى سنة ٨٠٨ للهجرة، وتبعه على ذلك بعض من راق له شذوذ كهذا، من أمثال أحمد أمين المصري، وسعد محمّد حسن؛ بتشجيع من علماء الإستشراق الحاقدين على الإسلام، والطامعين في المسلمين.

وقد ذكر ابن خلدون ثمانية وثلاثين حديثاً عن عدد كبير من الصحابة، وحاول المناقشة في أسانيدها. وقد فاتته أنّ هذه المناقشات لا تضرّ ما دام هذا العدد الذي ذكره، هو نفسه، يفوق حدّ التواتر، فضلاً عمّا ذكره غيره.

وقد بلغ ذلك من القُطعية والوضوح بين العلماء والمفكرين حداً لم يمكن معه، حتى هؤلاء الذين كانوا كما يعتبرهم أحمد أمين وغيره عمالقة الفكر والعقل، والذين ناقشوا أدق المسائل، وأعطوا رأيهم فيها بكل حرية وقوة، لم يمكن لهم أن يسجلوا ولو تساؤلاً واحداً حتى ولو نادراً حولها، رغم نزعتهم العقلية القوية، وإخضاعهم النصوص الدينية للمقاييس العقلية. بل لقد تجاوزوا ذلك إلى تأييد مُدعي المهدية، وكانوا من الدعاة إليه على أعلى مستوى فيهم.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أنه لم يكن يسعد الحكّام والسياسيين أن يلتزم الناس بعقيدة كهذه، ولو كان بوسعهم إنكارها لبادروا إليه، لأنهم إنّما يحكمون الأمة باسم الدين، ولأنّ إيمان الأمة بهذه القضية:

١- يُعطي الحق في الحكم والسلطة لغيرهم.

٢- يُشير بأصابع الاتهام إليهم، على أنهم غاصبون ظالمون.

ومن أبرز أمثلة عجز حكام الجور على نفي عقيدة المهدي، الحوار الذي جرى بين معاوية وعبد الله بن عباس: قال معاوية لابن عباس: «وقد زعمتم أن لكم هاشمياً، ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم. وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلّمه إليه».

فأجابه ابن عباس: «وأما قولك أننا زعمنا إنّ لنا ملكاً مهدياً، فالزعم في كتاب الله شك، قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُعْطَى قُلُوبُ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِنُبَيِّنَ...﴾ التغابن: ٧، وكلّ يشهد إنّ لنا ملكاً لو لم يبق إلّا يوم واحد ملكه الله فيه».

وهكذا، فإنّنا إذا راجعنا التاريخ الإسلامي بإمعان، فإنّنا نرى أنّ علماء الأمة ومفكرها، على اختلاف اتجاهاتهم، وثقافتهم، ونحلهم، ومنهم الفقهاء والمحدثون، والمتكلمون، والمؤرخون وغيرهم، قد بخعوا لهذا الأمر، وقبلوا به، وإن ناقش منهم مناقش فإنّما يُناقش في انطباق «المهدي الموعود» على هذا الشخص أو ذاك، لا في أصل المهدية.

وذلك يدلّ على أنّ هذا الأمر لم يكن عفوياً، ولا يمكن أن يتصور أن يتفق الجميع ابتداءً من عصر الصحابة والتابعين على الاعتقاد بأمير غريب عن الإسلام، ودخيل عليه، ولا سيّما ونحن نرى أنّ في طليعة المتحمّسين لهذا الأمر والباذلين دماءهم في سبيله، هم المعتزلة «التقدميون»، أصحاب «المذهب العقلي»، والذين يقيسون النصوص الدينية على عقولهم، ويخضعونها لحكمه، الأمر الذي لا يُقيي مجالاً للشك في كون هذه القضية قضية إسلامية، لا مجال للنقاش ولا للتشكيك فيها على الإطلاق.

ينتظر محمد بن القاسم، ومنهم من ينتظر يحيى بن عمر. [راجع في ذلك: (الفصل في الملل) لابن حزم، ج ٤: ص ١٧٩، و(الفرق بين الفرق) للبغدادي، ص: ٣١ - ٣٢، وراجع: (الملل والنحل) للشهرستاني، ج ١: ص ١٥٩، و(الحوار العيني) للحميري، ص: ١٥٦ - ١٥٧]

وأما غير الجارودية، فلم نجد تصريحاً لهم بنفي المهدية، ومجّرد سكوتهم عن التعرّض لها لا يدلّ على إنكارهم لها. وعلى كلّ حال، فإنّ كلام أحمد أمين هذا لا يمكن أن يصحّ، ولا يصلح للاعتماد عليه في شيء.

ابن خلدون هو أوّل من حاول التشكيك

بالأخبار المتواترة في الإمام المهدي عليه السلام،

وتبعه على ذلك بعض من راق له شذوذ

كهذا، من أمثال أحمد أمين، بتشجيع من

علماء الإستشراق الحاقدين على الإسلام.

الثانية: إنّنا نعلم قبول المعتزلة وتسليمهم بالمهدية، حتى إنّ أحمد أمين لم يستطع أن يجد منهم أية بادرة، أو أيّ تساؤل حول هذا الموضوع. بل لقد وجدنا أنّ شيوخهم ورؤساءهم، كعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما، كانوا دعاة لمحمد بن عبد الله، وهو لا يزال شاباً، وقد جاؤوا ليُحاجّوا الإمام الصادق عليه السلام في أمره. وكان ادّعاء «المهدية» له هو الذي يزيد دعوته قوة واتساعاً، ولم ينسوا بعد ادّعاء المهدية لابن الحنفية، وموسى بن طلحة، وعمر بن العزيز وغيرهم؛ نعم، لقد كانوا من أعوان محمد وأنصاره، وعرضوا أنفسهم للأخطار الجسام في سبيل دعوته.

قال القاضي عبد الجبار في (فضل الاعتزال): «فأما إبراهيم بن عبد الله، فقد كان في العلم والفضل إلى حدّ، فخرج على أبي جعفر المنصور، والذي معه هم وجوه المعتزلة، فلو لم يكن فيهم وهم خلق إلّا بشير الرّحال مع زهده وعبادته لكفى».

ومعلوم أنّ ثورة إبراهيم كانت امتداداً لثورة أخيه محمد، وبأمر منه، ونصراً له. وكان المنصور يقول: «ما خرجت عليّ المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد».

نعم، وإنّ قبول المعتزلة لهذا الأمر، بل وتحمّسهم له، ليدلّ دلالة قاطعة على أنّ هذا الأمر هو من صميم الإسلام، وأنّه كان شائعاً ومشهوراً منذ القرن الأوّل، الذي عاش فيه الصحابة والتابعون.

الفقيه الشيخ حسين النوري الطبرسي خاتمة المحدثين

إعداد: أكرم زيدان

* وصفه الإمام الخميني قده بـ «المولى العالم، الزاهد العابد، الفقيه المحدث».

* أكد المرجع الديني الكبير الآخوند الخراساني أن الحجة لا تتم للمجتهد إلا بالرجوع إلى كتابه (مستدرك الوسائل).

* شهد له مصنف (مفاتيح الجنان) بأنه كان شديد العبادة، لم يفتّه قيام الليل، ولم يدع دقيقة من عمره تمضي بلا فائدة، بل إماماً بالذكر وتلاوة الآيات، أو بالصلاة والنوافل لندوبات.

* هو المجتهد الفقيه الذي ارتقى منبر سيد الشهداء عليه السلام وجدّد سنة المشي إلى كربلاء بعد أن كادت تندرس. وقفة مع جانب من سيرة الفقيه المحدث، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي رضوان الله عليه، المعروف بـ «خاتمة المحدثين»، و«ثالث المجلسيين» لتبحّره في رواية أحاديث المعصومين، وفي تقصّي صحة صدورها عنهم عليهم السلام، على خطى سلفه من أعلام المحدثين، كالحر العاملي، والعلامة المجلسي، انتهاءً بشيخي المحدثين؛ الكليني والصدوق رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.



محافظة مازندران (طبرستان) شمال إيران

هو حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي. وُلد في في الثامن عشر من شوال سنة ١٢٥٤ للهجرة [١٨٣٤ م] في قرية «يالو» إحدى كور طبرستان، وهي محافظة «مازندران» الإيرانية، ولذا يلقّب بالطبرسي وبالمازندراني.

* والده: الفقيه المجتهد الميرزا محمد تقي، تتلمذ في كربلاء عند السيد محمد المجاهد نجل صاحب (الرياض)، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب (المدارج في الأصول)، و(دلائل العباد في شرح الإرشاد)، وهو أهم ما كتب.

* من إخوته: الفقيه الميرزا هادي، والفقيه الفيلسوف الميرزا علي، أمّا الشيخ فضل الله النوري الذي استشهد إبان الثورة الدستورية في إيران فهو ابن شقيقة شيخنا المترجم له، وصهره على ابنته.

نشأته ودراسته وأساتذته

* نشأ الميرزا النوري قده يتيماً، فقد توفي والده وله ثمان سنين، لكن ذلك لم يحل دون أن يبدأ حياته العلمية منذ نعومة أظفاره، حيث لازم الفقيه الزاهد المولى محمد علي المحلاتي، ثم هاجر بهدف الدراسة إلى النجف سنة ١٢٧٣، وبقي فيها أربع سنوات، ثم رجع إلى بلاده وبقي فيها سنة واحدة.

* في سنة ١٢٧٨ عاد إلى العراق، ولازم الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بـ «شيخ العراقيين»، وكان أول من أجازَه. وفي حياة أستاذه الطهراني حضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري

أشهرًا قلائل، إلى أن توفي الشيخ الأنصاري سنة ١٢٨١ للهجرة.

* ومنذ سنة ١٢٨٦ لازم درس السيد المجدد الشيرازي في سامراء، حتى توفي السيد سنة ١٣١٢. يقول المحدث النوري في ذلك: «...ساعدني التقدير إلى المهجرة إلى الناحية المقدسة سرّ من رأى لما هاجر إليها السيد السند حجة الإسلام (...) ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهي إليه رئاسة الشيعة في عصره، (...)»

* إلى ذلك عدّ المحدث النوري من شيوخه وأساتذته: الفقيه



المجّد الشيرازي رحمه الله يوم المصلين في سامراء

وقصّ الشارب والغسل والأدعية والآداب والنوافل وغيرها، وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة -على عادته- بل يتشرف إلى الحرم، ويشغل بالمأثور إلى الغروب، كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربّه.

* وقال المحدث الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية): «.. كان -الميرزا المحدث- مقبلاً على شأنه ..» وكان شديد العبادة، كثير الزهادة، لم يقنّه صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آتاء الليل .. وكان ضئيلاً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره .. تضي بلا فائدة .. إما بالذكر وتلاوة الآيات، أو بالصلاة والنوافل المندوبات .. كان واعظاً لغيره بأفعاله وأقواله، وداعياً إلى الله بمحاسن أحواله؛ تذكّر بالله تعالى رؤيته .. لا يختار من الأعمال المندوبة إلا أحمرها وأتعبها.

على أعتاب سيّد الشهداء عليه السلام

كان المحدث الميرزا النوري رضوان الله عليه من أبرز مجتهديه عصره، ومن وجوه العلماء، ولا أدلّ على منزلته الرفيعة -فضلاً عن نتاجه العلمي المتميز، وشهادات الأعلام بحقه كما سيأتي- ممّا قاله الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) شارحاً جانباً من علاقته بالمجّد الشيرازي: «كان الميرزا النوري من أعظم أصحاب السيّد المجّد الشيرازي وقدمائهم وكبرائهم، وكان يرجع إليه مهمّ أموره، وعنه يصدر الرأي، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الآفاق؛ فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً، وأجوبة الرسائل تصدر عنه وبقلمه ..».

يعلمنا خاتمة المحدثين -عملاً لا قولاً- أن خدمة منبر سيّد الشهداء صلوات الله عليه من أجلّ الأعمال التي لا يوفق لها إلا من خصّه الله تعالى بكرامة من عنده، فزاه في سيرته يتصدى بنفسه لارتقاء المنبر الحسيني الشريف، فلم يتركه للبسطاء وغير

الشيخ عبد الرحيم البروجردي؛ قرأ عليه في طهران في مقتبل عمره، والفقير الكبير المولى الشيخ علي الخليلي، ومن مشايخ إجازته السيّد مهدي القزويني، وغيرهم.

تلامذته

تتلمذ على المحدث النوري مجموعة من العلماء الذين كان لكلّ منهم دور وتأثير في مسيرة الفكر الشيعي الإمامي، أبرزهم:

- ١ - المحدث الشيخ عباس القمي، صاحب (الكُنَى والألقاب)، و(سفينة البحار)، و(مفاتيح الجنان).
- ٢ - الشيخ آغا بزرك الطهراني، مصنّف موسوعة (الذريعة) و(نقباء البشر)؛ وفي هذا الأخير ترجمة وافية لأستاذه رحمه الله.
- ٣ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مؤلّف (أصل الشيعة وأصولها).
- ٤ - السيّد عبد الحسين شرف الدين، صاحب (المراجعات).

شديد العبادة، الضيّق بعمره

يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني في (نقباء البشر): «كان الميرزا النوري أعلى الله مقامه ملتزماً بالوظائف الشرعية على الدوام ..» وكان لا ينام إلا متطهراً ولا ينام من الليل إلا قليلاً، ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدّد وضوءه -ولا يستعمل الماء القليل، بل كان لا يتطهر إلا بالكز-، ثم يتشرف قبل الفجر بساعة إلى الحرم المطهر لأمر المؤمنين عليه السلام، ويقف -صيفاً وشتاء- خلف باب القبلة، فيشتغل بنوافل الليل إلى أن يأتي السيّد داود نائب خازن الروضة ويده مفاتيح الروضة، فيفتح الباب ويدخل شيخنا، وهو أوّل داخل لها وقتذاك، وكان يشترك مع نائب الخازن بإيقاد الشموع، ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشرح بالزيارة والتهجد إلى أن يطلع الفجر، فيصلي الصبح جماعة مع بعض خواصه من العباد والأوتاد، ويشغل بالتعقيب، وقبل شروق الشمس بقليل يعود إلى داره [حيث يتفرغ للبحث والتأليف] ..».

أمّا في يوم الجمعة فكان يغيّر منهجه، ويشغل بعد الزجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كُتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرأه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام ..» ثم يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكُتب بذلك اليوم، ومع ذلك محتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية، وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته. وبعد انقضاء المجلس، يشغل بوظائف الجمعة من التقليم والحلق



صورتان قديمتان عن خروج الموالين مشياً إلى كربلاء

المجتهدين كما هو الشائع سابقاً وحالياً غالباً، حتى اعتُبر ارتقاء المنبر الحسيني مهنة يتنزّه عنها فضلاء العلماء! بل نجده في كل يوم جمعة - كما تقدم - يرتقي المنبر ويقرأ مصيبة سيد الشهداء عليه السلام.

بل وفي قراءته للمجلس الحسيني يعلم قراء المنبر أن لا يقولوا بغير علم، ولا يعتمدوا على محفوظاتهم القديمة فقط، بل عليهم أن يراجعوا المصادر الصحيحة في نقل ما يقولونه على منبر سيد الشهداء عليه السلام. وقد ألف رضوان الله عليه كتاباً بالفارسية سمّاه (اللؤلؤ والمرجان در شرط پله اول ودوم روضه خان)، وهو يدور على الشروط الواجب توفُّرها في خطيب المنبر الحسيني الشريف، وقد طُبِع في بيروت تحت عنوان: (اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر).

أقوال العلماء في حقّه

تكتسب أقوال العلماء في حقِّ علمٍ بعينه أهميتها من أمرين أساسيين:

أولاً: أنها تُسَطَّر بمعزلٍ عن الودّ الذي يكنّه القائل بحقّ العلم، فهي بمنأى عن المجاملات و«اللياقات» والصّياغات الأدبية. ثانياً: أنها بمثابة شهاداتٍ تستندُ إليها مواقف العلماء المتأخرين من المشهود له؛ بشخصه وبتناجه العلمي.

ما يلي، بضعة نماذج من أبرز الشّهادات في حقِّ المحدث الميرزا النوري رضوان الله عليه:

١- الإمام الخميني قدس سرّه في (الأربعون حديثاً): «المولى العالم، الزاهد العابد، الفقيه المحدث الأَميرزا [الآ: اختصار الآغا] حسين النوري نور الله مرقده الشريف».

٢- السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة): «كان عالماً فاضلاً، محدثاً متبحراً في علمي الحديث والزّجال...» منقّباً فاحصاً.

٣- السيد عبد الحسين شرف الدين: «...أعرفه بالتقضي في البحث والتنقيب...».

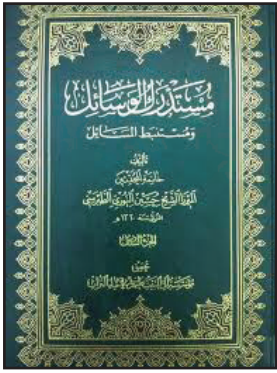
وسيّأتي في سياق الحديث عن مؤلّفات الميرزا النوري شهادة الآخوند الخراساني وغيره من أساطين الحوزة العلمية بحقه رحمه الله، فضلاً عن الشّهادات المسهّبة لأبرز تلامذته - كاشف الغطاء، الطهراني والمحدث القمي - التي لم نوردّها مراعاة للاختصار.

المؤلّفات

أحصى المتتبعون أكثر من أربعين مؤلّفاً للمحدث النوري، أشهرها على الإطلاق (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل). قال الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) ما ملخصه: وأهم آثاره هو

* هذا، وقد سُجِّل للمحدث النوري قدس سرّه إحياءه لشعيرة عبادة ولائيه كادت أن تندرس لولا أن قيض الله تعالى لها من يُحييها ويُلَفِت إلى عظيم البركات المترتبة عليها. جاء في الحديث الصحيح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَنْ أَقْبَرَ الْحُسَيْنِ مَاشِياً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ، وَبِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ...». وقد وردت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أحاديث كثيرة بهذا المضمون، شارحة الثواب المذخور لمن خرج من بيته مشياً قاصداً زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

قال في (نقباء البشر): «ومما سنّه شيخنا المحدث النوري أعلى الله مقامه، في تلك الأعوام زيارة سيد الشهداء مشياً على الأقدام، فقد كان ذلك في عصر الشيخ الأنصاري من سنن الأخيار وأعظم الشعائر، لكن تُرك في الأخير وصار من علائم الفقر وخصائص الأذنين من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفّى عن الناس لما في ذلك من الذلّ والعار. فلمّا رأى شيخنا ضعف هذا الأمر اهتم له والتزمه، فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ويمشي هو وصحبته...» ويستريح وسط الطريق لأداء الفريضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه. وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء في الأمر، وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذلّ...» وفي السنة الأخيرة [قبل وفاته بعام واحد] يعني زيارة عرفة عام ١٣١٩ للهجرة...» تشرّفت بخدمة الشيخ إلى كربلاء ماشياً،



صورة صفحة من نسخة حجرية لكتاب (مستدرک الوسائل)



(مستدرک الوسائل)، استدرک فيه على کتاب (وسائل الشیعة) للحرّ العاملي. وهذا الكتاب اشتمل على زهاء ثلاثة وعشرين ألف حدیث جمّعها من کُتبٍ معتمدة مشتتة، مرتباً لها على ترتيب (الوسائل)؛ وقد ذیلها بخاتمة ذات فوائد جلیلة لا توجد في کُتب الأصحاب، وجعل لها فهرساً تاماً للأبواب نظیر فهرس (الوسائل) الذي سمّاه الحرّ بـ «من لا یحضره الإمام». ولكنّ مبشّر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست، فصار الفهرس المطبوع ناقصاً.

وبالجملّة، لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عائلة الفحول المتأخّرين ممّن یقام لآرائهم الوزن الرّاجح؛ فقد اعترفوا جميعاً بتقدّم المؤلّف وتبحّره ورسوخ قديمه، وأصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخّرة. فقد سمعتُ [الطهراني] شيخنا المولى محمّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) یُلقي على تلامذته البالغين إلى خمسمائة أو أكثر - بين مجتهدٍ أو قريب من الاجتهاد - بأنّ الحجّة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتمّ قبل الرجوع إلى (المستدرک) والإطلاع على ما فيه من الأحاديث.

هذا ما قاله بنفسه عندما وصل إلى بحث: «العمل بالعامّ قبل الفحص عن المخصّص». وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد حضرتُ عدّة ليالٍ مجلسه الخاصّ في داره لبعض خواصّ تلامذته، وذلك للبحث في أجوبة الإستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع إلى الكُتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي (الجواهر) و(الوسائل) و(مستدرک الوسائل)، ويأمرهم بقراءة ما في (المستدرک) من الحديث الذي يكون مدرکاً للفرع المبحوث عنه. وأمّا شيخ الشريعة الأصفهاني فكان من الغالين في (المستدرک) ومؤلفه، سألتُه ذات يوم - وكنا نحضرُ بحثه في الرّجال - عن مصدره في المحاضرات التي یُلقيها علينا، فأجاب: كلنا عيالٌ على النّوري، يشير بذلك إلى (المستدرک). وكذا كان شيخنا الأعظم الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وغير هؤلاء من الفطاحل مقرّ له بالعظمة رحمه الله. انتهى كلام الشيخ الطهراني

* وأما سببُ تأليف (مستدرک الوسائل)، فهو - كما شرح الشيخ الطهراني - فظُر الميرزا المحدث بنسخة من کتاب (الجعفریات) الذي لم يتسنَّ لا للعلامة المجلسي ولا للحرّ العاملي، و(الجعفریات) عبارة عن ألف حدیثٍ في مختلف أبواب الفقه مروية بإسناد واحد؛ عن اسماعيل بن الإمام الكاظم، عن الإمام الصادق، عن آبائه (عليهم السلام).

وإلى هذا المصدر الفريد في أهميته، قيضَ الله تعالى للمحدّث النوري «مصادر أخرى مصحّحة معتبرة، ووفّقهُ لتأليف (مستدرک الوسائل) عن تلك المصادر كما ذكرها مع براهين صحتها واعتبارها في أوّل خاتمة (المستدرک)».

* ومن سائر مؤلّفات الميرزا النوري: (جنت المأوى) المطبوع ضمن (البحار) / (التّجَم الثّاقب في أحوال الإمام الغائب (عليه السلام))؛ ألفه بأمرٍ من المجدّد الشيرازي قدّس سرّه [أنظر: باب «قراءة في کتاب» من هذا العدد] / (دار السلام في ما يتعلّق بالرّؤيا والمنام) / (تحية الزائر) استدرک به على (تحفة الزائر) للعلامة المجلسي وهو آخر مؤلّفاته وقد توفّي قبل إتمامه، فأتمّه تلميذه المحدث القميّ حسب رغبة الميرزا النوري وإرادته / تقارير بحث أستاذه الطهراني والشيرازي / وفي علم الرّجال له: (الحواشي على رجال أبي علي)، لم يتمّ / (الحواشي على توضيح المقال) في استدرک جمع ممّن فات المصنّف الكني / (مواقع النجوم) وهو في سلسلة إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة؛ وهو أوّل ما کُتب / إلى غير ذلك من المؤلّفات في الفقه، والسيرة، والأدعية، وسائر أبواب المعارف الإسلامية

الوفاة

توفّي آية الله المحدث الشيخ حسين النّوري الطّبرسي، ليلة الأربعاء في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ للهجرة [١٩٠٠ م]، عقب إصابته بحُمى شديدة ومعاناته مع المرض طوال أشهر، فدُفِن رضوان الله عليه بوصيّة منه «بين العترة والکتاب»؛ [أي بين مرقد الأمير صلوات الله عليه ومكتبة الروضة الحيدريّة التي كانت تُعرف بالخزانة العلويّة وتضمّ نسخاً كثيرة مخطوطة من المصحف الشريف]، وموضعُ مرقدِه في الإيوان الثّالث، عن يمين الدّاخل إلى المقام العلوي الشريف من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهوداً، جزع فيه سائر الطّبقات ولا سيّما العلماء، ورثاه جمعٌ من الشّعراء.

التقارب بين المذاهب الفقهية دعوة للوحدة الإسلامية

د. محمد الدسوقي*

لغة، تدلُّ مادة (قَرُبَ) على معنى الدنو من الشيء، وعليه، يُرادُ بـ «التقريب بين المذاهب الإسلامية» -وفقاً للمعنى اللغوي- محاولة إيجاد تعارف والتقاء، وهذا يشير إلى وجود حالة مفترضة من التنافر والتباعد بين هذه المذاهب.

وبالكعبة قبله وبيتاً محجوجاً، وبأركان الإسلام الخمسة المعروفة، وبكل ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وبأنه ليس بعد الإسلام دين، ولا بعد رسوله نبي ولا رسول، وبأن ما جاء به محمد حق». إن هذه الأصول المجمع عليها بين الأمة تمثل جوهر الإسلام أو أساسياته، وكل من يؤمن بها فهو مسلم، قد انعقدت بينه وبين سائر المسلمين أخوة في الله ورسوله مهما يكن مذهبه الفقهي، وهذه الأخوة يحرم معها أن يخذل مسلماً، أو يؤذيه، أو ينحاز إلى عدوه.

وعلى هذا، فإن مشاعر التفرقة الموروثة التي غذّاها الجهل وأعداء الإسلام، ستخفّ حدتها وتتوارى تدريجياً، وستصبح النفوس مهيأة للتآلف، ويصبح لصوت التقريب صدى طيب في بلاد المسلمين.

ثانياً: إن الاختلاف في الفروع يجب أن يدرس دراسة علمية لمعرفة أسبابه وملابساته، لأنه كان مصدر التعصب والعداء، وكان حجة للاتهام بالمرورق من الدين أو الابتداع فيه.

ودراسة الاختلافات الفقهية في القضايا الفرعية تحقق غايتها في التقريب إذا نهضت على هذه الدعائم:

أ - التسليم بأن اجتهادات الفقهاء وآراءهم ليست شرعاً واجب الاتباع، ففهمهم لنصوص الشريعة يحتمل الصواب والخطأ، وليس لها صفة الثبات والخلود.

ب - للاختلافات الفقهاء في القضايا الفرعية أسباب علمية، ومعرفتها يقضي عليها بالتقويم الموضوعي دون إفراط أو تفريط.

ج - الاقتناع بأن الفقهاء لم يتعصبوا لآرائهم، ولم يدع واحد منهم أن اجتهاده هو الصواب وحده، ولذا كان كلٌّ منهم يحترم رأي غيره.

التقارب وسيلة لجمع الشمل ورأب الصدع، من أجل صيانة وحدة الأمة. ولا يراد إلغاء أصل الخلاف بين المذاهب، ولا يعني هذا تحبيذاً للاختلاف أو دعوة إليه، لأن الاختلاف في الدراسات الفقهية لا يعدّ قدحاً، والفقهاء في اجتهادهم لم يخرجوا على أصول دينهم؛ فقد نهى الله تعالى عن التفرق والاختلاف فيها: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾ آل عمران: ١٠٥ فالنهي منصب على التفرق في أصل الدين والتوحيد، أما الاختلافات الفقهية، فهي تدور على الأحكام الظنية، ولا علاقة لها بأصل الدين والتوحيد.

فالاختلاف من سنن الاجتماع، ولكن الضرر في أن يفضي بهم إلى القطيعة والعداوة، والخروج على مقتضى الأخوة التي أثبتتها الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات: ١٠.

كذلك لا يعني التقارب دمج المذاهب بعضها في بعض، أو تغليب مذهب على آخر، فهذا غير ممكن، ولا جدوى منه، لأن بقاء المذاهب -في إطار المفهوم الإسلامي للاختلاف في الرأي- من عوامل ازدهار الحياة الفقهية ونموها، وتقديم الكثير من وجهات النظر التي ترى فيها الأمة سعة ويسراً في الأخذ والتطبيق بما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان.

بناءً على ما تقدّم، فإن الغاية من التقريب بين المذاهب تنحصر في إيجاد تعاون وثيق بينها، وتفاهم عميق، وتقارب يؤكّد صدق التوايا، ويعبّر عن الأخوة الإسلامية، لكي لا يكون الخلاف في الرأي سبباً للعداء أو البغضاء.

خطوات عملية للتقريب

أولاً: إن أصول الإسلام التي لا اختلاف عليها بين المسلمين هي: «الإيمان بالله رباً، وبمحمد نبياً ورسولاً، وبالقرآن كتاباً،

* باحث إسلامي - مصر

من وصايا الإمام المهدي عليه السلام

* ما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة ..

* سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها

إعداد: علي حمود

تزخر الكتب الروائية المعتبرة لكبار العلماء - كالشيخ الصدوق، والطوسي، والحر العاملي، والطبرسي - بالحديث عن «التواقيع الخارجة من الناحية المقدسة»، ويُرَاد بها النصوص الخطية الصادرة عن الإمام المهدي صلوات الله عليه، وفيها إجاباته عليه السلام على أسئلة الموالين، أو دفعُ لشبهات عقائدية، أو توجيهات لعموم المؤمنين، صيانةً لهم من أن يصطلمهم الأعداء أو تنزل بهم اللأواء، والإصطلام هو الإستئصال، والأواء الشدة.

ما يلي، مختارات من التواقيع المباركة، منتخبة من (كمال الدين) للشيخ الصدوق، و(الغيبة) للشيخ الطوسي، و(الاحتجاج) للشيخ الطبرسي رضوان الله عليهم.

ظهرُ الفرج فإنه إلى الله وكذبُ الوقّاتون، وأما قولُ من زعم أن الحسين لم يُقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلال، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم خُبّتي عليكم وأنا حجة الله .."

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران .." وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صِلَةِ الشاكين.

وأما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَكْأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ دَسُومٌ...﴾ المائدة: ١٠١، إنه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في غُتّه بيعةٌ لطاغية زمانه، وإني أخرجُ حين أخرجُ ولا بيعةٌ لأحدٍ من الطواغيت في عُتقي.

وأما وجهُ الانتفاع بي في غيبتِي، فكالاتفَاع بالشمس إذا غيبتِها عن الأبصار السحاب، وإني لأمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كُفيتُم، وأكثرُوا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجُكم...".

ليس كمثله شيء

روى الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في كتاب (الغيبة) أنّه اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محالٌ لا يجوز على الله تعالى (أي لا يجوز نسبته إلى الله تعالى) لأنّ الأجسام لا يقدر على

روى الشيخ الصدوق عليه السلام في (كمال الدين) نصّ توقيع خرج من جانب الإمام المهدي صلوات الله عليه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار بعد أن راود هذا الأخير الشكّ - في شأن الإمامة - عقب شهادة الإمام العسكري عليه السلام، ومّا جاء في هذا التوقيع المبارك: "... أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَكْأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنكُمْ...﴾ النساء: ٥٩؟ هل أمرٌ إلّا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة؟ أولم تروا أن الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقلاً تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي أبو محمد [الإمام الحسن العسكري] صلوات الله عليه، كلّما غاب علمٌ بدا علمٌ، وإذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أن الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه. كلا! ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمرُ الله عزّ وجلّ وهم كارهون .." فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُخلي الأرض من حُجّة...".

أجوبة المسائل

وفي (كمال الدين): «عن إسحاق بن يعقوب قال: سألتُ محمد بن عثمان العمري رحمته الله [ثاني السفراء الأربعة] أن يوصل لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوردَ التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: "... فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابة، ومن أنكرني فليس مِنّي، وسبيله سبيلُ ابن نوح ...". وأما الفُقاع فشرُّه حرام ...". وما آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم، وأما

السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج ما عليه إلى مُستحقّه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومَحَنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصليته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأُوله وآخرته.

ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، كما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتَعَجَّلَت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحسُّنا عنهم إلّا ما يتصلُّ بنا ممّا نكرهه، ولا نُؤثِّره منهم...».

وفي ابنة رسول الله ﷺ في أسوة حسنة

في (الغيبة) للشيخ الطوسي ذكر كتاب خرج من الناحية المقدسة لجماعة من الشيعة فيهم ابن أبي غانم القزويني، ومما جاء فيه: «... فاتقوا الله وسلّموا لنا وزدوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد...» واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على السّنة الواضحة، فقد نصحتُ والله شاهدٌ عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكُنّا عن مخاطبتكم في شغل...» وفي ابنة رسول الله ﷺ -عليها- في أسوة حسنة، وسيردّي الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عُقبى الدار».

أحاديث مروية عنه عليه السلام

ما يلي، مجموعة من الأحاديث المنسوبة للإمام المهدي صلوات الله عليه منتخبة من مصادر متعددة:

❖ ما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة، فصلّها وأرغم أنف الشيطان.

❖ سجدة الشكر من ألزم الشن وأوجبها.

❖ إن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقوب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل.

❖ ملعون ملعون من آخر [صلاة] العشاء إلى أن تشبك النجوم.

❖ ملعون ملعون من آخر الغداة [صلاة الصبح] إلى أن تنقضي النجوم.

❖ أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم.

❖ أقدار الله عز وجل لا تُغالب، وإرادته لا تُرد، وتوفيقه لا يُسبق.

❖ أنا خاتم الأوصياء، وي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

❖ قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا.

❖ أنا وجميع آبائي... عبيد الله عز وجل.

خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك، وفوض إليهم؛ فخلقوا ورزقوا. وتنازعوا في ذلك نزاعاً شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان، فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته صلوات الله عليه:

«إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألهم وإعظماً لحقهم».

من عبد الله المربط في سبيله

أورد الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) نص توقيعين مباركين خرجا من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد عليه السلام:

الأول: في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة، وفيه:

«...نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين حسب الذي أَرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاستقين، فإننا نُحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزُب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبدوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء [الشدة]، واصطلمكم [استأصلكم] الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم [إنقاذكم] من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحصى عنها من أدرك أمله...» فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يُدنيه من كراهيتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة، حين لا تنفعه توبة، ولا يُنجيه من عقابنا ندم على حوبة [إثم]...».

الثاني: يوم الخميس، الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وفيه:

«من عبد الله المربط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله:

«...» والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم [المؤمنين]، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيّدك الله بنصره الذي أيد به

أَنْتَ جُنْدِيُ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ ﷺ *

الشيخ حسين كوراني

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ الْأَعَزَّاءُ الْمُجَاهِدُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَيُّهَا الْعَزِيزُ الْمُجَاهِدُ: أَنْتَ جُنْدِيٌّ عِنْدَ مَنْ؟

أَنْتَ جُنْدِيٌّ عِنْدَ الْإِمَامِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ ﷺ.

عَلَاَقَتُكَ بِمَنْ هُمْ دُونَهُ مِنْ أَجْلِ الْعَلَاَقَةِ بِهِ ﷺ، وَعَلَاَقَتُكَ بِهِ مِنْ أَجْلِ الْعَلَاَقَةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، وَبِالتَّالِي مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَاَقَتُكَ بِهِمْ جَمِيعاً مِنْ أَجْلِ الْعَلَاَقَةِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمَوْحِدُ الْمُحَمَّدِيُّ! أَنْتَ جُنْدِيٌّ قَائِدُ رَكْبِ التَّوْحِيدِ: الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ.

أَيُّهَا الْعَزِيزُ: هَلْ تُفَكِّرُ بِقَائِدِكَ بِاسْتِمْرَارٍ؟

هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ؟

هَلْ تُطِيعُهُ أَمْ أَنْتَ تُخَالِفُهُ؟

هَلْ أَنْتَ جُنْدِيٌّ مُنْضَبِطٌ جَادٌ، أَمْ أَنْتَ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - جُنْدِيٌّ مُشَاغِبٌ؟

إِمَامُكَ يَرَاكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ، فَهُوَ عَلَى مُعَسَّكَرِهِ حَرِيصٌ، لَا يُرِيدُكَ مُشَاغِباً فِيهِ.

إِمَامُكَ يُحِبُّكَ، يُرِيدُ لَكَ الْخَيْرَ، يُرِيدُ لَكَ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى، فَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ، وَاحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ لَا يُرِيدُ لَكَ أَنْ تَكُونَ.

«يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ»: أَلَيْسَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنَّهُ - أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ - يَزُورُ مُعَسَّكَرَهُ؟

تُرَى لَوْ أَنَّهُ رَأَىكَ ذَاتَ مَرَّةٍ وَأَنْتَ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - تَتَمَرَّدُ عَلَى مَسْئُولِكَ، فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ تَمَرَّدَكَ عَلَى مَسْئُولِكَ تَمَرَّدٌ عَلَى الْإِمَامِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ؟ وَبِالتَّالِي تَمَرَّدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَأَىكَ وَأَنْتَ تُكَرِّرُ تَمَرَّدَكَ، وَأَنْتَ مُصَرِّرٌ عَلَى هَذَا التَّمَرَّدِ، أَلَا تَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ الْإِمَامِ؟

لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَأَىكَ، أَيُّهَا الْعَزِيزُ، وَأَنْتَ تُؤَخِّرُ صَلَاتَكَ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا؟

* من فقرات برنامج كان يقدم عن عمليات المقاومة الإسلامية في إذاعة النور

لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَأَى وَسَمِعَكَ وَأَنْتَ تَجْرَحُ بِلِسَانِكَ أَحَا مِنْ إِخْوَتِكَ؟

لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَأَى قَلْبَكَ مُظْلِمًا لِأَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا يَقُولُ الْإِمَامُ: أَنَا لَا أُرِيدُ فِي مُعَسَّكَرِي مِثْلَ هَذَا؟

تَارَةً تَكُونُ الْغَفْلَةُ طَارِئَةً، وَطَوْرًا تَكُونُ قَرَارًا بِالْإِعْرَاضِ وَالْغَفْلَةِ.

عِنْدَمَا تَكُونُ الْغَفْلَةُ طَارِئَةً، وَيَرَاكَ الْإِمَامُ عليه السلام، فَيَرَى قَلْبَكَ مُظْلِمًا فَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَدْعُو لَكَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُصَمِّمُ عَلَى أَنْ تَبْقَى غَافِلًا رُغْمَ الْمُحَاوَلَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ، فَإِنَّ الْوَضْعَ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا، وَالْخَطَرُ مُقِيمٌ.

أَيُّهَا الْعَزِيزُ: إِنْ تَفَقَّدَ الْقَائِدُ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ مَوَاقِعَ جَيْشِهِ، فَإِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ مُتَلَبِّسًا بِحَرَامٍ، فِي مَكَانٍ هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْأَمْكِنَةِ.

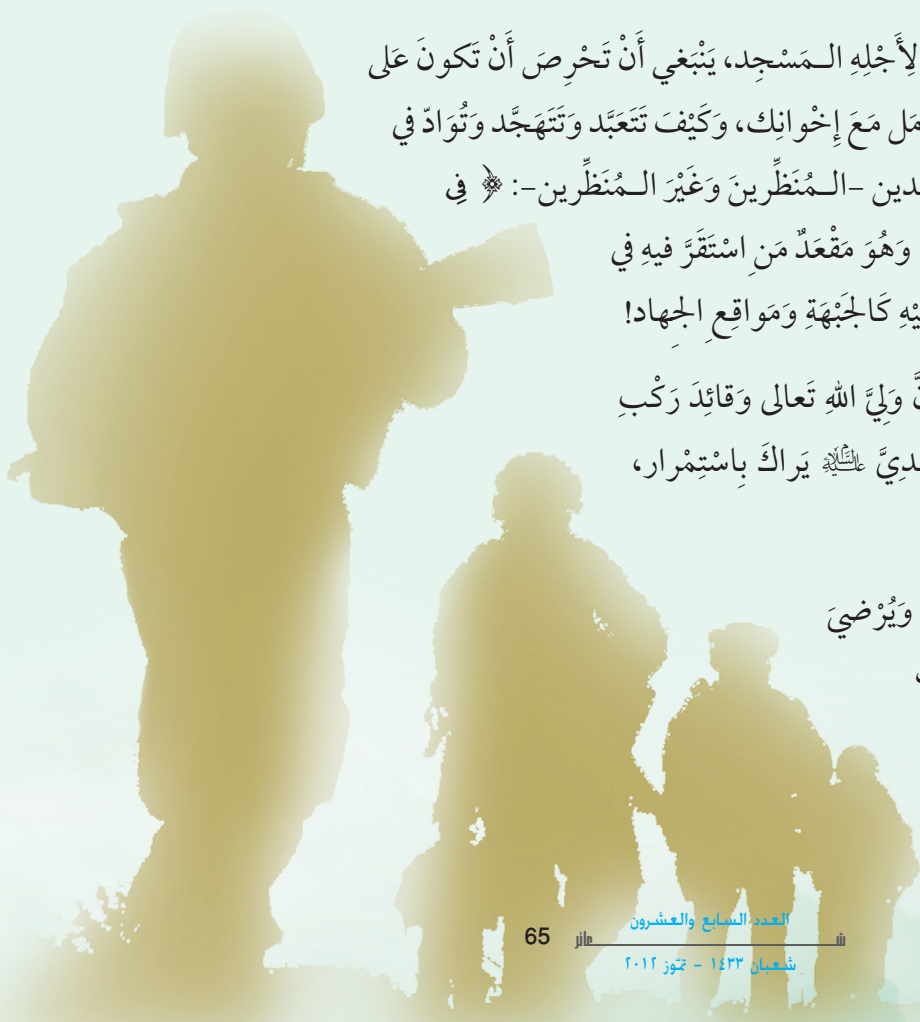
أَنْتَ فِي مَسْجِدٍ، أَنْتَ فِي الْمُصَلَّى وَالْمِحْرَابِ.

بَلْ أَنْتَ حَيْثُ تَفْجَرُ دَمُ الشَّهَادَةِ دَعَوَاتِ حَمَرَاءِ لَا هَيْبَةَ، وَمُنَاجَاةَ مُجِبِّينَ بَقَايِ الدَّمِ، وَفَيْضِ الرُّوحِ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

فِي الرِّوَايَاتِ، وَفِي بَعْضِ مَا نَظَّمَهُ الْفُقَهَاءُ كَالسَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ: لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ إِلَّا فِي مَكَانٍ سَقَطَتْ فِيهِ قَطَرَاتٌ مِنْ دَمٍ شَهِيدٍ!!

مَوَاقِعُ الْجِهَادِ مُقَدَّسَةٌ، وَأَنْتَ فِي مَا يُبْنَى لِأَجْلِهِ الْمَسْجِدُ، يَنْبَغِي أَنْ تَخْرِصَ أَنْ تَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ بِاسْتِمْرَارٍ، وَأَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَتَعَاطَلُ مَعَ إِخْوَانِكَ، وَكَيْفَ تَتَعَبَّدُ وَتَتَهَجَّدُ وَتُؤَادِي اللَّهَ، لِتَسْتَقِرَّ هُنَاكَ حَيْثُ لَا مَطْمَعٌ لِلْقَاعِيدِينَ - الْمُنْظَرِينَ وَغَيْرِ الْمُنْظَرِينَ -: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴾ القمر: ٥٥. وَهُوَ مَقْعَدٌ مَنْ اسْتَقَرَّ فِيهِ فِي الدُّنْيَا كَانَ فِيهِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا مُنْطَلَقَ إِلَيْهِ كَالْجَبْهَةِ وَمَوَاقِعِ الْجِهَادِ! وَالْبَدءُ الْبَدءُ أَيُّهَا الْحَبِيبُ بِاسْتِحْضَارِ أَنْ وَلِيَّ اللَّهِ تَعَالَى وَقَائِدَ رُكْبِ التَّوْحِيدِ بِإِذْنِهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ عليه السلام يَرَاكَ بِاسْتِمْرَارٍ، فَأَنْتَ جُنْدِيٌّ عِنْدَهُ!

سَلِّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْضَى عَنْكَ دَائِمًا، وَيَرْضَى بِإِمَامِكَ عَنْكَ، وَلَا تَنْسَ مِنْ دُعَائِكَ سِقْطَ الْمَتَاعِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرُ السَّاتِرِينَ، وَرَبِّ الْعَالَمِينَ.



رسالة من السيّد شرف الدّين إلى السيّد المرعشي

وَلُطْفِكُمْ آهِلًا بِمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
وَالْحَنَانِ. .."

المدرسة الجعفرية

١٤ / شعبان / ١٣٥٩

الوثيقة المدرجة في هذا الباب هي صورة
-من صفحتين- لرسالة جوابية مؤرخة
في الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٥٩
هجرية [أيلول ١٩٤٠ م]، بعث بها المقدس
السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي
(كان مقيماً في مدينة صور) إلى آية الله
السيد شهاب الدين المرعشي النجفي
قُلَيْدِهِ (كان مقيماً في قم المقدسة).
وردت صورة الرسالة في كتاب (نامه
های ناموران) الذي يؤثّق لرسائل
الشخصيات الدينيّة والأدبيّة والسياسيّة
إلى آية الله المرعشي النجفي طوال ما يزيد
على سبعين عاماً، أعدّها وبوّها نجله
السيد محمود.

ويبدو من متن الرسالة أنّ السيّد المرعشي
-مؤسس المكتبة المعروفة باسمه في مدينة
قم- كان بعث في رسالة سابقة يطلب من
السيّد شرف الدين موافاته بمجموعة من
مؤلّفات ومصنّفاته.

وفي القسم الأخير من الرسالة، يُفضل السيد شرف الدين الحديث [لم ندرجه مراعاةً للاختصار] على كتابه (أبو هريرة)، والذي يبدو أنه فرغ من تأليفه قريباً من ذلك التاريخ.

ومّا جاء فيها:

بِسْمِ اللّٰهِ تَعَالٰی

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ شَهَابَ الدِّينِ عَلَى مَنْ
اعْتَدَى عَلَيْهِ، وَنُورِهِ السَّاطِعَ لِمَنْ اهْتَدَى
إِلَيْهِ، حُجَّةَ الْإِسْلَامِ وَحُسْنَةَ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ. "..."

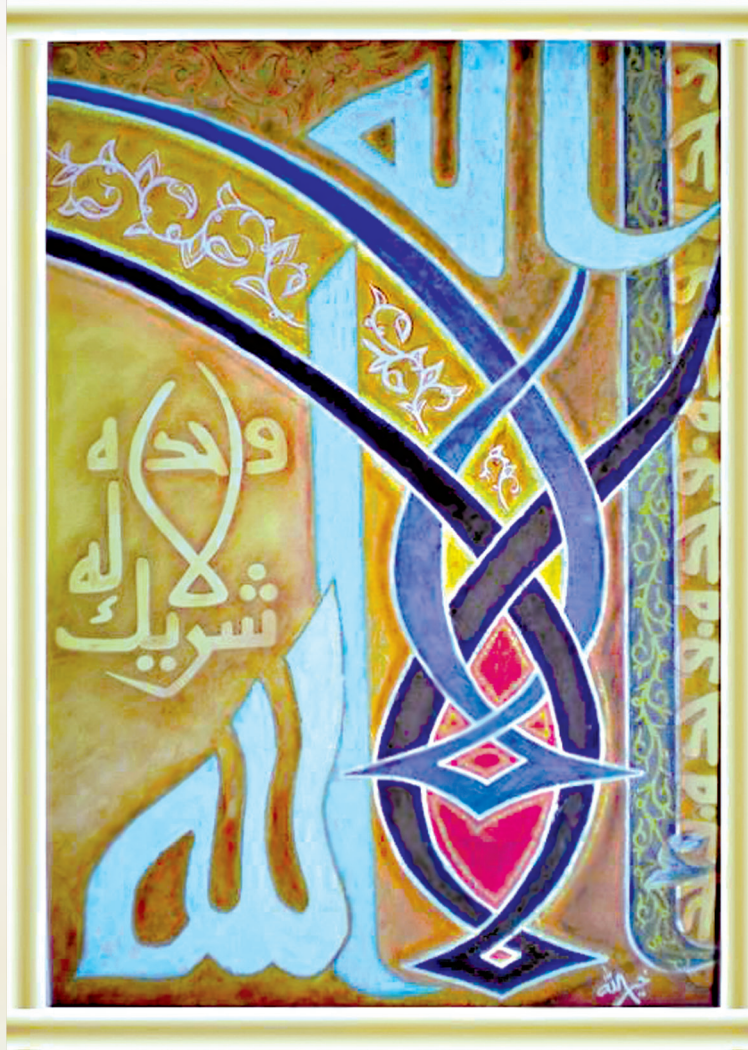
تشرّفنا بکتابکم الآخر حافلاً بعطفکم

[illegible]

۲۲ / نامه‌های ناموران

[illegible]

دوائر ثقافية



الإمام الخامنئي دام ظلّه

الإسلامُ الأصيلُ في مواجهة المزيّف

إعداد: «شعائر»

كنزٌ من تحت العرش

قراءة: سلام ياسين

«النجمُ الثاقب» للمحدّث الطبرسي

من دروس «المركز الإسلامي»

الجمعة الأخيرة من شعبان

«شعائر»

علمُ الرجال

إعداد: جمال برو

حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر

ياسر حمادة

إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات

الإمام الخامنئي: الثورة الإسلامية تمثل الإسلام الأصيل إسلام المستضعفين، البديل للإسلام الأميركي

يرى الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه، أنّ مشكلة المستكبرين في الغرب، مع إيران الإسلامية، تكمن في رفضهم الإسلام المحمديّ الأصيل الذي يخاصم الظالم ويكون للمظلوم عوناً، ويفترق عن الإسلام الشكلي الذي يقتصر على الظواهر، ويكون آلة بيد الحكام وحرباً على الشعوب. ما يلي، مقتطف مما ورد في كتاب (الغزو الثقافي) الذي وثق أقوال الإمام الخامنئي حفظه الله في هذا الباب.

«إسلام الكتاب والسنة» في إيران

حلّ إسلام الكتاب والسنة في الثورة الإسلامية بدلاً من إسلام الخرافة والبدعة.. وصار إسلام الجهاد والشهادة بديلاً لإسلام القعود والاستكانة والذلّ.. وأخذ إسلام العقل والتعبد محله بدلاً من إسلام الجهل والتلفيق الالتقاطي.. وأضحى إسلام الدنيا والآخرة بديلاً لإسلام عبادة الدنيا وإسلام الرهبانية والاعتزال.. وأمسى إسلام العلم والمعرفة مكاناً لإسلام التحجّر والغفلة.. وإسلام الدين والسياسة بديلاً لإسلام التحلّل واللامبالاة.. واستبدل إسلام المقاومة والعمل بإسلام الجمود واليأس.. وأخذ إسلام الفرد والمجتمع مكانه بدلاً من الإسلام الشكلي الذي لا روح فيه. وصار الإسلام الذي ينقذ المحرومين بديلاً للإسلام الذي كان آلة بيد القوى الكبرى.. وبكلمة: أصبح الإسلام المحمديّ الأصيل، المتمثل في الثورة الإسلامية، بديلاً للإسلام الأميركي.

إنّ استعادة الإسلام بهذه التركيبة وبهذا التكوين، وبمثل هذه الجدّة، كان سبباً لحالة الغضب الجنوبيّ الشامل لأولئك الذين كانوا يتمنّون زوال الإسلام، ليس في إيران وحدها، بل في جميع البلدان الإسلامية.. أو لأولئك الذين لا يريدون للإسلام إلّا أن يكون اسماً فقط، دون محتوى، ووسيلة لاستحماق الناس واستغفالهم.

لذلك كلّهم، لم يتوان أولئك عن تضييع أيّ فرصة للهجوم على الجمهورية الإسلامية ومركز حركة العالم الإسلامي -إيران- وإلحاق الضرر بها، والتآمر عليها، منذ أول يوم انتصرت فيه الثورة الإسلامية حتى يومنا هذا.

يكنّ سرّ نهوض الإسلام في هذا العصر، وبقطة عامّة المسلمين، في ولادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية من رحم الثورة. لقد أُنعت شجرة الإسلام الطيبة مرةً أخرى، في أرض ثابتة مباركة، غذاها الإسلام المحمديّ الأصيل، وزوئها القدرة الإيمانية للقائد الإمام الخميني قدس سرّه والشعب.

لقد حافظ كيان الجمهورية الإسلامية على ثباته واستقامته، فلم تنلّ منه دسائس الشياطين وسورات غضبهم وأحاييلهم، بل ظلّ عزيزاً مقتدرًا رغم مؤامراتهم، ومضى وضياءً أمام العالم، ثابتاً على الدعوة إلى الإسلام باستقامة وصلابة.

إسلام المستضعفين مقابل الجبارين

إنّ للإسلام الأصيل طبيعةً جذابة، يستقطب إليه القلوب السوية الخالية من الضغينة والبغض. وهذا الإسلام هو الذي طرحته ثورتنا وإمامنا أمام العالم للمرة الثانية، وعرضه للقلوب المتطلّعة. فلا مكان في مدرسة الثورة -التي أرسى إمامنا الخميني دعائمها- للإسلام السفيفانيّ والمروانيّ [للإسلام المزيف] الإسلام الشكلي الذي يقتصر على الظواهر.. الإسلام الذي يكون في خدمة المال والقوة؛ وبكلمة: الإسلام الذي يكون آلة بيد السلطات وحرباً على الشعوب. لقد قضت مدرسة الثورة على ذلك النوع من «الإسلام» ليحلّ محله الإسلام القرآنيّ المحمديّ ﷺ، إسلام العقيدة والجهاد، الإسلام الذي يخاصم الظالم ويكون للمظلوم عوناً، الإسلام الذي يكون حرباً ضدّ الفراعنة والطواغيت... وبكلمة: الإسلام الذي يصعق الطغاة والجبارين ويُشيد أركان حكومة المستضعفين.

فراس

البسمة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع [قول] بسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان بعده شِعْر».

(الكافي، الكليني)

مراعاة الحشمة

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك، أبق منها! فإن ذهابها ذهاب الحياء».

(الكافي، الكليني)

سنة إسلامية حسنة

ينقل أحد تلامذة الشيخ بهجت رحمه الله: كان الشيخ يوصينا دائماً أن لا ندع السنن تنسى، وتحل العرفيات أو البدع محلها. فقد قال لنا ذات يوم: كان آية الله الحاج الشيخ مرتضى الطالقاني (من أساتذة الاخلاق وجهابذة العلماء في النجف الأشرف) مدعوّاً إلى الإفطار مع عدد من العلماء، ومن جملتهم المرحوم آية الله الخوئي. وعندما حضر الطعام وجلس الجميع حول المائدة، قال الشيخ الحاج مرتضى الطالقاني: لا يوجد ملح على المائدة، ولم يمدّ يده إلى الطعام. ومع أن المسافة بين مكان المائدة ومكان إعداد الطعام كانت كبيرة - يبدو أن الطعام كان يأتي من بيت آخر - لم يمدّ الشيخ الطالقاني يده إلى الطعام حتى جاؤوا بالملح، ولم يمدّ الآخرون أيديهم أيضاً احتراماً للشيخ.

وبعد رفع المائدة، وعندما أوشك الجميع على المغادرة، خاطب السيد الخوئي الشيخ الطالقاني قائلاً: يا سماحة الشيخ، إن كنت مقيداً بهذه السنة إلى هذا الحد... فمن الأفضل أن تحمل معك قليلاً من الملح حتى لا ينتظرك الآخرون كما حصل. حينها، أخرج الشيخ الطالقاني كيساً صغيراً من الملح من جيبه، وقال: كنت أحمل الملح معي، ولكنني أردت أن أتبّه إلى ضرورة العمل بهذه السنة الحسنة.

فضائل العلم

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وقلبه حُسْنُ النية، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع، وذخيرته اجتناب الذنوب، ورفيقه محبة الأخيار.

(الكافي، الكليني)

كنز من تحت العرش

عن أبي ذر، قال:

أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع: أمرني بحب المساكين والذنّو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقني، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً، وأمرني أن أصِلَ الرَّحِمَ وإن أدبرت، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرّاً، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثّر من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإِنَّهن من كنز تحت العرش.

(الطبقات، ابن سعد)

حق الصدقة

«وأما حقّ الصدقة: فأن تعلم أنّها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإِشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً، أوثق بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ حال، ولم تستظهر عليه في ما استودعته منها بإشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك، لا كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك. ثم لم تمتن بها على أحدٍ لأنّها لك، فإذا امتننت لم تأمن أن تكون بها على تهجين [التقييح والتحقير] حالك منها إلى من مننت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد، ولا قوة إلا بالله...».

(من رسالة الحقوق، الإمام زين العابدين عليه السلام)

النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب

قراءة: سلام ياسين



الكتاب: النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب. (مجلدان)
المؤلف: المحدث الشيخ حسين التوري الطبرسي. (١٢٥٤ - ١٣٢٠ هجرية)
تحقيق: السيد ياسين الموسوي.
الناشر: «لسان الصدق»، قم المقدسة ٢٠٠٧.

قال: لا تقتصر على ذلك، بل ضم إليها شمة من حالاته.

عنه، ولو بنحو الإيجاز والاختصار.

فأقدمت على القيام بهذه الخدمة حسب أمره المطاع مع نهاية اليأس من نفسي وحالي، ولم أجد وسيلة إلا التوسل بحق مجاورتي للقباب العالية لكرم العسكريين ع، وطلبت المدد من تلك الأبواب العالية.

وقد تمكنت -بحمد الله، وبركة محل البركات الإلهية، وفي أقل مدة- من القيام بهذه الخدمة، فشكرت الله جل ثناؤه، وسميت هذه الرسالة الجلية بـ (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب ع).

ومن ثم فقد حظي الكتاب برضا أستاذه الشيرازي ع، وكتب عليه تقريراً نصه: «قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى وتأييده وحسن توفيقه، وبركات إمام العصر ولي الله وحجته في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، عليه وعلى آبائه البررة الكرام أفضل الصلاة والسلام، بنهاية القوة، وحسن الترتيب، وجودة التهذيب، وإنّي لا أعرف كتاباً كتب في هذا الباب بهذا الحسن، ويلزم على جميع المتدينين الرجوع إليه لدفع الشبهات وتصحيح العقيدة، ليصلوا إن شاء الله تعالى ببريق أنوار هدايته إلى منزل الإيقان والإيمان، ومحل الأمن والأمان. جعل الله تعالى عز اسمه كل من له يد في أمر الخير هذا من أنصاره ع».

خطوات التحقيق

يلخص محقق الكتاب، السيد ياسين الموسوي، عمله فيه بالتالي:

من أبرز نفائس المكتبة المهدوية، لمؤلفه خاتم المحدثين، الشيخ حسين التوري الطبرسي ع، صاحب المؤلفات القيمة، وأبرزها (مستدرك الوسائل)، كتبه [النجم الثاقب] بالفارسية في ثلاثة أشهر، وذلك بطلب من أستاذه المرجع المجدد السيد محمد حسن الشيرازي ع، أيام إقامته في سامراء، بعد تشييده للحوزة العلمية فيها.

يقول تلميذ المؤلف، الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة): «النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب» لشيخنا الميرزا حسين التوري صاحب (مستدرك الوسائل)، فارسي، في غيبة الإمام الثاني عشر ع، كتبه في ثلاثة أشهر بأمر سيدنا الشيرازي مرتباً على اثني عشر باباً. أشار في أوله إلى أسماء جملة من كتب الغيبة، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب».

ويروي المؤلف في مقدمة الكتاب كيف أن المجدد الشيرازي كان قد طلب منه أولاً ترجمة كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق رحمه الله من العربية إلى الفارسية، ولما أشار الميرزا التوري إلى وجود ترجمة للكتاب، أوكل إليه السيد حينئذ مهمة تأليف كتاب جديد حول الإمام المهدي المنتظر ع، فتهب شيخنا المؤلف الأمر، وعرض على السيد -عوض ذلك- أن يقوم بطباعة ما في المجلد الثالث عشر [الطبعة القديمة، وهو الجز ٥٣ من الطبعة الحديثة] من كتاب (بحار الأنوار) المخصص لقصص من تشرّفوا بقاء الإمام ع في زمن الغيبة، وأن يُضيف إليها قصصاً كان قد جمعها في الموضوع ذاته، ضمن مؤلف سماه: (جنة المأوى في من فاز بقاء الحجة ع في الغيبة الكبرى)، فوافقه السيد على ذلك مشروطاً بإضافة مطالب أخرى ترتبط بالإمام ع.

يقول الشيخ الطبرسي: «...فارتضى [السيد] هذا الرأي، ولكنه

الباب الثاني: في ذكر أسمائه وألقابه وكُنْاه عليه السلام، بما جاء صراحة وتلميحاً في الكتاب والسنة، وما صرح به الزواة والمحدثون وعلماء الرجال وغيرهم. وهي مائة وإثنان وثمانون إسماً.

الباب الثالث: ويشتمل على فصلين:

❖ الفصل الأول: في شمائله عليه السلام، مع استقصاء تام وإيجاز في الكلام.

❖ الفصل الثاني: في خصائصه والألطف الإلهية التي خص بها صلوات الله عليه، أو التي سوف يكون مخصوصاً بها، وتلك المنسوبة إلى جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين فيه بعد اتفاقهم على صحة صدور الأخبار النبوية في حتمية مجيء رجل في آخر الزمان باسمه، ويلقب بـ «المهدي»، يملأ الدنيا عدلاً. وفي ذكر الكتب المؤلفة من أهل السنة في أحواله عليه السلام.

الباب الخامس: في إثبات أن المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، من نصوص أهل السنة.

الباب السادس: في إثبات الدعوى المذكورة عن طريق المعجزات الصادرة منه عليه السلام.

الباب السابع: في ذكر الذين التقوا به عليه السلام، أو وقفوا على معجزة من معجزه، أو على أثر من آثاره الدالة على وجوده المبارك.

الباب الثامن: في الجمع بين قصص التشرف باللقاء، وما وصلنا من أخبار في ضرورة تكذيب مدعي الرؤية في الغيبة الكبرى، وبيان وجوب صرف تلك الأخبار عن ظاهرها، وذكر تصريح جماعة من الأعلام بإمكان الرؤية في أيام الغيبة.

الباب التاسع: في عذر دخول [أي في علة إدخاله] عدة حكايات عن المضطرين في الصحراء وغيرهم في ضمن حكايات التشرف باللقاء، [على الرغم من] عدم وجود شاهد على أن ذلك الذي أنجاهم وأجابه هو إمام العصر عليه السلام، وذلك [علة اعتبارها من قصص التشرف] لما أثبتته العلماء أن إغاثة الملهوف من المناصب الخاصة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام.

الباب العاشر: في ذكر نفحة من تكاليف العباد تجاهه، وآداب وعادات العبودية، وعبودية الخلق في أيام الغيبة.

الباب الحادي عشر: في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصة بإمام العصر عليه السلام، وتكليف الرعية في هذه الأوقات.

الباب الثاني عشر: في ذكر أعمال وآداب قد يتوصل ببركتها إلى يمين ملاقة إمام العصر صلوات الله عليه، سواء عرف [من تشرف باللقاء] أم لم يعرف، في المنام أم في اليقظة.

١ - ترجمة الكتاب من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية.

٢ - إرجاع النص العربي [الزوايات، والمقتطفات من الأقوال،...] إلى أصله من مصادره.

٣ - تحقيق النصوص ومقابلتها مع عدة مصادر للتثبت منها.

٤ - كتابة ترجمة وافية لحياة المؤلف وجعلها في مقدمة الكتاب. [أنظر: باب «أعلام» من هذا العدد]

٥ - التعليق على الموارد التي رأى من المناسب التعليق عليها وتوضيحها.

قال المجدد الشيرازي في «النجم الثاقب»:

«لا أعرف كتاباً كتب في هذا الباب بهذا

الحسن، ويلزم على جميع المتدينين الرجوع

إليه لدفع الشبهات، وتصحيح العقيدة».

ليصلوا إلى منزل الإيقان والإيمان.

ميزة الكتاب

يتميز هذا الكتاب بأن صاحبه أثبت فيه -بعد اطلاع واسع على المكتبة المهدوية في زمنه- ما رأى أنه ينبغي إلفات النظر إليه من مطالب متفرقة لم تجمع في كتاب واحد.

يقول المؤلف العلامة الثوري بعد أن عدّد نحواً من أربعين مؤلفاً في الموضوع: «ومع كل هذه التصانيف، فقد بقيت جملة من المطالب المتعلقة به عليه السلام في زوايا كتب الأصحاب لم تجمع في كتب الغيبة لحد الآن، وبما أنه لم يكن مبنى هذا الضعيف عديم البضاعة استقصاء جميع المطالب الموجودة في تلك الكتب، لهذا ألفت بين بعض مستطربات حالاته، ونوادير الأمور المنسوبة إلى جنبه عليه السلام، وقُمت بتنظيم بعض المطالب الموجودة في تلك الكتب، على أمل أن لا تبقى تلك المحاسن والمنافع، واللطائف والبدائع، مخفية ومستورة على أهل الفضل والعلم».

فهرس مضامين الفصول

قدم المؤلف الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه عرضاً مجملًا لما ورد في متنيه، وذلك من أجل تسهيل الحصول على كل مطلب في بابه على ما صرح به، نورده مختصراً:

الباب الأول: في ذكر شمة من حالات ولادته صلوات الله عليه، وفيه إجمال لأحوال السيدة حكيمة سلام الله عليها.

«...لِيُقْبَلَ شَهْرُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ تَعَالَى»

الجمعة الأخيرة من شعبان

من دروس «المركز الإسلامي»

لا بدّ من وقفة عند الجمعة الأخيرة من شهر شعبان، وينبغي أن يكون واضحاً أنّ آخر شهر شعبان أهمّ من أوله، وإذا لم يوفق أحدنا لخيرات شعبان المباركة، فلا أقلّ من اغتنام فرصة العشر الأواخر التي يُمكن فيها تدارك ما فات.

غفرت لنا في ما مضى من شعبان، فاغفر لنا في ما بقي منه، فإنّ الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمته شهر رمضان.

المواظبة على ذكر الموت علامة التوبة الصادقة، وعلامة المواظبة تحديد الموقف من الدنيا، وعلامة هذا الموقف طبيعة التعامل مع المال؛ هل القسم الأكبر منه للنفس أم للغير؛ أي الأسرة والآخرين.

ما يلي وقفة عند درسين:

الأول: التوبة الصادقة

«وُتِبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، لِيُقْبَلَ شَهْرُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

«اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تُكُنْ غَفَرْتَ لَنَا فِي مَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ، فَاعْفِرْ لَنَا فِي مَا بَقِيَ مِنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَاباً مِنَ النَّارِ لِحُرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ».

«التوبة الصادقة: علامتها القرائ بالمواظبة على ذكر الموت».

كيف نستقبل شهر رمضان هذا العام؟

هل سيكون الشهر مختلفاً عما كنّا عليه في السابق؟

أم أننا سنكرّر ما حصل، ولا نستفيد من فرصة الضيافة الإلهية حق الاستفادة؟

ماذا علينا أن نفعل لنأتي بجديد ونحصل على الجائزة الإلهية العظيمة؟

«نجد الجواب في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام:

عن أبي الصلت - من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام - قال: «دخلت على الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان فقال: يا أبا الصلت، إنّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه، فتدارك في ما بقي منه تقصيرك في ما مضى منه:

١- وعليك بالإقبال على ما يعينك.

٢- وأكثر من الدعاء، والإستغفار، وتلاوة القرآن.

٣- وتبّ إلى الله من ذنوبك، ليُقبل شهرُ الله إليك وأنت مُخلص لله عزَّ وجلَّ.

٤- ولا تدعن أمانةً في عنقك إلا أدبتها.

٥- ولا في قلبك حقداً على مؤمنٍ إلا نزعته.

٦- ولا ذنباً أنت مرتكبهُ إلا أقلعت عنه.

٧- واتق الله.

٨- وتوكل عليه في سرّ أمرك وعلايته، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿الطلاق: ٣﴾.

٩- وأكثر من أن تقول في ما بقي من هذا الشهر: اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تُكُنْ

* الهدف: حق التقوى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢.

* علامة المتقين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف: ٢٠١.

* المبصر لا يُقيم على المعصية ولا يتعاش مع المنكرات.

* العلامة: المساحة على أبواب الشهر الكريم. القرار بأن يجعل الزوجان البيت مضيئاً بنور الطاعة وحسن التعامل والخلق عموماً، ليتخلصا بذلك من البيت المظلم بالمعاصي والنكد وسوء التعامل والخلق.

* المدخل إلى كل ما تقدم:

* الإكثار من الدعاء والإستغفار.

* يتحقق الإكثار من الدعاء والإستغفار، بالإكثار من قول «أستغفر الله» ومن صيغ الإستغفار في شعبان: «أستغفر الله وأسأله التوبة»، أو: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه» سبعين مرة يومياً.

«اللهم إن لم تكن غفرت لنا في ما مضى من شعبان فاغفر لنا في ما بقي»، واجعل هذه الأيام التي تفصل بيننا وبين شهر رمضان من أيمن أوقاتنا، لنكون محمديين، من أهل المودة في القربى، أهل مكارم الأخلاق الحمديّة، وتكرّم علينا بضيافة خاصّة في شهرك، فإن كنا بئس العبيد، فأنت نعم الرب. وما ذلك على كرمك ورحمتك بعزیز.

* علامة هذه المواظبة: تحديد الموقف من الدنيا، هل هو الركون إليها أم أنها الممر.

* علامة هذا الموقف: التعامل مع المال، هل القسم الأكبر منه للنفس أم للغير: أي الأسرة والآخرين.

من صيغ الإستغفار في شعبان: «أستغفر الله وأسأله التوبة»، أو: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه» سبعين مرة يومياً.

الثاني: واتق الله

* نهجان وقاflتان: المتقون والفاسقون:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١٨ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الحشر: ١٨-١٩.

* تكرار التقوى لبيان أهميتها: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٩٣.

طلب الحوائج

من كانت له إلى الله عن وجل حاجة فليسأله إياها في الاسحار بعد فراغه من صلاة الليل فإنها من الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء، ووقت الزوال أيضاً يستحب فيه الدعاء وإن كان لا يكره في شيء من الأوقات، إلا أن هذين الوقتين أفضلها للدعاء، لا سيما في ليالي الجمع وأيامها على ما جاءت به عن الصادقين عليهم السلام الأخبار.

"المصنعة - الشيخ المفيد"

علم الرجال منهج علمي في اعتماد النص

إعداد: «شعائر»

نظراً إلى أهمية «علم الرجال» في اعتبار النص، ونظراً إلى عدم اطلاع الكثيرين على الجهد المضني الذي يبذله العلماء للوصول إلى مرحلة «اعتبار النص» واعتماده للبحث والتحليل، تمس الحاجة إلى معرفة حقيقة علم الرجال، والفرق بينه وبين علمي التراجم والدراية. ما يلي، تعريف بعلم الرجال، وبموضوعه ومسائله كما وردت في كتاب (كليات في علم الرجال) للشيخ جعفر السبحاني، على أن يتم التعريف في الأعداد اللاحقة بعلمي التراجم والدراية، وتمايزهما عن علم الرجال. يُشار إلى أن شروحات عدد من المصطلحات الواردة أدناه، منقولة عن كتاب (معجم مصطلحات الرجال والدراية) لمحمد رضا جديدي نجاد.

بإسناد التابعي إلى النبي ﷺ من غير ذكر الواسطة، وهذا هو المعنى الأشهر له عند الجمهور.

المُسند: هو الحديث الذي اتصل سنده مرفوعاً من راويه إلى منتهاه إلى المعصوم ﷺ، وأكثر ما يستعمل في ما جاء عن النبي ﷺ. ويُقال له: «المتصل» و«الموصول» أيضاً.

المشترك: هو ما كان أحد رجاله أو أكثره مشتركاً بين الثقة وغيره، ولا بد من التمييز؛ لتوقف معرفة حال السند عليه، والتمييز تارةً بقرائن الزمان، وأخرى بالزواي، وثالثة بالمروي عنه، وغير ذلك من المميزات

ما هو موضوع علم الرجال؟

موضوعه عبارة عن رُواة الحديث الواقعيين في طريقه، فيما أن كل علم يُبحث فيه عن عوارض موضوع معين وحالاته الطارئة عليه، ففي المقام يبحث عن أحوال الرُواة من حيث دخالتها في اعتبار قولهم وعدمه، أما حالاتهم الأخرى التي ليست لها صلة في قبول قولهم، فهي خارجة عن هذا العلم، فالبحث في هذا العلم إنما هو حول اتصاف الراوي بكونه ثقةً وضابطاً [المراد بالضابط من يغلب ذكره سهو، لا من لا يسهو أصلاً] أو عدلاً أو غير ذلك من الأحوال العارضة للموضوع، أما الأحوال الأخرى ككونه تاجراً أو شاعراً أو غير ذلك من الأحوال التي لا دخالة لها في قبول حديثهم، فهي خارجة عن هذا العلم.

ما هي مسائله؟

إن مسائل علم الرجال هي العلم بأحوال الأشخاص من حيث الوثاقة وغيرها، وعند ذلك يُستشكل على تسمية ذلك علماً،

لـ «علم الرجال» تعاريف كثيرة، ولعل أشهرها ما يلي:
الأول: علم الرجال علمٌ يُبحث فيه عن أحوال الرُواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه.

الثاني: هو علمٌ يُبحث فيه عن أحوال رُواة الحديث التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه.

الثالث: وربما يعرف بأنه علمٌ وُضع لتشخيص رُواة الحديث ذاتاً ووصفاً، ومدحاً وقبحاً.

والمراد من تشخيص الزاوي «ذاتاً»، هو معرفة ذات الشخص، وكونه فلان بن فلان [نسبه]. كما أن المراد من التشخيص الوصفي، هو معرفة أوصافه من الوثاقة ونحوها. وأمّا عبارة: «مدحاً وقبحاً» فهي بيان لوجوه الوصف.

والمطلوب المهم في هذا العلم -حسبما يكشف عنه التعريف- هو التعرف إلى أحوال الرُواة من حيث كونهم عدولاً أو غير عدول، موثقين أو غير موثقين، ممدوحين أو مذمومين، أو مهملين، أو مجهولين، والاطلاع على مشايخهم، وتلاميذهم، وحياتهم، وعصورهم، وطبقاتهم في الزاوية [الطبقة: هي في الاصطلاح عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ، فهم طبقة، ثم بعدهم طبقة أخرى، وهكذا]، حتى يعرف «المُرسل» عن «المُسند»، ويميز «المشترك»، إلى غير ذلك مما يتوقف عليه قبول الخبر.

[المُرسل: هو الحديث الذي رواه عن المعصوم ﷺ من لم يُدركه، سواء كان الراوي الساقط واحداً أم أكثر، وسواء رواه بغير واسطة أم بواسطة، نسيها أو تركها مع علمه بها، أو أبهمها كقوله: «عن رجل» أو «عن بعض أصحابنا»، هذا هو المعنى العام للمُرسل المتعارف عند أصحابنا، وقد يختص المُرسل

.. إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ، وَعَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ اخْتِلَافِ الْخَبَرِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا...» وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

١- رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ، مُتَّصِعٌ بِالْإِسْلَامِ، لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ "...».

٢- وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهَمَ فِيهِ، وَلَمْ يَتَّعَمَدْ كَذِبًا، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، يَزْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ.

٣- وَرَجُلٌ ثَالِثٌ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

٤- وَآخَرُ رَابِعٌ "... حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ: فَكَلَامٌ خَاصٌّ، وَكَلَامٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ، وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ، وَمَا قُصِدَ بِهِ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَجِبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِئُ، فَيَسْأَلَهُ ﷺ حَتَّى يَسْمَعُوا، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِمِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ، فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ، وَعَلَلِهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ.

فَإِنَّ مَسَائِلَ الْعِلْمِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَلِيَّةً لَا جَزْئِيَّةً، وَأُجِيبَ عَنْ هَذَا الْإِشْكَالِ بِوَجْهَيْنِ:

الْأَوَّلُ: إِنَّ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ الزَّوَايِ -كَزُرَارَةِ وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ- يُعْطَى ضَابِطَةً كَلِيَّةً لِلْمُسْتَنْبِطِ بِأَنْ كُلَّ مَا رَوَاهُ هَذَا أَوْ ذَاكَ فَهُوَ حُجَّةٌ، وَالشَّخْصُ مَقْبُولُ الزَّوَايَةِ، كَمَا أَنَّ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ يُعْطَى عَكْسَ ذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ يُمَكِّنُ انْتِزَاعَ قَاعِدَةِ كَلِيَّةٍ مِنَ التَّعَرُّفِ عَلَى أَحْوَالِ الْأَشْخَاصِ، فَكَانَتِ الْمَسْأَلَةُ فِي هَذَا الْعِلْمِ تَدَوُّرَ حَوْلَ: «هَلْ كُلُّ مَا يَرْوِيهِ زُرَّارَةُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ حُجَّةٌ أَمْ لَا؟»، وَالْبَحْثُ عَنْ كَوْنِهِ ثَقَّةً أَوْ ضَابِطًا يَعَدُّ مَقْدَمَةً لانتزاع هذه المسألة الكلية.

وهذا الجواب لا يخلو من تكلفٍ كما هو واضح، لأنَّ المسألة الأصلية في هذا العلم هو وثاقة الزواي المعين وعدمها، لا القاعدة المنترعة منها.

الثاني: موافقٌ للتحقيق، وهو أنَّ الالتزام بكون مسائل العلوم مسائل كلية، التزامٌ بلا جهة، لأنَّا نرى أنَّ مسائل بعض العلوم ليست إلَّا مسائل جزئية، ومع ذلك تُعَدُّ مِنَ الْعِلْمِ، كالباحث عن أحوال الموضوعات الواردة في علمي الهيئة [الفلك] والجغرافية، فَإِنَّ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ بِحُوثٍ عَنِ الْأَعْيَانِ الشَّخْصِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الْبَحْثَ عَنِ الْأَرْضِ وَأَحْوَالِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْأَوْضَاعِ السِّيَاسِيَّةِ الْحَاكِمَةِ عَلَى الْمَنَاطِقِ مِنْهَا، أَبْحَاثٌ عَنِ الْأَحْوَالِ الْعَارِضَةِ لِلْوُجُودِ الشَّخْصِيِّ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ خُرُوجَهُمَا عَنْ نِطاقِ الْعِلْمِ. وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ «الْعُرْفَانُ»، فَإِنَّ مَوْضُوعَ الْبَحْثِ فِيهِ هُوَ «اللَّهُ» سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْمَعَارِفِ وَالْعِلْمِ، وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى مَا التَزَمُوا بِهِ مِنْ لُزُومِ كَوْنِ مَسَائِلِ الْعِلْمِ كَلِيَّةً، خُصُوصًا الْعِلْمُ الْاِعْتِبَارِيَّة، كَالْعِلْمُ الْأَدْبِيَّةِ وَالرِّجَالِ، الَّتِي يَكْفِي فِيهَا كَوْنُ الْمَسْأَلَةِ (جَزْئِيَّةً كَانَتْ أَمْ كَلِيَّةً) وَاقِعَةً فِي طَرِيقِ الْمَهْدَفِ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُسِّسَ الْعِلْمُ الْاِعْتِبَارِي.

[قال الشعرائي في تعليقه على (شرح أصول الكافي) للمازندراني: العلم إما جزئي، وإما كلي، ولا كمال في معرفة الجزئي من حيث أنه جزئي، ألا ترى أنه لا يهتم أحدٌ بمعرفة أفراد الإنسان والنبات، وعمدتهم معرفة الكلي، وقد يُعْتَنَى بِالْجَزْئِيِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَفِيدُ فَائِدَةً كَلِيَّةً؛ كَعِلْمِ الرِّجَالِ وَالتَّوَارِيخِ وَمَعْرِفَةِ النُّجُومِ الثَّوَابِتِ]

من آداب السفر

❖ مما قاله لقمان عليه السلام لابنه، في آداب السفر:

يا بني، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، فإنها دين، وصل في جماعة ولو على رأس رُج. [الرُج: الحديدة التي في أسفل الرمح، ولعل المقصود: صل جماعة ولو كان الموضع ضيقاً]
ولا تنامن على دابتك فإن ذلك ليس من فعل الحكماء، إلا أن يكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل. وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك.
وإذا أردت النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربةً وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس. وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض.
وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودّع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة. فإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تتصدق منه فافعل.
وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً. وإياك والسير من أول الليل، وسر في آخره. وإياك ورفع الصوت في مسيرك، وكُن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل.

(اليزدي، العروة الوثقى، ج ٤: آداب السفر - بتصرف)

لغة

الأب: الوالد، ويُسمى كل من كان سبياً في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي ﷺ أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجُهُمْ أُمَمَهُمْ...﴾ الأحزاب: ٦.
وروي أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الأمة». وقيل أبو الأضياف: لتفقده إياهم، وأبو الحرب: لمهيجها. ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: ﴿... مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا...﴾ البقرة: ١٣٣، وإسماعيل لم يكن من آبائهم، وإنما كان عمهم.
وسمى معلم الإنسان أباً لما تقدم ذكره. وقد حمل قوله تعالى: ﴿... وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ...﴾ الزخرف: ٢٢ على ذلك. أي: علماءنا الذين ربونا بالعلم، بدلالة قوله تعالى: ﴿... رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا إِلَيْكَ سَبِيلاً...﴾ الأحزاب: ٦٧.
وقيل في قوله: ﴿... أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ...﴾ لقمان: ١٤ إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلم الذي علمه.
وقوله تعالى: ﴿... مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ...﴾ الأحزاب: ٤٠، إنما هو نفي الولادة، وتنبيه أن التبني لا يجري مجرى البنوة الحقيقية. وجمع الأب آباء وأبوة نحو: بعولة وخؤولة. وقولهم: بأباً الصبي، فهو حكاية صوت الصبي إذا قال: بابا.
(الراغب الأصفهاني، المفردات - مختصر)

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

من جرائم آل أمية

لقد أسرف بنو أمية بالقتل والفتك في المسلمين، والسلب والنهب لحجاج بيت الله الحرام؛ فقتلوا عبد الله بن حنظلة وسبعمئة من المهاجرين والأنصار، وأغاروا على المدينة المنورة وأحرقوا دورها، حتى دار أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، ثم بعد هذا أباحوها للجند ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويسلبون الأموال ويسبون النساء. ورموا الكعبة بالمنجنيق بعد نصبه على جبل أبي قبيس، فاحترق سقفها وأستارها، كما رماها الحجاج مرة ثانية في أيامهم وبأمرهم.

وفي (الكامل) لابن الأثير: «إن الناس يقولون: أول ذل دخل العراق موت الحسين بن علي، وقتل حجر بن عدي، ودعوة زياد»؛ أي ادعاء معاوية بأن زياد ابن سمية أخوه لأبيه أبي سفيان.

قال الحسن البصري: «ثلاث كن في معاوية، ولو لم يكن إلا واحدة منهن لكانت موبقة، إنتزاه على هذه الأمة بالسفهاء، واستلحاقه زياداً وقد قال الرسول ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله لحجر بن عدي وأصحابه، فإيأله من حجر وأصحاب حجر».

ومن جرائم آل أمية أنهم اضطهدوا الفقهاء؛ فجلدوا سعيد بن المسيب المسمى بفتية الفقهاء، وشهروا به في أسواق المدينة، ومنعوا الناس من الاجتماع به، ونكلوا بسعيد بن جبير المقرئ، الفقيه، المحدث، الزاهد، التابعي، العالم بالتفسير، وكان يلقب بجهد العلماء، وقتلوا عمرو بن الحمق من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان مقرّباً عنده، وكان رأسه أول رأس طيف به في الإسلام.. (كاشف الغطاء، تطوّر علم الفقه - بتصرّف)

بلدات

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديين

جبل رضوى

رضوى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، جبل بالمدينة. قال رسول الله ﷺ: «رضوى، رضي الله عنه...». وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة، وميأسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور، وبينه وبين رضوى طريق المعركة تختصره العرب إلى الشام، ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم.

قال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رضوى، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً... ومن رضوى يقطع حجر المسن [حجر صلب يسن عليه الحديد، يشبه الصوان] ويحمل إلى الدنيا كلها، وبقربه فيما بينه وبين ديار جُهينة ممّا يلي البحر، ديارٌ للحسينيين [بفتح الحاء وكسر السين: بطن من قبيلة طي] حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمئة بيت، وهم بادية مثل الأعراب ينتقلون في المياه والمراعي، وتتصل ديارهم ممّا يلي الشرق بؤدان.

(الحموي، معجم البلدان - بتصرّف)

في مدح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام قوامُ مصحف الشهادة

شعر: الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره

قصيدة لآية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني (ت: ١٣٦١ هجرية) من ديوانه (الأنوار القدسية)، وهي في مدح قمر بني هاشم، أبي الفضل العباس عليه السلام، تقدمها «شعائر» في أجواء ذكرى ولادته العطرة، مقرونة بالتهنئة والتبريك.

أبو الإباء وابنُ بجدة اللقا	رقى من العلياء خير مُرتقى	يمثلُ الكرارَ في كراته	بل في المعاني الغر من صفاته
ذاك أبو الفضل أخو المعالي	سلالة الجلال والجمال	صولته عند النزال صولته	لولا الغلو قلت جلت قدرته
شبلُ عليٍّ ليث غابة القدم	«ومن يشابه أباه فما ظلم»	هو المحيط في تجولاته	ونقطة المركز في ثباته
صنو الكريمين سليلي الهدى	علماً وحلماً شرفاً وسوددا	سقوطه لولا القضاء الجاري	تقضي على العالم بالبور
هو الزكي في مدارج الكرم	هو الشهيد في معارج الهمم	وراسمُ المنون حد مفردة	والفرق بعد الجمع من ضرب يده
وارث من حاز مواريث الرسل	أبي العقول والنفوس والمثل	بارقه صاعقة العذاب	بارقة تذهب بالآل باب
وكيف لا وذاته القدسية	مجموعة الفضائل النفسية	بارقة تحصد في الرؤوس	تزهق بالأرواح والنفوس
عليه أفلاك المعالي دائرة	فإنه قطب محيط الدائرة	واسى أخاه حين لا موسى	في موقف يزلزل الرواسي
له من العلياء والمآثر	ما جل أن يخطر في الخواطر	بعزيمة تكاد تسبق القضاء	بسطوة تملأ بالرعب الفضا
وكيف وهو في علو المنزلة	كالروح من نقطة باء البسمة	دافع عن سبط نبي الرحمة	بهمة لا فوقها من همة
وهو قوام مصحف الشهادة	تمت به دائرة السعادة	لا ينالها نبي أو ملك	ولا ينالها نبي أو ملك
وهو لكل شدة ملمة	فإنه عنقاء قاف الهمة	واستعرض الصفوف واستطالا	على العدى ونكس الأبطال
وهو حليف الحق والحقيقة	والفرد في الخلقة والخلقة	لف جيوش البغي والفساد	بنشر روح العدل والرشاد
وقد تجلّى بالجمال الباهر	حتى بدا سر الوجود الزاهر	كر عليهم كره الكرار	أوردهم بالسيف ورد النار
غرته الغراء في الظهور	تكاد أن تغلب نور الطور	آثر بالماء أخاه الظامي	حتى غدا معترض السهام
وفي سماء المجد والبخار	بالحق يدعى قمر الأعمار	ولا يهمله السهام حاشا	من همة سقاية العطاشا
بل في سماء عالم الأسماء	كالقمر البازغ في السماء	فجاد باليمين والشمال	لنصرة الدين وحفظ الآل
بل عالم التكوين من شعاعه	جل جلال الله في إبداعه	قام بحمل راية التوحيد	حتى هوى من عمّد حديد
سر أبيه وهو سر الباري	ملك عرش عالم الأسرار	والدين لما قطعت يداه	تقطعت من بعده عُراه
أبوه عين الله وهو نورها	به الهداية استنار طورها	وانظمت من بعده أعلامه	مد فقدت عميدها قوامه
فإنه إنسان عين المعرفة	مرأتها لكل اسم وصفة	وانصدعت مهجة سيد البشر	لقتله وظهر سبطه انكسر
ليس يد الله سوى أبيه	وقدرة الله تجلّت فيه	وبان الانكسار في جبينه	فاندكت الجبال من حنينه
فهو يد الله وهذا ساعده	تغنّيك عن إثباته مشاهد	وكيف لا وهو جمال بهجته	وفي محياه سرور مهجته
فلا سوى أبيه لله يد	ولا سواء لأبيه عضد	كافل أهله وساقى صبيته	وحامل اللوا بعالي همته
له اليد البيضاء في الكفاح	وكيف وهو مالك الأرواح	واحدة لكنه كل القوى	وليث غابه بطف نينوى

الكتاب: الإمام الخميني - الأصالة والتجديد
المؤلف: الشيخ نعيم قاسم
الناشر: «دار المحجة البيضاء»، بيروت ٢٠١٢



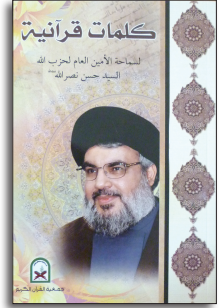
عن «دار المحجة البيضاء» صدر كتاب «الإمام الخميني قدس سره - الأصالة والتجديد» من تأليف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم.

كتب سماحته في التمهيد للكتاب معرّفاً به: «تناولت معالم خط الإمام الخميني قدس سره من خلال أقواله ومواقفه، مبيّناً الأصالة والتجديد فيها. فنثرت ما يساعد على تسويق الأفكار وربطها ببعضها، مبتعداً عن التكرار، واخترت أبرز ما يُعبّر عن مواقفه، وحاولت تقديم فكرة جديدة من أفكار الإمام في كلّ فقرة من فقرات العنوان الواحد، بتسلسل وترابط. واستعرضت بعض الأحداث المهمة التي صاحبت حركة الإمام والثورة، كرسيد تاريخي موثق يساعد على تفسير ما جرى، بما ييسّر للقارئ أو الباحث أو المدرّس تناول الأفكار الرئيسة لخط الإمام المدعومة بالشواهد».

الكتاب: كلمات قرآنية لسماحة السيّد حسن نصر الله حفظه الله
إعداد: «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»

الناشر: «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، بيروت ٢٠١٢
صدر حديثاً عن «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد» كتاب «كلمات قرآنية»، وهو عبارة عن مجموعة من الكلمات التوجيهية والإرشادية والقرآنية القيمة التي ألقاها سماحة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في مناسبات وأسميات قرآنية، وأمام شرائح مختلفة من الناس، فيهم القراء والحفاظ للقرآن الكريم؛ قدموا من مختلف الدّول العربية والإسلامية.

يتضمّن الكتاب سبع كلمات لسماحة الأمين العام، ألقاها في الفترة الممتدة بين العامين ١٤١٨ و١٤٣٠ للهجرة. أما المواضيع فجاءت متنوعة، منها: حفظ حرمة شهر رمضان، حقائق من القرآن الكريم، المقاومة والتسديد الإلهي، مسؤولية الفرد تجاه القرآن الكريم، وغيرها من المواضيع ذات الصلة.



الكتاب: ثلاثون ليلة على مائدة القرآن

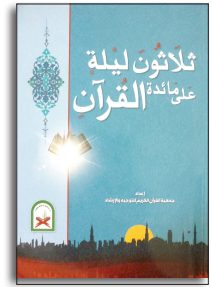
المؤلف: الشيخ أيوب الحائري

الناشر: «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، بيروت ٢٠١١

«ثلاثون ليلة على مائدة القرآن» كتاب صادر عن «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، وهو عبارة عن انتخاب مجموعة من الآيات والسّور القرآنية، قُسمت على ثلاثين ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، لتكون المؤنس للمؤمنين في ليالي هذا الموسم الإلهي العظيم.

يتضمّن كلّ فصل من فصول الكتاب آيات منتخبة، يليها تبيان لفصل قراءة السّورة، ثمّ شرح لعدد كبير من المفردات، بالإضافة إلى تفسير بالروايات عن الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، تحت عنوان «التفسير الروائي».

تُختتم مائدة كلّ ليلة من فصول الكتاب الثلاثين بمجموعة من الأسئلة بحيث تتيح للقارئ اختبار معلوماته، وتهيئه للمسابقة القرآنية التي تُقيمه الجمعية -عادةً- في آخر الشهر المبارك. ومن الموضوعات التي تمّ التركيز عليها في هذا الكتاب المتميز: أهمية القرآن الكريم وآدابه الباطنية والظاهرة، قصص الأنبياء عليهم السلام، السّور الثلاث التي يستحبّ قراءتها في ليلة القدر، وشرح مختصر لعدد كبير من قصار السّور.



الكتاب: حديث النور - المحاور بالقرآن الكريم

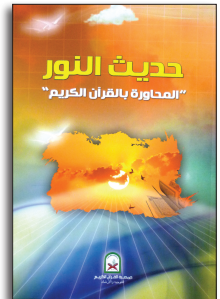
إعداد: «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»

ترجمة: أحمد عودة

الناشر: «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد»، بيروت ٢٠١٢

.. وعن «جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد» صدر كتاب «حديث النور - المحاور بالقرآن الكريم»، وهو يتناول موضوعات قرآنية عديدة ومتنوعة للتعرف على الآيات التي يمكن الاستفادة منها في المحاورات مع الآخرين. يقدّم الكتاب ١٤٧٨ آية قرآنية، كلّ آية بحسب الموضوع الذي يُمكن أن تستعمل كشاهد عليه، معتمداً الترتيب القرآني للسّور.

الهدف من الكتاب إحياء الكلمات النورانية في مجتمعاتنا، على خطى السيدة فضة رضوان الله عليها خادمة سيّدة نساء العالمين عليّها، وليكون نموذجاً يمكن الاستفادة منه لتقريب الأذهان إلى كيفية استخدام الآيات.



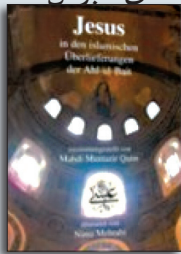
الكتاب:

Jesus in den Islamischen
Überlieferungen der Ahl-
ul-Bait

النبي عيسى عليه السلام في أحاديث أهل
البيت عليه السلام

ترجمة: نيماء محرابي

الناشر: «هادي»، برمن ٢٠١٢



صدر - باللغة الألمانية - عن «دار هادي للنشر» في مدينة برمن الألمانية كتاب «النبي عيسى في أحاديث أهل البيت عليه السلام»، وهو يتطرق إلى مكانة السيد المسيح عليه السلام - كأحد الأنبياء أولي العزم - على ضوء ما ورد في أحاديث الأئمة المعصومين عليه السلام. وجاء في الكتاب أنه يُمكن إيجاد صلة وصل بين المجتمعات الدينية، عبر الدراسة المتأنية لما جاء في سيرة نبي الله عيسى عليه السلام، نعني بها السيرة الحقيقية التي وردت في الصحيح من النصوص الإسلامية، وهي مغايرة للنزير اليسير والمحرف من سيرته وسيرة والدته المقدسة السيدة مريم عليه السلام، والمدرجة في المصادر الغربية أو غير الإسلامية عموماً.

الكتاب: «امام شناسي: تحقيق وتحليل در باره ی شخصیت امیر المؤمنین امام علی عليه السلام - معرفة الإمام: تحقيق وتحليل حول شخصية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام»
تأليف: سيد محمد صالح موسوي
الناشر: «شاكر»، قم ٢٠٠٤

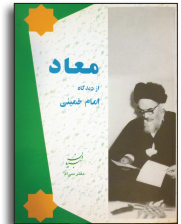


في مقدمة الجزء الأول من كتابه الصادر باللغة الفارسية «امام شناسي» أي «معرفة الإمام»، يلفت المؤلف السيد محمد صالح الموسوي إلى مبدأ التلازم بين «العِرة والكتاب»، وهو المبدأ الذي أقره رسول الله في «حديث الثقلين»، وفي غيره من النصوص المروية عنه عليه السلام في هذا الباب.

ثم ينبّه المؤلف إلى أن معرفة «شخص» الإمام غير معرفة «حقيقة» الإمام، وأن هذه الأخيرة هي التي تعصم المسلم من الضلال، وهي بعد لا تتأتى من مجرد الاطلاع على سيرة المعصوم، بل لابد من التدبر فيها، ومن البحث عن مفرداتها في مظانها الصحيحة؛ أي في ثنايا كلام الله تعالى، وكلام المعصومين أنفسهم.

فالإمام المعصوم هو القرآن الناطق، وشأنه شأن كتاب الله الصامت: «باطنه عميق»، وذلك أنه كلما تأمله الإنسان خرج منه بدقائق المعاني. وكما صُنفت - على مدى العصور - آلاف الكتب في شرح وتفسير القرآن الكريم، يجب على المسلمين بذل الجهد للوقوف على «حقيقة» المعصوم ما أمكنهم ذلك، ويأتي هذا الكتاب بمجلداته الثلاثة، وفصوله الأربعين.. في هذا السياق.

الكتاب: «معاد از دیدگاه امام خمینی - المعاد من منظور الإمام الخميني»
السلسلة: «تبيان: رقم ٣٠»
إعداد: فروغ السادات رحيم پور
الناشر: «مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني»، ٢٠٠٨



هذا الكتاب الصادر عن «مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني» في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ضمن سلسلة «تبيان» لإعادة طبع آثار الإمام الخميني وفق تصنيفاتها الموضوعية؛ يتناول في - ستة عشر فصلاً - جميع ما ورد في مؤلفات وأقوال الإمام الخميني قدس سره حول موضوع «المعاد» والعناوين المتفرعة عليه.

تم إعداد الكتاب، أي اقتطاف الفقرات ذات الصلة، وتبويبها وتحقيقها، بالاستناد إلى ثلاثة عشر كتاباً من مؤلفات الإمام قدس سره - منها: الأربعون حديثاً، سر الصلاة، ومصباح الهداية - مضافاً إليها ما ورد في صحيفة الإمام (نور)، وفي كتاب (تقريرات فلسفة الإمام الخميني) لعبد الغني الأردبيلي.

جاءت عناوين الفصول كما يلي: المعاد امتداداً للحياة الدنيا / دلائل المعاد / تجرد النفس / حدوثها / التناسخ / حقيقة الموت / عالم البرزخ / الدنيا والآخرة / المعاد الجسماني / القيامة / الصراط / كتاب الأعمال / الجنة والنار / تجسم الأعمال / الصور المملوكية / التغيير والتكامل في العوالم الثلاثة.

«دراسات باحث» (٣٨)



صدر العدد الجديد من فصلية «دراسات باحث» التي تُعنى بقضايا فلسطين والأمة، ويتضمّن عدداً من الدراسات والأبحاث المتخصصة في هذا الشأن. من مواضيع هذا العدد: -أبعاد استراتيجية للصراع على مجلس حقوق الإنسان» للكاتب حسن شقير. -«إتفاق الدوحة بين فتح وحماس» بقلم حميدي العبد الله. -«آليات عملية لإنجاز المصالحة الفلسطينية» بقلم عمّار علي. -«القدس وتساعد الإستيطان» للباحث هيثم أبو الغزلان. -«حصار غزة وتداعياته» للباحث مصطفى قاعود.

-«التغلغل الصهيوني في إفريقيا» للباحث اللبناني إحسان مرتضى.

-«التقرير الفصلي الفلسطيني» أعدته الكاتبة ياسمين قعيق.

-«قراءة في كتاب (شريعة الملك)» بقلم خالد سعيد.

كما يتضمّن العدد وثيقتين حول «مؤتمر هرتسليا الحادي عشر» ونصّ الوثيقة الصادرة عن «مجلس حقوق الإنسان» المتعلقة بالإستيطان اليهودي في فلسطين.

«قبسات من نور» (٨٨)

صدر العدد الجديد من المجلة الإسلامية الثقافية «قبسات من نور» التي تصدرها «اللجنة الثقافية الفلسطينية» في لبنان. يضمّ هذا العدد تشكيلة من الموضوعات الثقافية والفكرية وعدداً من الأبحاث السياسية التي تدور بمجملها حول القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني. نقرأ في هذا العدد:

-مسيرة القدس العالمية (إحياء ليوم الأرض).

-فلسطين بين أميركا وأوروبا والعالم الإسلامي.

-تحقيق حول الشهيد المجاهد صلاح غندور.

-ذكرى مجزرة قانا.

-حول الأسرى ونداء الواجب.

-تحقيق حول أهالي خيم نهر البارد.

كما يحتوي العدد على مقالات أدبية تتناول ملحمة المقاومة في لبنان وفلسطين.



«Lumieres Spirituelles» (38)

صدر العدد الثامن والثلاثون من المجلة الإلكترونية الشهرية «Lumieres Spirituelles» والتي تُعنى بالقيم الأخلاقية والروحية العليا في الإسلام.

يتضمّن العدد الجديد من المجلة التي تصدر باللغة الفرنسية، ويُشرف على إصدارها «مركز باء» في بيروت، المواضيع التالية: -تحقيق عن الروضة الحيدرية في مدينة النجف الأشرف.

-تحت عنوان الأمراض القلبية، مقال يتناول الجهل والشرك بالله تعالى.

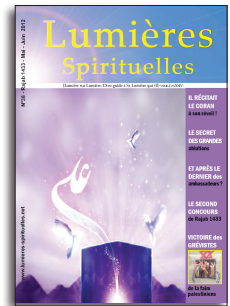
-تأملات في حدث: إنتصار ١٦٠٠ معتقل فلسطيني.

-من سيرة المعصومين عليه السلام: الإمام الهادي عليه السلام.

-معرفة الله: الإرادة والقدرة الإلهية.

-التفكير في الآيات: سورة الفلق.

وغيرها من المواضيع والتأملات ذات الصلة.



«ببليوغرافيا الكتب» (٥)

صدر العدد الخامس من مجلّة «ببليوغرافيا الكتب» التي أطلقت حديثاً في لبنان: (٢٠١١-٢٠١٢)، والتي تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت.

تناول هذه الببليوغرافيا تعريفات إجمالية بعناوين ومضامين الكتب والدوريات الصادرة حديثاً في لبنان، وهي تدور على مواضيع مختلفة في الفكر الديني والسياسي والثقافي وعلم الاجتماع والفلسفة، فضلاً عن القضايا التي تخصّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومقاومة الشعوب العربية ضد الاحتلال بأشكاله.



القلب حَرَمُ اللَّهِ

أيُّها العزيز! استيقظ وانتبه، وحرِّم نوم الغفلة على عينيك، واعلم أنَّ الله خَلَقَكَ لنفسه كما يقول في الحديث القدسي: «يَا بَنَ آدَمَ خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي»، واتَّخِذْ من قلبك منزلاً له، فأنت وقلبك من النّواميس والحُرُمات الإلهية، والله تعالى غيور، فلا تَهْتِك حرمة وناموسه إلى هذا الحدِّ، ولا تدعِ الأيادي تمتدُّ إلى حرِّمه وناموسه.



إحذرْ غيرة الله، وإلا فضحك في هذا العالم بصورة لا تستطيع إصلاحها مهما حاولت. أتهتك في ملكوتك وفي محضر الملائكة والأنبياء العظام ستر النّاموس الإلهي؟ وتقدّم الأخلاق الفاضلة التي تخلّق بها الأولياء للحقِّ، إلى غير الحقِّ؟ وتمنح قلبك لخصم الحقِّ؟ وتُشرك في باطن ملكوتك؟

كُنْ على حذرٍ من الحقِّ تعالى، فإنّه مضافاً إلى هتك سبْحانه لناموس مملكته في الآخرة، وفَضَحِه لك أمام الأنبياء العظام والملائكة المقربين، سيفضُحُكَ في هذا العالم وبيبتليك بفضيحة لا يُمكن تلافئها، ويتمزق عصمة لا يُمكن ترقئها.

إنَّ الحقَّ تعالى «سَتَر» ولكنّه غيور أيضاً. إنّه «أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» ولكنّه «أَشَدُّ الْمَعَابِين» أيضاً.

يسترُ ما لم يُتجاوز الحدِّ. فقد تؤدّي هذه الفضيحة الكبرى، لا سمح الله، إلى تغليب الغيرة على السّتر، كما ورد في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمَلِكَ لَيُصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مَبْتَهَجاً بِهِ، فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينَ، إِنَّهُ لَيْسَ إِلَيَّ أَرَادَ بِهَا».

إرجع إلى نفسك قليلاً، وعُدْ إلى الله، فالله رحيم، وهو يبحث عن ذريعة لإفاضة الرّحمة عليك. وإذا أنبَتَ إليه، فإنّه يستر بغفرانه معاصيك وعيوبك الماضية، ولن يُطْلَع عليها أحداً ويجعلك صاحب فضيلة، ويظهر فيك الأخلاق الكريمة، ويجعلك مرآة لصفاته تعالى، ويجعل إرادتك فعّالة في ذلك العالم كما أنَّ إرادته نافذة في جميع العوالم. كما ورد في حديث منقول: إنَّ أهل الجنّة عندما يستقرُّون في الجنّة، تبلفهم رسالة من الحقِّ تعالى خلاصتها: من الحيِّ الأبديِّ الذي لا يموت، إلى الحيِّ الأبديِّ الذي لا يموت، إذا أردتُ شيئاً قلتُ له كُنْ فيكون، جعلتُ هذا اليوم في مستوى إذا أردتُ شيئاً قلتُ له كُنْ فيكون.

لا تكن مُحبباً لنفسك، سلّم إرادتك للحقِّ تعالى، فإنَّ الذات المقدّسة يتفضّل عليك بجعلك مظهرًا لإرادته، ويجعلك متصرفاً في الأمور كافّة. ويخضع لقدرتك مملكة الإيجاد.

فيا أيُّها العزيز، أنت أعرفُ بنفسك فاختر إمّا هذا وإمّا ذاك، فالله غنيٌّ عنّا وعن كلّ المخلوقات، إنّه غنيٌّ عن إخلاصنا وإخلاص كلّ الموجودات.